الطبعة الثانية

عزة سلطان

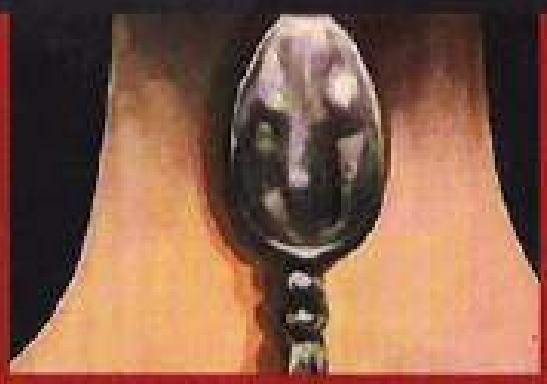

تدريبات على القسوة

رواية

ساحر الكتب

سلطان، عزة

تدريبات على القسوة/ عزة سلطان

روافد للنشر والتوزيع. ديسمبر 2013 ط1، يونية 2014 ط 2.

القاهرة – ج.م.ع.

300 ص ؛ 21 سم

1- رواية

2- العنوان

ا – المؤلف

رقم التصنيف: 813 .008

رقم الإيداع 15804 /2013

الترقيم الدولي I.S.B.N.: 978-977- 6370 -32- 0

جميع الحقوق محفوظة للناشر

روافد للنشر والتوزيع

تليفون 01222235071 2+

rwafead@gmail.com

www.rwafead.com

تصميم الغلاف: غادة خليفة

الإخراج الداخلي: أحمد عبد المقصود

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا

لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تدريبات على القسوة

رواية

عزة سلطان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلي

صديقي الحميم وجدي وهبة، أنت أروع من حكاياتي عنك

أستاذي وسندي

أ.د. علي صادق

صديقي الحكّاء الأعظم هشام يحيى

ليتني تعملتُ منك الدرس ولم أنتظر كل هذا الوقت

إلى صديقتي ناهد السقا

وزهرتي اليافعة حازم محمد ممدوح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا الصباح تنقصه القهوة، ودفء رجل يجلس في الجوار على الأريكة نفسها. سوف أتحرك لإعداد القهوة، وعن الرجل سأعيد تشغيل عقلي واجترار تفاصيل لطيفة تشي بالدفء وربما بعض المحبة.

سأضبط نفسي أبتسم حين كان يغازلني ذات يوم، أستمر في الابتسام باجترار اللحظات الخاصة، لكنني لن أستطيع إيقاف نفسي عند حدود الابتسام، سيملؤني شبق، وشغف لا إجابة له سوى عناق محبين.

أطفئ النار، أضع القهوة في فنجان، وبينما أعبر باب المطبخ تتكشف لي التفاصيل، كان يغازلني ولديه موعد مع امرأة أخرى، سأستمر في سيري إلى الأريكة، سأجلس أتلمس برودة المكان المجاور، سأغمض عيني وأراه يشارك الأخريات تفاصيلي، تستحيل الابتسامة إلى زم الشفتين بضيق، سرعان ما يصير غضبًا عارمًا، أغلق عيني عن تفاصيلنا المدهشة، ستختلط ملوحة الوحدة بمرارة الغدر، أمسك قهوتي وأعدل من وضع جلوسي على الأريكة، فاردة جذعي، وأصير في وضع النوم.

هبت ليلى صديقة الصبا من غفوتها لتنصحني فجأة برجل، يرحمني من الذبول وأفول الروح، لماذا كان حديثها في ذلك اليوم؟ الحديث الذي أتبعته بملاحظات مستمرة لمناطق الذبول في عيني، ابتسامتي الباهتة، شعري في تسريحته التي تزيدني عشرة أعوام مجانية بلا خبرة، صدري الذي تهدل دون طفل ينهكه في حلم التغذية والتواصل، حتى جلدي قد ترهل، دون تقدم يُذكر في عمري.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وخزتني ليلى بكلماتها، الرجل يمد بروحه في طزاجة الجسد، ربما يأخذ مني العقل، أو القلب، وبعضهم يسرق الطاقة والجهد، وآخرون يستنزفون المال بقصد وبدون قصد، لكن مع كل هذا هو الرجل وحده القادر على إنبات زهرة الجسد، وكشف مسام الرغبة تحت الجلد المصمت الذي أغلقت ملوحة الوحدة مسامه.

لعلك يا ليلى بعد أن تركت داخلي هذا الرعب لا تدركين أنك صنعت له جميل العمر، حين جعلت مقاومتي هشة لا تحتمل أكثر من ثلاثة أسطر، وابتسامة ود مجانية، يمنحها للجميع دون فارق.

ليلى، أنت فعلت بي ذلك، حفرت لي الشرك، وتركته له ليلتقط نظراتي الشاردة، ويشعر بعطشي.

كانت ليلى ذات مساء تحب، وكانت تحكي عنه، تُفرغ رغبتها في البوح بصدري، فتعلمتُ السمع، وتعلمنا شغل الوقت بحديث عن رجل وحيد، سأراه بعد تخليه عنها بعشر سنوات، يبتسم لي وأنا أقف ساهمة أود أن أطارده، أغلق فمه، لا تبتسم لامرأة أخرى غيرها، لكنني وقفت مكبلة بصمتي ومباغتة.

عشرات الحكايا كانت عنه، وعن رجال يشبهونه في بعض الملامح، هذا يعمل في تخصصه نفسه، وذلك له اسمه، أما ذاك فسينقلها في السلم الاجتماعي لتصبح سيدة مجتمع تتخلى عن حارتها الضيقة بشبرا، لكنهم جميعًا تخلوا عن حلمها البسيط في الحياة.

توقفت ليلى عن حكايتها لي منذ زمن، فلماذا ظهرت في هذه اللحظة لتترك داخلي خوفًا كبيرًا، وأنا تلك التي لم تلتفت إلى جسدها كامرأة في يوم فات.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تخلت عني ليلى بحكاياتها وتركتني أصنع حكاياتي من العابرين، أعترف لك أنني لم تكن لي بصيرتك، لم تكن لي حس المرأة وحدسها النابه، لكنك بكلماتك في اليوم ذاته أشعلت بداخلي مخاوف الزمن من العجز المبكر، كنت أقول لها إن العجز من نصيب الروح، لكنها صرخت في فقالت إن عجز الجسد ممر قصير آمن لعجز الروح.

أنت يا ليلى السبب في أن ابتسامته جعلتني بعد ساعتين في سريره، أتجرد من وحدتي في توحد معه.. أنت فعلتها بي.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعض من التوتر وحالة ألم تتبدى على الشفاه والوجه، تمسك بمثلثها، كأنها بصدد رسم لوحة هندسية، تمسك المثلث وتقيس أضلاعه، تعاملت مع المساحة بشكل طولي من أسفل إلى أعلى، محددة شروط العمل، أن يكون في آخر أيام الدورة الشهرية، على أن تبدأ بقاعدة المثلث وتنتهي إلى أضلاعه، تتعامل معه برفق.

خرجت لتوها من الحمام لتخبرها أنها نجحت في تبييض صفحتها، وحين بدا التساؤل في عيني مرافقتها، أتبعت نبأ النجاح بضحكة عالية ورفعت يدها بجزء من الحلوى، في هدوء قالت: كان الأمر مؤلمًا.

وسرعان ما تبدلت العادية بحالة بهجة وامتنان، وقتها شعرت بضرورة أن ترى مرافقتها نتيجة النصيحة، فرفعت البلوزة لتريها شكله (التحفة) وهي مبتسمة وتنتظر إعجابها به، لكنها لم تُظهر أي تجاوب واضح معها فأمسكت يدها ووضعتها على مساحتها الخاصة، وسخرت من هذا الخجل الذي ظهر على ملامحها، مكللة سخريتها بغنج واضح وعبارة من بيئة وضيعة:

- أُمال بتمسكيه إزاي؟

لم تعلق وصمتت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت.. لا كُنت.. لماذا نتخلص من آثامنا ونحن نحكي عن أنفسنا فنلصق بالحديث صفة الغائب، مع أن كل تفاصيل الحكاية تشير إلى راوٍ عليم، فسدت فكرة الراوي العليم هذه ولم تعد مناسبة، لذا سأقول (كُنتُ) دون أن أخاف من أحد، لن أخاف من التكفير أو من الوصم بالدنس، لن أكون لين بول التي كتبت مذكراته عن نساء محمد علي وأخفتها لأنه كان من العار أن تكتب امرأة، لن أكون امرأة تختفي خلف ساترٍ زائف من العادات الاجتماعية، تخلت أوروبا عن تعاليها عن المرأة وعقلها، وتملكتنا نحن العرب هذه الصفات، نتجاهل المرأة تاريخها حكاياتها، لن أتجاهل نفسي، لن أكون كما يريدني الآخرون عاهرة سرية، يمارسون أحلامهم الشبقية عنها في تخيلاتهم، بينما يبدو كل منهم في وضع القاسي المدافع عن القيم والأخلاق، متطهرًا من نقائصه ودنسه فكلنا مدنسون بنسب، ليكن دنسي وخطئي فقط أني أكثر وضوحًا وتحديدًا من الآخرين، وربما شجاعة أيضًا.

العهر ليس شيئًا سهلاً على الإطلاق، ربما كانت مندهشة من انضمام فتاة تقرأ إلى هذا الوسط الذي يفترض أن تكون المنضمة إليه فارغة إلى حد كبير، وحسب الصورة النمطية، تكون في مشكلات عديدة وتدفعها الظروف إلى أن تكون عاهرة، لكنني اخترت هذه المهنة بإرادتي، ومن ثم أصبحت بضاعتي وعليَّ أن أسوِّق لنفسي جيدًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هل كانت هي السبب؟ ربما نعم، ربما هي سبب تفاصيل عديدة في حياتي، لكن أهم هذه التفاصيل على الإطلاق أنني صرت أقرأ بنهم، هي صديقة قديمة تدعى (...) لا لن أقول اسمها لن أقدم لها شرف تثقيفي وتعليمي، وليس في ذلك حقد الأنثى ضد الأخرى، لكن هي أفضل مني لأسباب لا أعرفها، لا أحب أن أجعله القدر كإجابة بلهاء، كنا نقرأ معًا، أحيانا تستعير الكتب منّي، نعم هي من أرشدتني إلى القراءة لكنني أصبحت أفضل منها، أو ربما كانت هي أفضل، عادة أسقط في الأخطاء المعتادة للنساء حين يتحدثن عن بعضهن، أذكر عيوبها بوضوح وأتغاضى عن مشكلاتي، أنظر إليها بعين التفحص، لعلني الآن أسعى إلى محاولة الطُهر، لعلني أستطيع أن أتحدث عنها بحياد، برغم أنها أفسدت حياتي بحيل النساء التي توارثتها في جيناتها بينما كنت فقيرة.

تكتب الشعر في فترة المراهقة وها أنا أكتب الآن رواية في فترة النضج، ما الفارق بيننا؟ هي طبيبة وسيدة مجتمع وأنا عاهرة، لكن الحقيقة أن كل امرأة بداخلها تتمنى أن تكون عاهرة، ترغب في ذلك لكنها لا تستطيع لأنها دومًا تُراعي شكلها أمام المجتمع، أما أنا.. فأنا أكثر حرية منهن جميعًا، أنا أختار حياتي وشكلها، وليس معنى كوني عاهرة أنني متاحة للجميع، إطلاقًا، أنا أختار رجلي، وليس هو من يفعل، هل لأنه يدفع لي، كلهن يتم الدفع لهن بعد أن ينام معهن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رجل، ألا تختار الزوجة هذه اللحظة لتطلب من زوجها شيئًا، ألا تدفع الفتاة بشفتيها نحو حبيبها ثم تمرر طلب التعجيل بالزواج، أليست هذه جميعها أشكالاً للدفع، لماذا أنا وحدي أبدو عاهرة بينما كلهن يفعلن ذلك؟

على العكس أنا أكثرهن حرية وشجاعة.

صديقتي القديمة التي دومًا سأرمز لها بثلاث نقاط فقط (...) كانت تخبرني أن أهم شيء في المرأة عقلها، هو الذي يُزين كل شيء فيها، يمكن أن تكون متوسطة الجمال لكن جمال كلامها وعقلها وحسن تفكيرها سيصرفان المستمع عن أي شيء، نعم لقد أعطتني أول الخيط وأنا أكملت طريقي.

***

آلام الرقبة تقتلني، لمحتني وهي تقف في ركن بعيد ألمس رقبتي وتبدو على وجهي دلائل ألم، أسرعت باتجاهي، وأخرجت من حقيبتها كريمًا للتدليك، وقررت أن تدلكها لي، كنت أعرف غرضها الأساسي، كانت ترغب فيّ، تحاول أن تؤنس وحدتها، فقد قررت أن تستريح ليومين، لكنها تحاول أن تستمر في أداء الفعل الجنسي وتبرر ذلك بأنها لو توقفت يومًا ربما لن تعود بكفاءتها نفسها وقد يقلل ذلك سعرها في السوق.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تعرف أن زبائني مختلفون، ألمح الحقد أحيانًا في عينيها فأنا لا أعمل كل يوم ورغم ذلك سعري أعلى بكثير، طلبت، أن أُعلمها القراءة ربما فعلت مثلي، لكنها كانت صبورًا في أداء الجنس ولم تصبر يومًا في القراءة.

في فترة سابقة كانت تسكن معنا صديقة ثالثة، كن يفعلن ذلك في أيام راحتهن عندما يفشل الزبون في إشباع أي منهما، لكن الصديقة ذات الحظ الأحسن استطاعت أن تحصل على رجل اكتفى بها لنفسه ومنعها من الممارسة مع آخرين، اشترى لها شقة وأقامت بها، وعيَّن لها حارسًا شخصيًّا حتى يضمن عفتها، وبرغم ذلك كان لها صديقان آخران تمكنت من تمريرهما من عين الحارس.

الآن أنا وحدي معها وهي تدلك رقبتي وتمتد يدها إلى صدري الذي تنظر إليه بافتتان ولا تصدق أنني لا أحقنه بالكولاجين حتى يظل باستدارته هكذا وحجمه المتميز، تمرر يدها على رقبتي، وعندما تصل إلى صدري تلاعب الحلمة الكبيرة والمنتصبة طوال الوقت، تحركها وهي تعرف أن جسدي الملتهب سوف يجعلني أسيرة لها في دقائق، كنت أصرف تفكيري عنها وأفكر في الملاكين اللذين هبطا واستخرجا مضغة من قلب الرسول (ص)، لماذا لا يهبطان ويفعلان معي المثل، وربما وقتها قد أتحول إلى رابعة العدوية جديدة، أفكر في فرويد وهو يشرح أن الرجل حين يرضع حلمات امرأة هو بشكل أو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

آخر يرتد إلى مرحلة الرضاعة مع أمه، لكن أفكاري في فرويد لابد ستسلمني إليها، ومن ثم بدأت أصرف ذهني عن فرويد الذي سيكون عميلاً لها بامتياز.

بدأت أنفاسها تزداد سخونة أشعر بها على رقبتي، اصطدمت يدها الأخرى بظهري فشعرت بها تخلع الكلوت وتقترب به من ظهري، لم أبد نفورًا أو قبولاً، تركتها تؤهلني إلى هذه التجربة الجديدة عليَّ، فخلال عشر سنوات أنام فيها مع رجال لم تصادفني امرأة ترغب فيَّ، أو ربما صادفتني ولم تلتقطها عيناي.

تحركت يداها على ظهري في تدليك لكل الظهر وممتدة إلى مؤخرتي، وهي تتنفس بسرعة شديدة، وأنفاسها ساخنة، وأنا كلوح من الثلج أسكن ممسكة برواية هيمنجواي جنة عدن، أقرأ في صفحاتها الأولى، استفزها برودي، رغم تدفق الدم إلى كل مساحة لمستها، كانت بخبرتها كعاهرة تقبل الجنسين قد شعرت بتقبلي لها، فالتحمت بي من الخلف تحتضنني بشدة وتمسك الكتاب من يدي وتودعه جانبًا، استسلمت لها فقبلتني على ظهري وكانت فوقي في ثوان، في وضع معاكس تتعامل مع مثلثي الغامض بشراهة كأنها ستقتطعه بلسانها وشفتيها.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"لعلك يا ليلى تنظرين الآن نحوي بكثير من الاشمئزاز وأنا أحكي عن أنثى بهذا الشكل، وربما أنهيتِ تواصلنا حين تدركين ما وصلتُ إليه، لكنك يا ليلى سبب بؤسي الذي لم أفصح عنه في يوم مضى، أنتِ كنتِ تُدركين في الجزء النقي، كنتِ تعرفين بكارتي، لكنكِ دفعتِ بي، ربماَ لم تقصدي، وربما لأنني أخفَيت عنك كثيراً مني، فلم تعرفي قسوتي فيك.. ليلى لا تنفري مني، تذكري حكايات صديقاتك في المدينة الجامعية، وصديقك الذي أوشى بجارته التي تمارس علاقة سرية مع فتاة، اسمعي ما تبقى في من طزاجة ربما، أكملتُ طُهري فيك.. ليلى هل أنت هنا؟"

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت أمي امرأة خجولا، لذا لم أفهم وقتها دلالة أن ترتدي قميصها الستان دون حمالة صدر أو كلوت يحمي عضوها السفلي من البرد، كانت هذه الواقعة غريبة لي حيث لم يكن أبي في البيت في هذا اليوم، فكنا نعرف ونحن صغار دلالة ذلك في وجوده، لكن هذا اليوم كان مختلفًا، فقد أصرت أن ننام مبكرين، وحدي كانت دماغي ناشفة ولم أوافق على النوم، وظللت أمام التليفزيون وأنا أتمنى أن يكون اليوم هو الخميس حتى يستمر الإرسال إلى ما بعد منتصف الليل لكنه لم يكن، جلست أقلب في قنواته الثلاث وأمي تكيل لي شتائم حتى أنام، لم أكن متفوقة في دراستي وسوف يثبت القدر لاحقًا ذلك حين ألتحق بمعهد فوق المتوسط وأرفض إعادة امتحان الثانوية العامة، لكنها كانت تُصر على نومي وحين يئست مني دخلت لتنام وتركتني.

ربما نصف الساعة من الملل والبحث عن شيء يقتل وحدتي قد مرت أمام التلفزيون العقيم، قبل أن يدق جرس الباب، وأجد أمي النائمة والغارقة في الحلم تهب من رقدتها، فكانت نظراتي لها أقوى من شتائمها.

تحركتُ إلى الباب لأجده. صديق أبي، هذا الشاب الذي يصغر والدي بنحو خمسة عشر عامًا، كان يسأل عنه، رمقته بضيق وقلت إنه مسافر وأغلقت الباب دون دعوته إلى الدخول.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سأظل لفترة لا أربط بين ارتداء أمي لقميصها الستان وبين حضوره المتأخر، فهي أمي الخجول.

***

في لحظات قررت أن تصنع عضوًا بمواد بدائية، كنت في غاية الدهشة وكأنني أرى فورد يخترع السيارة أو يقدم فكرة خط الإنتاج ليؤسس بذلك لفكرة المصنع وتجميع السيارة بعد ذلك، امتدت يدها سريعًا نحو قطعة من القماش بعد أن مزقت قميص بيت قطني، أخذت جزءًا منه وطوته بانتظام، ثم أخذت شريطًا من القميص ولفته حوله بإحكام، ثم أحضرت فردة جورب من النيلون وأدخلته فيها وعقدت نهاية الجورب، ما زالت الدهشة تتملكني وكذلك الإعجاب، ومن حقيبتها أخرجت واقيًا ذكريًا وألبسته له فصار عضوًا بجدارة، قررت أن يكون شريكنا في هذه الليلة التي لم أعد لها.

***

نجلس في كافيتريا كليتها، أجلس برفقة زملائها من طلبة كلية الطب، وهم لا يشعرون بأي فارق بيني وبينهم، لكنها دومًا تُصر أن تُشير إلى أنني طالبة في المعهد الفني الصحي، امتلأتْ حقدًا حين جمع الحب بيني وبين زميل لها كان الأول دومًا على الدفعة، وذكرت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لي قديمًا أن والده رئيس قسم الجراحة، لم تشغلني حكاية والده، لكنني قررت أن أحتفظ به لسنوات حين لمحتُ في عينيها إعجابًا به، ترىٰ نفسها أفضل مني، هذه النقاط الثلاث ليست أفضل في شيء سوىٰ الدح والحفظ هذا الذي أوصلها إلىٰ كلية الطب، ليكن.. الآن الرؤوس تساوت.

حين رأته يلمس يدي ويقبلها في خرق واضح لأعراف الكافيتريا استشاطت غضبًا، وقررت أن تقطع علاقتها بي، كانت بسذاجتها تتصور أنني لن أدخل الكلية مرة أخرىٰ.

لكنها بلهاء، كنت قد تصادقت مع كثيرين من زملائها وزميلاتها، خسرت هي فلم يفهم الكثيرون منهم لماذا غضبت مني.

سقطت منه ورقة، ربما ألقاها، حين مددت يدي وأحضرتها وظللت أبحث عنه طوال اليوم، وحين وجدته اندهش من اهتمامي المبالغ فيه بشيء سقط منه، لكنه كان موقفًا سيحفر صورتي في عقله طويلاً.

كانت لي خفة ظلت لا تجاريني فيها صديقتي ذات النقاط الثلاث، كنت أيضًا أكثر إلمامًا بالتفاصيل، كلتانا كنا نقرأ لكنني كنت أختار ما أقرأ أحسن منها.

حين ابتسم عندما رآني أدركت أنه يبالغ في العناية بأسنانه وأنه ربما تمنىٰ أن يكون مدخنًا لكن حسم والده جعل رغبته هذه رغبة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أسيرة عقله الباطن فقط، فاشتريت علبة سجائر وأهديتها له ومعها مُبيض أسنان ومزيل لرائحة الفم، جمعت الكل في هدية جميلة ومعهم زهرة بنفسج، وأهديته الهدية في اليوم نفسه الذي التقيت به فيه لكن يفصلهما أسبوع، أمسك الهدية واندهش مني وعندما سألني عن السبب قلت إنها بمناسبة مرور أسبوع على ابتسامته لي.

ظل يبحث عني طوال الأسبوع التالي ليجد إجابة عن محتوي الهدية، لكنني اختفيت وأرسلت له في اليوم نفسه في الأسبوع التالي زهورًا مجففة في رسالة تركتها في سرعة داخل الكافيتريا وهربت قبل أن تطالني عيناه.

كنت أتحرك همسًا لم يعرف أحد بتفاصيل هذه الحكاية.

لم تمر سوى ساعات حين حضر إليَّ في المعهد وظل يبحث عني، وحين وجدني أمسك يدي بقوة وخرج بي من المعهد.

هاله أنني أعرف ما بداخله، دخن للمرة الأولى وأنا أتشمم أنفاس سيجارته بافتتان ولهفة، وكأني مدمن جاءت جرعته بعدما تأخرت.

قبّل يدي.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الزحام يطارد وحدتي، ويشتت حلم العثور على رجل يؤيني من الاختباء بحائط، رجل يجد في ملمس يدي أمرًا جللاً، وفي ابتسامة مني سعادة الدنيا.

هنا في القاهرة قابلتك.. أنت يا ليلى كيف التقطت نظراتي وأدركت غربتي، كيف استطعت بث الطمأنينة في روحي، أنت يا ليلى مثل جولاتي وحيدة في الشوارع، تبعثين داخلي الشجن والدفء، وفراغًا كبيرًا.

كنت بعيدة عن فمي ورغبة البوح التي تعلمتها في غيابك، كنت هناك مع حكاياتك ورجال لن أعرفهم هذه المرة، حين ظهر ظللت أجوب الشوارع ولدي رغبة أن ألتقيك مصادفة، أحكي لك عنه، وأبلل شفتي بابتسامته واسمه وأنت لست هنا.

كثيرًا ما فكرتُ بكِ يا ليلى، لماذا لم تهب بيننا رياح النساء، لم تغاري مني على رجلك، هل كنت تعتقدين أنه بعيد عن يدي، أنني لا يمكنني الإيقاع به ذات مساء، بينما عيناه تتابعانني؟

هل قصصتُ عليك تلك الندوة التي جلس يتحدث فيها عن حقوق الملكية الفكرية، كأنه يقدم اكتشافًا للعالم، كيف يكشف جهلنا بشيء العالم كله درسه ونظمه منذ عقود، كان يكشف جهلنا وفي كلامه إشارة إلى علمه وحصافته، هل رأيت نظراته الشبقة المعجبة بي، وأنا أجادله، وأتحدث معه في تفاصيل هذا القانون، القاعة كلها تحولت نظراتها نحوي بتساؤل من تلك التي تعارض الأستاذ العلامة، ابتسم لي بعد المحاضرة، وأنا أكره ابتسامته تلك، أدرك أنها تؤمتها كانت لك ذات يوم، تذكرتك يا ليلي، وهربت من رغبته في التعرف إلي، ابتعدت عن عينيه كرامة لك ومحبة فيك، بينما أنت لم تصبحي هنا في عيني؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عشرات الأسئلة كانت تدور في ذهني كلما مرقت في ذاكرتي، كوهج للحظات، أنت يا ليلى كنت النافذة الأولى لي على فساد هذا العالم، فلماذا تعاملتُ معك بشرف، وغضضت عقلي عن لياليك الحمراء، هل كنت أقرأ فيك قدري الساعي وراء تفاصيلي بدهشة.

كنا نتقاسم الأيام والحكايات والخبز، وزيارات إلى مناطق تعرفنا بطزاجتنا.

هل كنت تسعين أن تؤهليني إليه، ولكل الرجال من بعده ومن قبله؟ كل ما أدركه فيك، أنك مثل شُهب تظهر في سمائي كلما حزن عقلي، فأين أنت الآن؟

سمعتك تمتدحين عقلي واجتهادي لأخريات فحقدن علينا، ونحن لم نهتم، كنت تعرفين أني لن آخذ منك شيئًا، وكنت أعرف أنك تنيرين طريقي، حتى وأنت بعيدة.

أكثر من عشرين عامًا ولك في قلبي وهج الصديقة الحقيقية، نعم نحن النساء نعرف الصداقات طويلة الأمد، تضحكين الآن، وتقولين إننا كذلك لأننا أقلعنا عن اللقاء، لأنك أخفيت عني الكثير من تفاصيلك، لأننا تباعدنا منذ زمن.

لم أتخيل يا ليلى أن امرأة أخرى يمكنها أن تلعب دورك في حياتي، أنت تلك الفتاة الطيبة التي تعلمت كل شيء، وصنعت من الفشل سُلمها، الآن تركض هي في أذني، تحكي وحين أملّ حكاياتها أغلق الهاتف وألجأ إلى أحلامي.

هي لم تكن في حلمك ولا حتى في فشلك، لكنها كانت تخبئ من أسراره في عينيها الكثير، سخرت مني وعانقتني مهنئةً.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت أجلس في اللوبي الخاص لفندق جراند حياة في الجزء المخصص للتدخين وأتعجب من هذا التقسيم الغريب، فلا يفصل القسم المدخن عن غير المدخن شيء سوى لافتة، لكنني لم أشأ السؤال عن هذا التقسيم الواهي، أشعلت سيجارتي وأنا أمسك كتابًا لـ"ميشيل فوكو" عن تاريخ الجنسانية، بينما أدخن سيجارتي بشكل استعراضي، حين لمحت أحدهم ينظر إلي بإنعام، لم أبدِ أية إشارة كوني رأيته واستمررتُ في القراءة وبعد دقائق خلعتُ بلورو كنت حين أغلق زراره الوحيد يوضح شكل صدري ويعطيه مظهرًا جذابًا، خلعته لأكشف عن ذراعين جميلتين ورثتهما عن أمي، خاليتين من الشعر تمامًا، وبلوزتي الكت الأنيقة تشير إلى أنني أنتمي إلى أسرة عريقة، ظل يراقبني لنصف الساعة قبل أن يقرر الاقتراب، اقترب من ترابيزتي وطلب الجلوس قليلاً، فرفعت رأسي عن الكتاب، ونظرتُ إليه بدهشة مُرحبة، فتلعثمت الكلمات على شفتيه وهو يجد مبررات لطلبه، لكنني بأدب وابتسامة دعوته إلى الجلوس، تحدث عن سر التفاته لي وعن كتاب فوكو تناقشنا في القراءات وظللنا نتحاور لساعتين تقريبًا.

بعدها كنت في حجرته أشرح له بطريقة عملية طرق التقبيل كما تناولها كتاب "الكاما سوترا" فن الحب عند الهنود.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان مبهورًا، وفي اتفاق ضمني استكملنا اللقاء، وكنت أوزع ضعفي على الحديث، فأُشير إلى مأساة حياتية مُفتعلة، جمع في وعيه لي، إعجابًا ممزوجًا بشفقة.

نمنا على السرير بعد عناء دام لساعة، قام وقبل قدمي وهو يقسم أنه أبدًا لم يجرب ما حدث.

قمت لآخذ حمامًا حين سمعته يفتح حقيبتي ويضع فيها مبلغًا، سأعرف بعد ذلك أنه ألف دولار، ويصير هذا الرقم هو الحد الأدنى الذي سأقبل به لمعاشرة أحدهم.

***

استلقينا متجاورتين وإلى جانبنا هذا العضو ذو الصناعة المحلية، كان مغطى بسائل أبيض لا أعرف لمن ينتمي فينا، نامت بينما أتأملها.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحياة بلا رجل أمر ربما يكون مريرًا، أحتاج إلى مركز لنواتي، بؤرة تتجمع حولها اهتماماتي، يتكاثر إحساسي بالاغتراب كلما فتحت نوتة تليفوناتي وأتذكر بيت الشعر لأحمد عبد المعطي حجازي: "هذا الزحام لا أحد".

لماذا كنت أختزن كل هذه الوحدة داخلي؟ ولماذا صرتُ وحيدة بقية عمري.

أنت يا ليلى تدركين أنك اقتربت مني بشروطي، كنت تبحثين عن رجل أيضًا، لكن لسبب لم أعرفه، كنت تريدين هذا الرجل مختفيا في جسد امرأة، لهذا أصبحنا صديقتين، سنوات طويلة مرت بيننا، مئات الحكايات تحكيها لي، رجال يعبرون غرفتك، وأنت جالسة تراقبين وتتقصّين أخبارهم، وأنا مستمعة جيدة، أجيد التحليل والتعليق.

هل كنت أغار من رجالك، من قدرتك على اجتذابهم وتحريكهم كدمى، قطع الشطرنج المنثور في روحك، لم يعجبني أيًا من رجالك، كنت أحلم بآخر مختلف.

حكاياتك كانت داعمة لصمتي ورغبتي في التلاشي، أحبَ السير على الرصيف ملتصقة بالحائط، أشعر أنه ذات يوم سينشق الحائط وأدخل فيه كناقة صالح ولن أظهر مرة أخرى، في كل مرة أواجه العالم أسعى إلى الاختباء، أنزوي في الكتل البشرية، لا أريد أن يميزني أحد من المارة، ولا أرغب في أكثر من 30 سم أتحرك فيها بشكل متوازٍ مع الطريق.

كل شيء من حولي يدفعني إلى الخرس، حكاياتك، رجالك الساعين إلى إيجاد مساحة خصوصية في عينيك، الباحثين عن شعرك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الناعم الطويل، وبلوزتك الكتانية، كلّ يبحث عن أرباحه فيك وهم الذين لم يستثمروا بروحك.

لماذا يا ليلى لم تكوني عابرة في حياتي ككل النساء والفتيات اللواتي عبرن، ولماذا ظللت هنا داخلي تبثين في الرعب؟

لعلك يا ليلى مندهشة من حكاياتي التي أغفلتها عنك، وأنت كنت الباعث لي، هل تعتقدين أن فكرتي للعمل في هذا المجال جاءت من فراغ، نعم يا ليلى أنت السبب، دعيني أكمل لك حكايتي لتعرفي ما فعلت بي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يداي ماهرتان في رسم الأشكال وأنا أكتب الدروس في كراسة العلوم وأرسم بجانبها الشكل كما في الكتاب، ينظر الأستاذ لي ويسألني:

- شَفّتيه إزاي؟

وأقسم أنني لم أفعل وإنما رسمته بنفسي، فيجربني لأرسمه على السبورة وحين أنجح يصفق لي بنفسه قبل أن يأمر الجميع بذلك.

كنت ماهرة الفصل في رسم الخرائط والأشكال، قال لي مدرس الجغرافيا: لو ظللتِ بهذه المهارة فسوف تصبحين راسمة خرائط مدهشة.

تصارع حولي كل من مدرس العلوم ومدرس المواد الاجتماعية، كل منهما كان يود أن أصبح ماهرة في مادته، وضمنت الدرجة النهائية في المادتين.

لكن مدرس العلوم حين وضع يده حول كتفي، وجدتني لا إراديًا أضع يدي حول خصره، وأستكمل السير إلى جواره دون أن يعلن غضبه من فعلتي، لم أكن وقتها قد أكملت عامي الثاني عشر، ولم تكن أنوثتي قد ظهر لها أي مؤشرات، لكنني ظللت دوما أحلم أن يوقع بي كما نسمع عن المدرسين الذين يوقعون بتلميذاتهم، ولذا حرصت دومًا على جمع نقود من التلاميذ حين يتغيب، فربما كان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مريضًا، ثم نزوره جميعًا حاملين هدية، دون الالتفات لاختلاف الديانة، فلم يكن ذلك أمرًا ذا أهمية في حياتي وقتها أو بعد ذلك.

***

كنت أحفظ جدول محاضراته، يجدني أقف أمام السيكشن أو المدرج، أحيانًا أمسك علبة عصير وأخرى أمسك سندوتشًا، وثالثة أخفي علبة سجائر في حقيبتي ومعها مبيض الأسنان ومزيل رائحة الفم.

كنا نجلس في الكافيتريا، وبعد فترة قرر أن نذهب بعيدًا عن الكلية، فقد كان يغار عليَّ بشدة، يشعر أن الجميع يحسده علي.

ذات مرة تركته وذهبت إلى الحمام، فتح حقيبة يدي وفتش في حافظة نقودي، كنت أعرف أنه سيفعل ذلك، لم يجد سوي جنيهين، وضع ورقة بعشرين جنيهًا، وأعاد كل شيء إلى وضعه، لكنه كان قد حرك الحقيبة من مكانها بضعة سنتميرات فأدركت ما فعله.

في اللقاء التالي حكيت له أن شيئًا غريبًا حدث، وسألته إن كان قد فتح حقيبتي، صمت لكنه بعد نقاش أدرته في صالحي قرر أنه المسئول عني وحتى نتزوج سوف ينفق عليَّ.

لم يكن غريبًا بعد ذلك أن يقوم بتقبيلي، ويدعوني إلى شقة أحد أصدقائه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
sa7eralkutub.com
او زيارة موقعنا

***

سوف أجلس لأكتب، أضع الأوراق أمامي بعناية، وأخلع جاكت خفيفًا، ومن تحته أرتدي بلوزة ذات كُم "جابونيز" وبها فتحة ذات عمق به كثير من الإغواء، يُشير إلى صدر جيد دون أن تكشفه وتُمكن الآخرين من التهامه.

أبدأ في كتابة نص بعنوان "الجنس بين التقديس والتدنيس".

لابد أن الجنس أمر بالغ الأهمية.. بل هو كذلك.. ذلك أن فعل الجنس كان وراء خروج آدم من الجنة، وكان مستترًا في قتل هابيل لأخيه قابيل، فرغبة هابيل في أخته وإعجابه بجسدها كانت مُحركهُ للحصول عليها، ومن ثم قتل أخاه، وقد ظل الجنس له مكانة مقدسة في الشرائع والحضارات، إذ إن كاهنات الآلهة في مصر القديمة يمارسن الجنس داخل المذبح مع كبير الكهنة، بل إن الأكثر إثارة أن رقصاتهن وطقوسهن تحوي إثارة جنسية واضحة، وقد حفلت المتون القديمة في مصر الفرعونية بحكايات عن كون العذراء لابد أن تأتي المعبد قبل زواجها، وأن يفض بكارتها رجل آخر وبعد أن ينكحها في المعبد، يعطيها أي مبلغ، ومن بعد ذلك تخرج لتُزف إلى عريسها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعند اليونان كان زيوس كبير الآلهة زير نساء عظيم..
وإذا كان الجنس ذا مكانة كبيرة في الحضارات والأديان الوضعية، فقد استمر كذلك، وإن كانت المباشرة قد اختفت، وحل محلها الرمز بشكل أكثر وضوحًا، فمثلاً، في قصة يوسف الصديق استمد يوسف مكانته من قدرته على مواجهة إغواء امرأة العزيز له؛ الأمر الذي لعب دورًا بالغًا في مكانته حين استطاع أن يكبح جماح رغبته فيها، وهو الذي هَمَّ بها لولا أن جاء برهان ربه، والمسيح عيسي ابن مريم ظلت هناك أحاديث تُنكرها الكنيسة ويتناقلها الرواة حول علاقة بينه وبين مريم المجدلية، أما الإسلام فقد جاء ليؤكد أهمية الجنس وإن اختصر الفعل لمفهوم البكارة وفضها، إذ جعل أحد سبل النعيم في الجنة أن يأتي الرجل امرأة عذراء بِكرًا ويفض بكارتها، وفي اليوم التالي يجدها بِكرًا مرة أخرى، فقد اقتصر الجنس في هذا الجانب على الاستمتاع بالامتلاك وتمكين الرجل من شعوره بفحولته البالغة لقدرته على فض بكارة عذراء، دون أن يناقش القرآن أو السنَّة أو التفاسير فكرة الفروق الفردية بين الرجال وكذلك مقدرتهم الجنسية، لكنه غازل عقول الرجال بهذه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المتعة، حتى يُشبع غرائزهم ونقائصهم بهذا الصدد، وجعل متعة النساء في ألا يشبن، دون أن يتناول أن هناك ذكورًا من الشباب سيُمتعن هؤلاء النساء اللواتي سيحظين بالجنة، كانت متعة الجنس في الجنة خالصة للرجال في تأكيد واضح على استخدام الأنثى دنيا وآخرة.

لم يهتم الإسلام سوى بمتعة الرجل، فهو يكفل له أربعًا في الدنيا، وفي زمن سابق ما ملكت أيمانهم، وحتي وقت قريب كانت الجواري يدخلن ضمن المُتع، بينما لم توجد وسيلة واضحة لإمتاع النساء.

لكن المؤكد والواضح أن للجنس مكانة مقدسة حتى وإن حاولت التيارات الدينية التظاهر بالترفُّع والتعالي ونبذ الجنس ليصبح وسيلة للدنس، على الرغم من أن كثيرين من المتدينين يتزوجون من أكثر من واحدة في انتقاد لأنفسهم في أن الجنس نوع من الدنس أو الرذيلة.

ربما لم يفكر أحدهم أن الله اختص الجنس كفعل وطريقة لاستمرار الكون دون غيره من الأفعال والعمليات التي تجري على ظهر الكون؛ إذ إن الجنس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وحده هو الذي يتسبب في التوالد والتكاثر، إذا ما استثنينا الكائنات وحيدة الخلية التي تتكاثر تكاثرًا لا جنسيًّا، أي بالانقسام.

ومن ثم ليس عجيبًا أن يقوم تحليل فرويد النفسي في غالب تفسيره على الجنس كمُفسر لتصرفات كثيرة للإنسان.

وضعت الورقة الأولى جانبًا وحرصت أن أضعها على طرف الترابيزة.

كنت أرتدي نظارة قراءة أنيقة، وقد بدوت في حركتي أن صدري يكاد يفر من حمالته، حين تحركت قليلاً فسقطت الورقة من أمامي وطارت لتبعد عن الترابيزة بضعة سنتيمترات كفيلة لأن تمنحه الفرصة ليلتقطها وتجري عيناه فوق سطورها بسرعة ويرفع حاجبيه باندهاش وهو يقرأ السطور الأولى من الورقة.

سوف أرمقه بعينيَّ وأخلع النظارة وأترك له وقتًا يقرأ مزيدًا من الأسطر قبل أن يتقدم نحوي، ويطلب أن يدعوني إلى فنجان من القهوة ويتناقش معي.

سأوافق بعد أن ألمح لكتته الشامية، وتُسفر ياقة قميصه عن اعتناء واضح في اختيار نوعية ما يلبس وانضمامه إلى بيوت الأزياء العالمية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سنجلس ونتحدث كثيرًا، وسيدعوني إلى الغداء، وأوافق، سنقضي اليوم كله معًا، وفي المساء سيجمعنا بار الفندق الذي يقيم فيه، وسأشرب نبيذًا أحمر حلوًا بينما هو سيشرب ويسكي، وبعد بضع كؤوس، سوف أطلب الاستئذان لكنه سيصر على جلوسي ويدعوني إلى المبيت بغرفته، سأتردد قليلاً قبل أن ألبي الدعوة.

وفي الصباح، وبينما أتناول إفطاري برفقته سيرجوني أن أحمل هاتفًا جوالاً، وعندما يشعر بخجلي سيخرج على الفور مبلغ ألفي دولار -كما سأعرف بعد عَدِّها فيما بعد- ويضع المبلغ في حقيبتي ويرجوني أن نلتقي مرة أخرى، وسأعده بذلك وأحتفظ برقم هاتفه.

***

كنت فتاة مخلصة لميراثها عن أمها، ورثت استدارة أرداف مذهلة، ووركين لا بد أن مايكل أنجلو كان يتمنى أن يرسمهما، أما الساقان فسيظل كثيرون يتحاكون عن جمالهما.

ولحبات صدري استدارة قبة، وحلمات تقف شامخة باستمرار في انتظار رضيع لن يأتي أبدًا من رحمي، حافظ الزمن على هذا الجسد بتشريحه منذ صغري وحتى الآن فبينما أبلغ من العمر ثلاثًا وأربعين لا يتصور أحد أبدًا أني أبلغ هذا العمر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حرصتُ على الحفاظ على هذه التفاصيل والاعتناء بها حين أدركت أن الجنس صار مهنتي، ولم تكن لدي مؤهلات، سوى حلمات ناهدة وفرج ينبغي أن يحافظ على ضيقه دومًا.

لذا لم أكن أعمل كل الأيام، ولا أعمل بانتظام، ولا أدخل في معارك تستلزم مثلثي الرائع طرقًا، كنت أسعى أن أقضي وقتا طويلاً في تفاصيل ما قبل الدخول.

استغرق مني ذلك قراءة كل كتب الحب في الحضارات القديمة، عرفت أن للقبلة أربعين طريقة وقد تزيد، حتى إنه يمكن أن أظل أُقبل الرجل الذي أنا معه أكثر من نصف الساعة وأحياناً كنت أجعلها تصل إلى الساعة، أستطيع لمس جسده بأصابعي ومداعبته، أراه يرتجف من الرغبة، ولا يعنيني في ذلك سوى عدم اتساع فرجي الذي سيدمغ على كوني عاهرة ويقلل من سعري، أقود الرجل الذي معي إلى حافة الجنون متشبثًا برغبته، وأنا أقبل له عضوه بعشرين طريقة، وأجعله يخترق أماكن متعددة في كل منها لذة الإيلاج، وحين يقترب من الموت الفعلي، سأجعله يدخله مرة واحدة وما إن يدخل سيجد نفسه مدفوعًا إلى القذف، ومن ثم سيعتذر لي عن سرعته، وعدم قدرته على إمتاعي كما ينبغي، سأبتسم بهدوء واستسلام بينما هو يشعر بالذنب وبداخلي أطمئن إلى أن زبونًا جديدًا قد مر، لكن مساحة القطر لم تزد.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تكن نظرتي الحادة التي رمقته بها حين أتى لزيارتنا في وقت متأخر سوى إشارة لأن يلتفت لي ويدرك أن البيت به أنثى أخرى أكثر طزاجة من أمها.

بدأ يلتفت لي في الأيام التي تلت هذه الزيارة المتأخرة، وكانت داخلي رغبة كبيرة أن أثأر لكرامة أبي وشرفه، وأن أحرم أمي منه، ولم أكن أعرف حجم العلاقة وأبعادها، لكن أصبح لدي هدف هو اقتناصه.

كنت ألمح نظراته لي وأتجاهله متعمدة، حتى لاحقني بعد إحدى الحصص في الدروس الخصوصية، وكنت آخذ هذا الدرس في منطقة بعيدة عن بيتي، أتى إلى هناك وانتظرني، وتحدثنا، وصرح عن حبه.

وتحول الأمر، فقد بات يتردد على البيت في مواعيد لا تناسب والدي وكذلك أمي، فقط ليحصل على قبلة من شفتيَّ كنت أمنحها له أحيانًا.

كانت أمي أذكى مما تخيلته ولم يكن خجلها إشارة سذاجة، فقد عملت في الأيام التالية لإدراكها أنه غيَّر اتجاهه نحوي، أن تجعل منه زوجًا لي، وهي تعلم أنني لن أوافق.

وكان على كل منا إظهار مهاراتها.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كيف أتتني هذه الخفة؟ كنت أقفز فوق المقاعد وأعبر السرير كراقصة باليه في عرض عمرها، هذه الفرصة أُتيحت لي لمرة واحدة، كانت تنزع عني أوراقي لترى قلبي وأعضائي معًا، تحبني أو لا تحبني، كيف فكر أن يفعل ذلك، لعله كان عرض العمر واختبار العمر أيضًا فأدى كل منا بأحسن مما عنده، خرجنا هذه الليلة وكل منا حقق أقصى من توقعات الآخر.

هذه الليلة كتبت تاريخ ليال طويلة تالية، في هذه الليلة استطعنا أن يضع كل منا تصوراته عن الآخر، وكنت أنا صاحبة التصورات الأعظم.

لعله أدرك أن خيالي مشتعل كأعضائي، أدرك أن الانطباعات الأولى تدوم، مبدئي الأول، فلعب دوره، بجدارة.

كانت عينايَ تفضحانني أكثر من أي شيء، أضحك وأنا أتذكر الصب تفضحه عيونه، فلم يكن غريبًا أن يلمح الجميع سقوطي، بينما أنا متحللة من كل قوانين الجاذبية، وقواعدي المتزمتة كثيرًا، كنت بين يديه بلا حيلة.

مضي زمن بعيد عن تلك اللحظة التي بدأت أتعلم فيها قوانين نيوتن، في خطة مقصودة قام مؤلف المناهج الدراسية بتسريب قوانين نيوتن لي في الفيزياء، ثم في الرياضيات، الآن وفي هذه اللحظة أتجاوز نيوتن الذي شغلني بآرائه حين ساوى بين الفعل ورد الفعل،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحقيقة أن نيوتن كان نظريًا لم يجرب معادلاته ونظرياته، فلم أرَ شخصًا رد فعله يوازي الفعل، عادة يأتي رد الفعل مبالغًا فيه، لو يعلم نيوتن ماذا فعلنا بنظريته لخرج علينا صارخًا ولاعنًا النفس البشرية، لابد أن نيوتن سيعيد وضع نظريته ويقول إن هذه النظرية تتوقف حدود صحتها على الجوامد فقط، فهذا رد فعلي تجاوز ما فعله، لعله أدرك كذب ادعاءات نيوتن، فأمدني بدفء يناسب وخزة البرد، فكان رد فعلي أكبر كثيرًا مما أعطاني.

في اليوم التالي كانت عيناي تلمعان بشبق تأخر ظهوره سنوات العمر الطويل، في اليوم التالي، اكتشف كل من يعرفني، أني أعشق.

يحبني أو لا يحبني، هذه سذاجة الفتيات، في مجتمع لخص كل علاقة المرأة بالرجل في علاقة ملكية عظيمة، فالحب يشير إلى ارتباط رسمي، وقيود تفرضها المؤسسة، الحب الشرك الأول لطرح سؤال عن إعلان الارتباط الرسمي، هذه سذاجة من لا يملكون خيالاً لتحقيق أحلامهم، كثيرًا ما كنت أفكر في رجل، يكون كل شيء وأكون له كل شيء، لقد تجاوزت فكرة الملكية بطموحاتي، ربما أصبحت أكثر تشبثاً بوهم الامتلاك أكثر من أي أنثى أخرى.

كنت، بل كنا نحن النساء ننظر إلى الرجال في الشارع أيهم سيخضعنا له في الفراش، سؤال ساذج يكشف عن اللا أفق، يكشف عن فقر في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الطموح والخيال، نختصر كل العلاقات في دقائق الفراش، فكان الطلاق وشيكًا في كل بيت تفشل فيه هذه الدقائق.

لعلك يا نيوتن تدرك الآن أن رد الفعل لا يساوي بأي حال الفعل، فلماذا يتهمني العالم بالجنون حين أقول إن لدي أدلة تثبت فشل نظرياتك، بينما معلمة الصف ابتسمت وربتت على كتفي حين قلت لها لدي أدلة تثبت فشل النظرية الحديثة في اكتشاف الكون، لعلها كانت تعرف أنني لن أكمل الطريق في اكتشاف الكون من جانبه العلمي، أدركت حين وجدتني ألقي قصيدة شعر في الإذاعة المدرسية أنني لن أزامل نيوتن، وكوبرنيكس وجاليليو، قالت لا مكان لك في فضاء العلماء، ستجلسين هناك في حظيرة الأدباء.

شغفي بك أنبت داخلي كل تصورات عن الكون، وأنت هنا، تحتضنني برقة، تُعيد تعريف التواصل والتزامن في دقة، تصمت وتتكلم وتمد يدك داخل شعري، تفصل بين التحام خصيلاته، تمكنت ببساطة أن تقرأ شفرتي التي كنت أظنها معقدة.

كانت تصوراتي عني خاطئة تمامًا، ولم تكن أنت الفارس الذي دخل معمل الاختبار وأتى بنتيجة عظيمة في التجربة الأولى، فقد لمحت صاحبتي عشقي في اليوم التالي مباشرة، لم أكن سوى كتاب مفتوح ممل لا يُقبل أحد على قراءته، فقرأت أنت وأمسكت قلمك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتكتب حواشيك وترسم هواجسك على هوامشه، فأقبل البعض بعدك يقرأون تذييلاتك، فأنا لم أكن من قبل مهمة لأحد ليقرأني.

هذه الخفة التي عرفتها فيَّ للمرة الأولى بين يديك، توارت عني، فلم أكن أتحرك كثيرًا ظنًا مني أني لا أمتلك اللياقة، لكنك كشفت عنها.

حين أفكر به هل كان عظيمًا أم أني كنت مشاعًا.

جزء من الفطرة جعلني لا أفتح ساقي كثيرًا في مضاجعاتي الأولى معك يا طبيبي الوسيم، كنا نهرب من الجميع إلى شقة استأجرها لنا بعد أن وجد أن شقة زميله قد تثير المتاعب، وحين تأكد من كونه الأول، بات يمارس دوره كرجلي بانتظام، لكنني وبثقافة وراثية اخترت الأوضاع التي لا تستلزم انفراجة كبيرة، لم أكن أعرف وقتها أنني أحافظ على أداتي الوحيدة في الحياة.

كنا نذاكر معًا، أرتب له أوراقه كزوجة مخلصة، وأستعد لامتحاناته أكثر منه، لم تكن السينما بعيدة عن هذه الحكايات التي ستنتهي غالبًا بعد بضعة شهور من دخوله سنة الامتياز.

***

كانت القراءة تصنع لي عوالم خيالية تنقذني من الانهيار في أوقات عديدة كنت أهرب إلى القراءة وأحلام اليقظة، فأنسى ما يلحق بي من انهيار مادي واجتماعي، أتناسى استغلال المحيطين بي،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت الفتيات اللواتي يسكن معي يسخرن من نهمي للقراءة، وكأنهن يرين فعل القراءة ملازم لنوع المهنة، أو ربما استطعن التنبؤ بأني ساكون عاهرة ذات يوم، لا أعرف كيف يمكن لامرأة أن تشعر بعُهر امرأة أخرى، لكنه ذات يوم حين قصت عليَّ فتاة تعرفت إليها في طريق سفر طويل، حكت لي الفتاة أن المرأة التي أدخلتها إلى عالم العُهر هي التي تعرفت إليها وحدثتها بكونها ليست عذراء، وقتها انزعجت الفتاة، وهاجمتها بشدة مدافعة عن شرفها، وفي اليوم نفسه توجهت إلى الطبيبة التي أكدت صدق حديث المرأة التي قادتها إلى عالم العُهر، هذه الفتاة ظهرت بغتة في حياتي تحكي لي تجربتها في العهر، وكنت أناقشها بكثير من الوعي والثقافة وهي تسمعني مندهشة، ربما كانت تخفي حدسها تجاهي بأني عاهرة أيضًا، فكيف لمومس أن تكون مثقفة، وأنا أتفق معها ومع تلك الفتيات اللواتي يسكن معي، ويستشرفن بحدسهن مستقبلي البغائي، فالوعي عدو الاستخدام، والعُهر شكل من أشكال استخدام جسدي لإرضاء رغبات رجال لا تجمعني بهم عاطفة، كما أن مهنة البغاء في حد ذاتها تستلزم الاستمرار في فعل الجنس، وتعدد الرجال بما يترتب عليه تعدد صفاتهم ومزاجهم، وربما هذه التعددية ما تركت سمة عن المومس بوصفها مرحاضًا عموميًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه أخطاء شائعة توارثناها في مجتمع لا يرى في المرأة سوى مفاتنها، فالبغاء مهنة مثل أية مهنة، الكل يستخدم مهاراته، ألا يُصبح الرجل الوسيم موديل إعلانات، أو يعمل في العلاقات العامة؟. إن وسامته طرفًا ومهارة لقبوله في هذا العمل، لكنه وبينما العالم يتقدم نتراجع نحن، فتم إلغاء البغاء الذي كانت الحكومة تُحصل عنه ضرائب مثل أية مهنة منذ محمد علي وحتى تلك اللحظة التي فاوض فيها النحاس باشا حسن البنا ليتخلي عن ترشيحه لمجلس النواب، بعد أن انزعج الإنجليز من ترشحه عن دائرة الإسماعيلية، هذا التفاوض الذي ضم عددًا من الشروط كان أولها إلغاء قانون البغاء وجعله فعلاً مجرمًا، فوافقهم النحاس باشا، حتى يمتنع الإخوان المسلمين عن المشاركة السياسية، وافق على إلغاء قانون البغاء، ليبدأ عهد جديد في مصر حتى تعمل نِسَاءٌ في البغاء، وإن لم يُشرن إلى ذلك صراحة، وربما توقف وقتها الإخوان المسلمون عن المشاركة الظاهرة، لكنهم صنعوا أنفاقهم السرية للعمل داخل كل مصر وفي كل المجالات، ليت النحاس ما فعل.

أنا لا تعجبني فكرة أن المومس مرحاض عمومي، ولن أوافق على بقائها سأُعلم من يعرفني أن يحترم عُهري وصراحتي، أن يعشق البغاء لأني أمارسه، أن يلهث قبل أن أقبل أمواله التي خرجت من شقتي لأجلها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لن تفهم أولئك العاهرات ذلك، هن أيضًا يتعاملن مع أنفسهن بوصفهن مراحيض عمومية، لا إحساس في المضاجعة، لا اختلاف في القبلة، لا اختلاف بين رجل وآخر، ذو الأداء الجيد مثل السيئ، كلهن يقلن الكلمات الخارجة نفسها، ويدعين الإنهاك المصطنع من الفحولة الزائدة، ويلعبن على نقيصة الرجل، فذو الفحولة الحقيقي سيدفع لها لأنها تحملت فوق طاقتها، والآخر سوف يدفع لها لأنها سترت عيبه، ورفعت من معنوياته، كلهن يؤدين الفعل نفسه بالأداء نفسه وكأنه دور في مسرحية يتغير بطلها كل يوم وتبقى هي الممثلة الوحيدة الثابتة في العرض.

لن أكون كذلك، سوف أصبح البطلة الارتجالية الأولى في هذا العرض، سوف يتغير حواري، حركاتي، ملابسي، وربما يتغير العرض بأكمله عندما يتغير البطل.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تقلبت إلى جواري قبل أن تتملكها طاقة مفاجئة لي وأجدها في لحظة تصرخ وتقول لي في انبهار:

- يخرب بيت عقلك.. تعملي واحد تاني؟

لن أجيبها، لكنها ستشرع في استكشاف كامل جسدي بلسانها، متوقفة عند صدري كطفل جائع، ومكتشفة كل جينات الذكورة المختفية في كروموسوماتها، وتتحرك ما بين حلماتي وفرجي الذي ابتل أولاً بلعابها ثم برغبتي فيها.

ربما كانت هذه أول مرة أشعر فيها بمحبتي للجنس، رغم شعوري اللاواعي أن هذه المحبة لا بد من اقترانها برجل، هذه المرة لم أتركها تفعل وحدها كما حدث في سابقتها، قبلتها وعلمتها أنواع القبلات ولساني يلمس كل منطقة، في الخفاء كنت أعيد سيرة كواباتا، حين قبل فتاته داخل فمها وهو على يقين من كونه الوحيد الذي وصل إلى هذه المنطقة، احتفظ لنفسه بخصوصية في جسد مومس، لا بد أنه كان أمرًا بالغ الصعوبة.

لم أمنحها الفرصة لتستخدم دميتها الذكورية، لم تكن بحاجة إليها، حين كان لساني يلعب أدوارًا عديدة لم أتصورها له من قبل.

سقطت هذه المرة بعد أن تساقطت لذتها كرجل، في هذه اللحظة فقط أدركت أني لم أستمتع من قبل ولن أعرف لذة المتعة في لحظة مع أحد.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت صديقتي ذات النقاط الثلاث قد قطعت علاقتها بي منذ فترة، بعد أن لمحت الإعجاب في عين فتاها، وحين لم تؤثر كلماتها في التقليل من شأني ومن التأثير على علاقتي ببقية زملائها، ظلت غير مكترثة بي، ولا بحضوري إلى الكلية لديها، وربما تنفست الصعداء حين أصبحت لا أظهر كثيرًا في الكافيتريا، ثم انعدم ظهوري بعد ذلك، لكن غيرتها اشتعلت حين همست لها صاحبتها أنها رأتني مع فتاها المنتظر نسير معًا وندخل إحدى البنايات.

وفي مباغتة منها لي زارتني في معهدي، وطلبت استرجاع علاقتنا الحميمة كما أطلقت عليها، وأهدتني كتابًا جديدًا لتوفلر كان بعنوان «تحول السلطة»، لا أفهم لم هذا الكتاب تحديدًا ولم يكن ولعًا من قبل بعلم المعرفة والمعلومات، لكن ربما اختارت هذا الكتاب لصدوره عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، بما يُشير إلى سعره المنخفض، ربما لو أدركت ما سيفعله الكتاب بي لما أهدته لي، على كل حال هذا الكتاب سوف يغير الكثير من مفاهيمي فيما بعد.

سعت صديقتي ذات النقاط الثلاث إلى مرافقتي فترات طويلة غير مكترثة بمحاضراتها، في محاولة ذكية منها لمراقبتي، ولسذاجة مني وقتها، حاولت التملص والهرب لمقابلة فتاي، فدللتها على طريق شقتنا، ولم تكن تحتاج إلى أكثر من هذا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومثل كل الأفلام القديمة التي تربت عليها طفولتنا جاء والده لنا في إحدى مقابلاتنا، ووصفني بالعاهرة في نبوءة ستتحقق بعد وقت قصير.

ولم تفلح كل أغاني الهوى ولا الأفلام القديمة نفسها في مده بشجاعة تجعله يدافع عني، دخل إلى الحجرة وارتدى ملابسه وأسرع خلف والده.

وفي الأسبوع التالي وصل إليَّ خطاب على المعهد يفيد بأنه أعاد الشقة إلى مالكها وأنه لا يستطيع مخالفة والده.

***

كانت المفاجأة لي كبيرة وأنا الفتاة صغيرة الحجم والسن، ورغم ذلك جاءتني الدورة الشهرية، لم تكترث أمي كثيرًا لذلك، ربما لأنها لم تكن تعرف السن المناسبة، لكنها نصحتني طبقا للموروثات الشعبية أن أضع يدي في شق حائط حتى لا تأتي أيام الدورة طويلة، وقد فعلت ذلك لكن دم الحيض استمر يلازمني طوال عشرة أيام، وحين كبرت تقلصت الأيام لسبعة، هي تلك الأيام التي لا أعمل بها قهرًا، ولطالما ترددت على أحد الأماكن وفعلت كل طقوسي حتى لا أشعر بأنني أفعل ذلك فقط للبغاء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمي لم تنصحني بأي شيء، ولا حتى تنظيف نفسي، وكنت دومًا أتساءل داخلي لماذا تحرص الفتيات أن يأخذن معهن مناديل ورقية وهن في الحمام بينما يتركن حقائبهن لصديقاتهن بالخارج لعدم وجود شماعة أو حتى مسمار يتم تعليق الحقيبة عليه داخل الحمام.

كنت أخجل من السؤال عن السبب وراء ذلك، وأغضب من أمي، مصدر المعرفة النسائية في حياتي، كيف تركتني للجهل بجسدي، كيف لم تجعلني أفهم، هل أخجل من نفسي أنني لا أفعل مثل الأخريات؟ ربما كنت الوحيدة التي لا تأخذ معها مناديل وهي تدخل إلى الحمام، وحين لمحت أن ذلك يثير سخرية مني، بدأتُ آخذ حقيبتي معي، وأضعها على رجلي، وكلما فعلت ذلك، يزداد غضبي من أمي، وربما كراهيتي لها أحيانًا.

عرفت السبب متأخرة لوقت ليس قصيرًا، كنت وقتها في نهايات العشرينيات من عمري.

***

في ضاحية المعادي، كما كان يسميها محمود سالم في قصصه البوليسية، في هذه المعادي جلست في أحد الكافيهات المطلة على النيل، والتي تحمل إشارة الفيزا كارد لدفع الحساب، اخترت ترابيزة إلى جوار النيل، وكانت معي أوراقي، هذا اليوم كان عطلة خالصة لي بفعل التغير البيولوجي الشهري.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جلست أكتب كعادتي:

حبك زهد وإني في الزهد ساكنة

أذوب من الهوي لكوني لعينيك آثرة

فلا لوم للمحبين إن كانت أخرى بك آملة

أعشق منك ابتسامة.. وكلمة إن جاءت وشفتاك صامتة

أبيتُ الليل في سُهد وليلي يمر وعيناي في محياك ساهرة

وكيف لي من الهوي هربًا وإني لك عابدة

أفإن نلت منك قبلة تصير حياتي ساكنة؟

لا السكون داوى الروح ولا الأشواق صارت كالمحاق آفلة

فعدني تبتسم فكلي فيك عيون محدقة

كنت قد تعبت من الكتابة وأشعرني كثرة التدخين برغبة مفاجئة في دخول الحمام، تركت إيشاربي على الكرسي، وعلى الترابيزة تركت الأوراق والقلم ووضعت المطفأة على الأوراق حتى لا تطير، غبت دقائق في الحمام وحين عدت وجدت مطفأة السجاير مقلوبة على الترابيزة وشاب أسمر طويل يقف ممسكًا بالأوراق وقد بدا أنها تطايرت كلها، وبذل جهدًا في جمعها، وكان الفضول قد أخذه ليقرأ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما كتبت، حين اقتربت منه ابتسم لي، وأخبرني أن الهواء طيَّر الأوراق، حين قدم النادل لينظف الترابيزة.

بينما أنا قد آثرت الانتقال إلى ترابيزة أخرى بعد أن شكرته لجهده في جمع أوراقي، وقتها عرفني إلى نفسه بكونه شاعرًا، وطلب أن يجلس إلى قليلاً مبديًا إعجابه بما كتبت.

***

جلستُ إلى جواره نتابع نشرة أخبار الساعة التاسعة والتي كان جدي يحرص على الاستماع لها بانتظام، اكتشف بذكائه مدى مناسبة هذا الوقت، حيث يكون أبي عند صديقه الذي يبعد نحو مائتي متر، في مسار مختلف من الشارع وقد كان يختار الجهة الأخرى حتى لا يراه أبي لحظة قدومه، يأتي في التاسعة وعشر دقائق، يجلس على الكنبة، بينما جدي يجلس قبالة التلفزيون رافعًا صوت التليفزيون بدرجة تجعله لا يسمع أي حوار آخر، يدعوني إلى الجلوس بجانبه، وتظل يده تتحسس ظهري، وحين أسمع صوت أبي يلقي التحية على جارتنا أكون قد قفزت إلى المطبخ وانتهيت من إعداد الشاي ليأتي أبي ويرى الشاي معدًّا، فيدرك أن الضيف ظل وحيدًا مع جدي يستمع إلى نشرة أخبار الساعة التاسعة.

أين كانت أمي في هذه الفترات؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في الحقيقة لا أتذكر، وربما كان اختفاؤها متواطئًا معه ليشبع رغبته في، بينما تحتفظ لنفسها بحق الدخول دون صغيرتها التي ترغب لها أن تظل بكرًا حتى اليوم الموعود أو تصبح من حوريات الجنة.

***

قررت ألا أعمل كممرضة، هذا الأمر يصيبني بالإحباط، كنت أخاف لحظة يجمعني العمل فيها مع صديقتي ذات النقاط الثلاث التي أصبحت فيما بعد طبيبة قلب شهيرة.

رفضت العمل في هذا القطاع، وقررت العمل كمندوبة إعلانات معتمدة على كلماتي المنمقة، وشعري المرسل ذي اللون الحالك.

نجحتُ في بداية العمل، وكنت أعمل كمندوبة إعلانات لجريدة صغيرة معارضة، وفي الحزب تعلمتُ شرب المشروبات الكحولية، فقد كان طقسًا عاديًا وصباحيًا لدى البعض.

أدركت أن كمية القهوة التي شربتها في طفولتي ومراهقتي أفادتني، حين لم تسكرني البيرة ولا المشروبات الأكثر كحولية منها، كنت أتناولها كقهوة صباحية، ثم أدخل لأستخدم مزيل رائحة الفم.

لمح أحدهم أني لا أنتمي إلى الحزب، وأن ترددي محض عمل متوفر، وفي صباح استشعر فيه عدم رغبتي للنزول طلب أن يدعوني على إفطار وقهوة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حاول أن يمارس دوره الحزبي في تجنيد أعضاء جدد، حدثني عن المهمشين وعن حقي في حياة كريمة، كان يظنني من المعدمين، ومن ساكني العشوائيات، تركته يقول كل ما يحب، وفي تباري معرفي بيننا أخذت أحدثه عن الرسول عليه الصلاة والسلام وسيرته العطرة، وكونه أفضل الخلق، تأكيدًا مني على ما ورد في القرآن، مدعية أنني من أسرة أزهرية، وأني أحفظ نصف القرآن، لمحت في عينيه شغف القتال، وكوني صيدًا صعبًا، ناقشني في الحجاب، وتساءل كيف لفتاة تنتمي إلى هذا الموروث الديني أن تكون بلا حجاب، أدهشته بثقافتي، وأني لست مقتنعة بكون الحجاب فريضة، فقد جاءت آيات الحجاب الداعمة لمواقف الداعين له آيات لا تشير إلى غطاء الشعر، كما أن الأحاديث كان بعضها ضعيفًا، استفزه ذلك فتحول من موقف اليساري إلى موقف إسلامي متشدد، وأنا أسخر داخلي من تناقضاته الواضحة.

شربت قهوتي واستأذنت، وأنا أقوم كان يمسك بيدي ويرجوني أن نلتقي مرة أخرى، تلك المرة التي انتظرها لفترة ليست قصيرة.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في هذه الليلة جاءت تصطحب فتاة معها، ابتلعت صمتي ودهشتي، ومررت عليهما جالستين في غرفة المعيشة، حين لحقت بي جارتي في الشقة تدعوني إلى لقاء ثلاثي، أبديت رفضًا واضحًا، وكذلك عدم موافقة على اصطحاب من لا أعرفها إلى شقتي.

دخلت بضيفتها إلى حجرتها، وسمعت كلمات تخرج من اللاب توب الخاص بها تشير إلى أنهما تشاهدان أحد أفلام البورنو، لم أكترث ودخلت إلى حجرتي، وأنا أبحث في محطات التليفزيون عن إحدى قنوات الأخبار التي تنقل الخبر دون انحياز، كان الأمر به صعوبة لكنني توقفت عند محطة البي بي سي بالإنجليزية.

رفعت من صوت التلفزيون حتى لا أسمع آهاتهن الشبقة، ولا صوت انفضاض الجلد.

حين توجهت إلى الحمام كانتا تستحمان معًا، وتمارسان رغبتيهما بعنف، وكانت جارتي تستخدم آلتها الذكورية محلية الصنع، أعدت إغلاق الباب عليهما دون أن يبدو عليَّ أي شبق أو إثارة، وتوجهت إلى استخدام الحمام الصغير في مقدمة الشقة.

في هذا اليوم أدركت أنه يتعين عليَّ الحياة بمفردي مرةً أخري، فلا أحب الاختراق.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تشاجرنا بعد انصراف ضيفتها، قالت إنني سبب إدمانها لنكاح الأنثي بعد تلك الواقعة بيننا، وأنها تعشقني، ربما شعرتُ بجرح كبير حين عرضت أن تدفع لي مقابل أن أنام معها.

لا أعرف كيف انصرف ذهني في هذه اللحظة إلى هؤلاء العاهرات اللواتي يمارسن الجنس مقابل أجر، ثم تحرص بعضهن أن يكون لها رجل متواطئ يصمت على ما تفعله، مقابل أن تنفق عليه وينام معها حين تعز المتعة مع الزبائن.

لم أكن أفهم المنطق، أتصور العاهرات ذوات السعر المنخفض، لا يقبلن على ممارسة الجنس بعد انتهاء عملهن، فهذا الأجر المنخفض يدفع إليهن بزبائن كُثر، والأسوأ من كثرة عددهم هو تدني مستوياتهم الاجتماعية، واختلاف أعمارهم بشكل واضح، في تأكيد الصورة الذهنية ذائعة الصيت من كون المومس مجرد مرحاض.

لكن ممارسة الجنس كعادة روتينية يومية تترك بالنفس حالة من الإدمان، يصبح الفعل مثل أي فعل حيوي آخر، التنفس، الأكل، دخول الحمام، كلها رغبات نمارسها باعتيادية، كذلك الجنس، لكنني حاولت، على مدار خمسة عشر عامًا من ممارسة العهر، ألا يتحول الأمر بالنسبة لي إلى عادة أو إدمان، كنت حريصة ألا ينتظم شيء، ألا ينتظم موعد، فتارة تكون صباحًا وأخرى في الظهيرة وثالثة في المساء، كنت أدير الأمر بعشوائية منظمة، أحرص ألا أتحول لأكون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عاهرة تعشق الجنس، ترغب في الفعل مع أي شخص، فلن أسمح لرجل باستخدامي، سوف أستخدمهم أنا.

أفقت من أفكاري على صوت بكائها الذي كان حارقًا، ولا أعرف كيف عشقتني من مرة.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سكنت معها في حجرة ذات حمام مشترك، كانت تتعامل مع الفئران التي تمر على أجسادنا أثناء النوم بعادية وألفة وكنت أرتعب بشدة.

في الليلة الأولى لي في حجرتها كانت الحجرة غير نظيفة، والسرير به كثير من البق الذي أزعجني، فقد كنت أكره بشدة نوعية الحشرات التي تتغذى بالدم، كان الناموس يسبب لي إزعاجًا وعقدة لم أهرب منها أبدًا، فهو العدو الذي يباغت أحلامي ويمتص دمائي، صورة فجة للعدو تتحقق في هذه الحشرة، ومؤخرًا انضم البق إلى الناموس لتصبح أيقونة العدو لدي متجسدة في كليهما.

جمعني بها ساحة معهد السكرتارية في المنيل، ترددت عليه أكثر من مرة مع زميلتي وهي تزور أختها، تعارفنا معًا، وشيء ما أكد رغبتنا في الاتحاد، كانت تتصدر شخصيتها صورة الأنثي في شكلها الخام، تتصنع الدلع، وترتبط بفتي ينفق عليها ويشتري لها ما تطلبه.

ربما كنت أحسدها على ذلك، فطبيبي الوسيم بعد أن استأجر شقتنا أقلع عن دس ورقته النقدية ذات فئة العشرين في حقيبتي، وإمعانًا مني في إظهار احترامي، كنت أوفر من مصروفي وأشتري بعض الأغراض في يوم لقائنا.

انتقلت للإقامة معها بحجة أنها أقرب إلى عملي، وأنا أسكن خارج القاهرة، فلم تنجح داليدا أو منير بتغنيهما لبنها أن يقنعاني أن أبقى بها لفترة أطول من بلوغي وإنهائي دراستي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في صبيحة اليوم التالي كانت إجازتها من محل الملابس الذي تعمل به على الكاشير، قامت بمهامها بإتقان كربة منزل، أخرجت المرتبة إلى السطح، ووضعت بودرة جلبتها من العطّار، واستطاعت أن تقضي على أعداد غفيرة من البق في طلعة واحدة، متجاهلة أسئلة جارتها حولي، وسبب إقامتي معها في الغرفة.

كنت أنهي عملي وأعود في المساء، أحيانا نلتقي أو تصل إحداثا والأخرى نائمة، لكنها حرصت مرات عديدة أن تلتقي بي خارج الحجرة التي نسميها مجازًا البيت.

في هذه الفترة كان لي صديق كهل، لفترة اعتبرني بمثابة ابنته أو صديقته، وكثيرًا ما كنا نلتقي، وفي مرات كثيرة اصطحبتها معي، كان يبتسم، وظل يكتم سؤاله حولها إلى أن فاجأني به يومًا من كونها صاحبتي أو الفتاة التي أنام معها.

انزعجت بشدة من طرح الفكرة، ولم يكن هناك مبرر آخر يجمعني بها أمام كل من أعرفهم غير ممارسة الجنس، فلم نكن متشابهتين على الإطلاق.

وقد أكون نسيت هذه الواقعة ولم أتذكرها على الرغم من طلبها ذات ليلة أن أحتضنها بشدة من الخلف، متلمسة لصدرها، وساقيها تتحركان في الخلف للإمساك بفخذي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تواطأنا معًا، لم تظهر إحدانا رغبتها في الأخرى ولم نفعل ذلك مرة أخرى.

***

هل بكيت بعد أن قرأت خطاب فتاي.. ربما فعلت، بكيتُ وأنا لا أصدق ما يحدث، سنواتي الثلاث في علاقة، بكارتي التي قدمتها هدية خالصة، قلبي الذي تعلم معه فنون الحب ونحن نتفنن في فعله، ضبطتني زميلتي أحبس الدموع في عيني، اقتربت مني وهمست لي:

- هو فتحك؟

ولم أجب.

قضيت هذا اليوم بصحبتها، دعتني إلى الغداء، وسرنا طويلاً على النيل، تكلمت عن حكايات كثيرة، وأوضحت لي خيبتي الكبيرة لأنها قد نامت مع عشرات وما زالت بكرًا، تنفق على نفسها وملابسها من هداياهم وتحتفظ ببكارتها لابن الحلال.

تقول إنها ليست شرموطة، هي تتبادل المنفعة مع آخرين، هي تعطيهم جسدها وهم يمنحونها هدايا ليست مقترنة بالفعل، الهدايا تسبق أو تلي الفعل لكنها لا تأتي متزامنة معه، وبهذه الاتفاقية نجت من وصفها بالعاهرة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالت إن فرصتي أكبر منها في احتراف الأمر وتحقيق مكاسب حقيقية، والأمر في النهاية لا يستغرق سوى عملية ترقيع، فقط نصحتني بعدم الانتظام حتى أحافظ على ضيقه.

كنت لا أسمع كل كلامها ولا أفكر فيه، كانت أذناي تأخذه إلى منطقة في عقلي ستحتفظ به لوقت مناسب لاحقًا.

***

لابد أن الله لا يحب الأنثى، وكل الأحاديث عن كون الله أنثي أحاديث ملفقة من نساء يمارسن النسوية بشكل فج ومباشر، حتى ذلك الكتاب المعنون بيوم كان الرب أنثى هو كتاب تلفيقي.

كانت أدلتي واضحة لنفسي، فالأنثي تحتفظ بضغينة لمثيلتها، يمكنها أن تخط لها الشر بشكل واضح، تكيد لها، وهو الرب الذي صرح بما لا يدع مجالا للشك بأن كيدهن عظيم، فقط يكفي ظهور رجل لتبدأ الحرب.

لماذا النسوة ثرثارات، غير فاعلات، لماذا يحضن، ويتوقفن عن العمل، لماذا هن مفعول بهن في الجنس ولسنا فاعلات.

أسئلة عديدة تباغت عقلي.

لكنني أدركت عمق كيد النسوة حين أتت لي صديقتي ذات النقاط الثلاث في عملي بالجريدة، وقد استطاعت أن تعرف مكان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عملي رغم انقطاع كل صلة بيننا منذ زمن، جاءت لتدعوني إلى زفافها من طبيبي الوسيم، كان الحفل مقامًا في الماريوت، وطلبت مني -في سخرية مستترة- أن أستأجر فستان سواريه حتى أليق ببقية المدعوات، كان كيدًا مبالغًا فيه، ربما لواحدة غيري كانت ستموت من الحسرة، وقتها كنت أسكن مع صديقتي في حجرتها، وجدتني أفشي لها بسري، لست عذراء، وهذا من فعل بي ذلك.

صمتت قليلاً وسألتني كم أملك، لم يكن مبلغًا كبيرًا، لكنها قررت أن تجعل مني نجمة الحفل، علمتني كيف أرد الكيد بكيد أعظم.

ذهبتُ إلى الحفل، في أناقة واضحة، فستان من الكتان، يتسم بذوق ورقة وبساطة، وشعر مصفف بعناية، مكياج يدل على انتمائي إلى النخبة، وسيارة ليموزين تقلني إلى الفندق وتنتظرني في البارك.

التفت الجميع لي من عطري الخاص.

جلستُ في ركن قصي، وأخرجت علبة سجائر فاخرة ودخنت باستعراض ولا مبالاة، وحين قدم العروسان، تعلقت عين فتاي بي وأدركت حسرته أني لست معه.

أنظرُ إليه.. إنني هنا أهمس بعينيك، أداعب ليل التمني في ذاكرتك، أقف خجلى من تجاهلك، أبتعد صوب نظراتك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إنني هنا، وأنت هناك تتأبط امرأة أخرى ساعدك، تلتفت إلى ظلها، تبتسم لصمتها.

إنني هنا أصحو من تمنياتي، إثر شمس خرجت لتوها من ابتسامتك العابرة، أنتظر في وحدتي ظلك الذي قد ينكسر على حافة وجودي، بينما تمر ذات مساء مصادفة بي.

إنني هنا أنتظر، قمر يسقط في قلبي، ووجه يبتسم لي، وابتسامة خرجت من بين شفتيك لامرأة ربما تكون أنا.

بعد مضي نصف الساعة تركت ترابيزتي وتوجهت نحو العروسين وعيون كثيرة من الرجال تتبعني بفستاني الذي يشير إلى تفاصيل جسدي ويكشف عن أنوثة مبالغ فيها.

توجهت نحوهما وباركت الزفاف وتركت في قلبها حسرة من قدرتي على المواجهة، وفي قلبه حسرة من نوع مختلف كانت من إحساسه بالفقد.

عدت إلى ترابيزتي، أخذت سجائري التي تركتها قاصدة، وهممت بالانصراف حين أتى إليَّ والده وهو لا يتذكرني، يرجوني أن أنتظر حتى بداية البوفيه فاعتذرت له في أدب ورحلت.

أحدهم أسرع خلفي، حين التفت كان والده، محاولاً التعرف إليَّ، لمحت في يده خاتم زواج بلاتيني به حجر من الماس، حاول

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

باستماتة شديدة أن يعطيني رقم هاتفه لأتصل به، ويأمل أن نكون صديقين.

عيناه تابعتاني حتى جاء سائق السيارة الليموزين نحو مدخل الفندق وهبط ليفتح لي باب السيارة وركبت فيها وشعرت بعينيه تلاحقانني.

في هذا اليوم أخذت أهم قرارين في حياتي، الأول أن أترك مهنة مندوبة الإعلانات، والثاني أن أصبح عاهرة، ولكن ليست أية عاهرة، بل بمواصفات خاصة ووعي مختلف.

***

لم أكن من هواة وجود زبائن دائمين، لكنه حظي بهذه الميزة، ربما لكونه غير مصري، أو لوعيه وثقافته، وربما أدرك في لحظة أني عاهرة جيدة، اشتريت هاتفًا جوالاً، واتصلت به وأعطيته رقمي، وكان حريصاً أن يزور مصر هذه المرة من أجلي، جاء محملاً بالهدايا، لم أكن أتخيل أن تكون هديتي منه حقيبة كاملة تضم كل شيء، فساتين، بلوزات، بناطيل، ملابس داخلية حتى الجوارب الحرير لم ينسها.

كنت أشعر أنه لا يعرف حقيقة عملي، عند وصوله حجز لي غرفة في فندق "جراند حياة" وحرص أن تكون مجاورة لحجرته وبينهما باب يتم فتحه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انتظرني، وقد أربكتني فكرة تكرار الفعل مع الزبون نفسه.

في أول لقاء تناولنا العشاء بحجرته، وأخذنا ... ت طويلاً في أمور عدة، تحدثت معه في الاقتصاد وعالم السيارات ومستقبل العقارات في مصر، وأفضل المشروعات والأكثر دخلاً، كنت ألمح في عينيه الإعجاب، وفي لحظة قام ودعاني إلى الرقص وهمس في أذني:

- أنتِ أجمل وأذكى وأشهى امرأة قابلتها، أنتِ نموذج المرأة القديسة العاهرة، ليت النساء بأصنافهن المختلفة يتعلمن منك.

لا أعرف لماذا لم تتلق أذني سوى كلمة عاهرة، وكأني شعرت به يجردني من خداعي فسقطت مغشيًا عليَّ وقتها.

إذا كان توفلر يتحدث عن أن نقص نوع من الزبدة في أحد المحال في منطقة ما له دلالات عديدة، حول مستوى المنطقة الاجتماعي، ومؤشرات الاستهلاك، ونوعية الأمراض التي تُصيب سكان هذه المنطقة كل هذه المعلومات فقط مُستنتَجة من معلومة تفيد نقص نوع من الزبدة، لا شك أن المعلومات وتحليلاتها مهمة، لكن توفلر بكتابه "تحول السلطة" والذي صدر في بداية الثمانينيات من القرن العشرين لم يؤثر إلا في مجتمعات بعينها، وظللنا نحن أهل الشرق، لا نهتم لا بالتحليل ولا حتى بالنتائج.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من قال إن رجلاً ينتظر في سيارته في إشارة مرور ينتصب عضوه عند مرور فتاة ذات أرداف جميلة أمامه، يمكنه أن يفكر لما أبعد من إخماد هذا العضو قبل أن يصل إلى مبتغاه.

وليست مصادفة أن تخرج رؤوس الرجال المحشورين في الأتوبيس لالتهام أية مساحة عري من جسد امرأة، سواء كانت تسير على الأرض أو تجلس في سيارتها أو حتى تجلس إلى جوار رجل.

إن مخترع الملابس الكارينا كان يدرك هذه العقول التي تُدار من أسفل الصرة، فصنع ملابس تحاكي الجسد بمهارة، بألوان تماثل لون الجسد الطبيعي.

أتذكر هذا اليوم الذي ظللت أحدق فيه في غلاف مجلة كانت صورة الغلاف لليلى علوي وهي ترتدي فستانًا كأنه يعريها، كان المنطق يقول لا يمكن لفنانة مثل ليلي علوي أن ترتدي فستانًا عاريًا بهذا الشكل بل وتكون صورتها غلاف مجلة، وكنت أنتصر للمنطق، وأتمنى أن أكتشف الخدعة، فكان أسفل دانتيل القماش قماش آخر بلون جلدها تمامًا.

كنت أسير في الشارع أتأمل موديلات قمصان النوم وقد تحولت لفساتين وبلوزات ترتديها الفتيات، ممتزجة بهذه الكارينا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مصممو الأزياء أذكياء، والأحرى أنهم يعرفون عقول الشرقيين، وطرق تفكيرهم، فلماذا يتم تصنيف النساء بعاهرات ومحترمات، بينما كلهن يسرن في اتجاه إثارة غرائز الرجل، واستخدام ذلك لتحقيق المنفعة؟

***

مطصنعًا السؤال طلب أن أريه شيئًا في غرفتي، تحركت أمامه أقوده إلى الغرفة، وتبعني بينما جدي منفصل عن العالم متحدًا فقط بمقدم النشرة، دخل إلى الحجرة وقبلني وهو يلمس صدري ويدعكه بيده، تركته وأنا أظن نفسي نجحت في خطفه من أمي.

في اليوم التالي عادت أمي تحمل كرتونة ذكرت أنها طقم من الألمونيوم اشترته لي، وحين سألتها قالت إنها تُعدني للزواج منه، فقد أراها شقته اليوم وهي تتمناها لي.

لا أعرف كيف تفكر، وهل تتصور أننا يمكن أن نتقاسم رجلاً، فلماذا إذن لم نتقاسم أبي؟

تصريحها بزيارة شقته وتفقدها، كان تصريحًا بإعدام ثقتي بها، فقد أحالني فجأة إلى ليلة أمس وهو يقبلني وجسده يلامس جسدي فأشعر بشيء جامد كوتد يحتك بي، وكنت صغيرة عن إدراك مفهوم الانتصاب وقتها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان بوحك يا ليلى لا يتوقف عند رجلك الذي أبهرك وقدم لك عالماً مغايراً، لكن أمك حملت نصيباً من الشقاء الذي تحملتيه، هذا الوصل بيني وبينك في لحظة ما حين كاشفت كل منا الأخرى بكراهيتها لأمها، كانت الأم لدينا رمزاً لفعل السوء في حيواتنا، لم تكملي تعليمك وانطلقت للعمل، كانت هي تستخدمك، لم تعبأ لتأخرك عن البيت، ولا للنقود في حقيبتك، كانت تفرح كلما دخلت عليها محملة بثمن شرفك، وجسدك.

كان ينبغي لنا يا ليلى أن نتعلم القسوة من أولئك الأمهات، كان قلبي، يتغير لونه إلى السواد ببطء، وكنت تمسكين فرشاة حكاياتك وسخطك على العالم تلونين بها قلبي، تغرسين في روحي يأسك، وإحباطي، كنا نتبادل الحزن يا ليلى، ومعه تنبت نبتة الكراهية للعالم، لم تسمعي مني غير حكايات أمي، نعم أهملتني طفلة، وتركتني للبيوت تتقاذفني، كل امرأة تضع في قواعدها، فخرجت نصف امرأة ونصف إنسان، فهل اكتملت إنسانيتي بك، أم فقدتها تماماً؟

أنت يا ليلى يا سري الكامن تُدركين حجم ضعفي وقلة حيلتي، لكنك لا تعرفين أن أنوثتي تفتحت على يديه، وجدتها في فراشه، حين أهدر كل شيء تبقّى في.

معك تعلمت ألا أتصل بها (أمي)، أن تهدأ مشاعر الذنب وأستبدلها بفقد عظيم لأبي، كنت أفكر بأمي معك، وأسمح لك بنعتها بأسوأ الألفاظ حين كنت تجمعينها بأمك في الجملة نفسها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استيقظتُ فجأة منزعجة حين سقطت قطرات فوق قدمي، وحين فتحت عينيَّ كانت تبكي، لم أفهم سر هذا البكاء.

بكت بحرقة وهي تشكو من كونها لم تعد تستطيع معاشرة الرجال، لم تعد تعجب زبائنها ودفعها ذلك لتقليل سعرها، أصبحت تعشق النساء، لكنها لا تجد امرأة مثلي.

كانت الدهشة تُوقف تفكيري، ولا أستطيع استيعاب تلك المسئولية التي ألقتها علي، وبت أندم على هذا اليوم الذي شعرت فيه بآلام في الرقبة.

أخذت تقبل قدمي وتدعوني لمعاشرتها فهي مثارة منذ أيام ولا أحد يطفئها، أقسمت أنها نامت مع أكثر من خمسة عشر رجلاً، ولم تستحم بعد كل رجل لتمتلئ بسائلهم علّ ذلك يُطفئ شوقها لكنها لم تنجح.

حركتُ رأسي محاولة أن أفيق من دهشتي وذهولي منها، ولا أتصور في نفسي قدرة على فعل ذلك، لكنها هددتني إن لم أفعل فسوف تقتل نفسها وتموت (كافرة)، ابتسمتُ، وطلبت منها أن تأخذ حمامًا وتعد لنا إفطارًا يصلح لمناقشة هذه الموضوعات وأنا أغمز لها بعين وأضحك بميوعة من قبلت العرض.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في هذه الليلة كانت صديقتي وشريكتي في حجرتها سوف تُسافر إلى أهلها وكان عليّ ألا أبيت في الحجرة لأن أخاها سيأتي هذه الليلة، خرجتُ من الجريدة وتسكعتُ طويلاً في وسط البلد، جلست في أكثر من مقهى، وكنت أعرف الكثيرين ممن يجلسون في هذه المقاهي، كانوا لا يعرفونني لكنهم يتصورونني صحفية أو كاتبة، أو ما شابه، لم أكن أؤكد شيئًا أو أنفيه وإنما أكتفي بالجلوس على مقربة من بعضهم، و لأن السمع حاسة لا إرادية كانت تجتذبني المناقشات حتى صرتُ طرفاً في بعضها.

كان يعجبني بشدة، يعمل مديرًا للعلاقات العامة بمصنع للملابس، ويبدو أنيقًا، كان أجمل من فتاته التي حرص على الوجود برفقتها طوال الوقت، ولم أكن أتصور أن أبيتَ معه ليلة في شقته.

سهرنا معًا وكانت فتاته غائبة عن المشهد في هذه الليلة، ظللنا نتكلم ويحكي لي حكايات كثيرة وأنا أضحك وأمازحه، دعاني إلى المبيت معه بعد أن علم بُعد مسكني عن وسط البلد.

وفي شقته جلسنا نتكلم كثيرًا، وكان ينتظر أن ينام معي، لكنني خيبت ظنه ونمت في الغرفة الأخرى، فلم يحاول مرة ثانية وتركني وذهب في سبات عميق.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنّا نذاكر معًا، وكانت منبهرة بفهمي الواضح لمواد العلوم، وتخاف أن أختطف منها مكانها في كلية الطب التي تحلم بها هي وأسرتها، وحين خرجت النتيجة لم تخيب ظنها في ذكائي في العلوم فقد حصلت على الدرجات النهائية في الفيزياء والكيمياء والأحياء، وبقيت درجاتي تكاد تنجحني في بقية المواد.

تصدرت هي قائمة الأوائل واكتفى والدي بصفعة على وجهي وهو يبكي بعد أن حطمتُ أحلامه في أن تكون له ابنة طبيبة.

ربت عمي الصغير على كتفه وكان قد انتقل للإقامة معنا في النصف الثاني من عامي الدراسي، لكنني لم أكن أكترث بوجوده.

حاول عمي أن يؤكد لوالدي ذكائي مدللاً على ذلك بدرجاتي النهائية في المواد المؤهلة للطب، وملقيًا بالذنب على صديقتي ذات النقاط الثلاث.

شعرت هي بالذنب وحرصت على تشجيعي للمذاكرة مرة أخرى، لكنني لم أوافق، فعزمت أن تصطحبني معها في رحلتها إلى كليتها.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شاركني عمي حجرتي، نمنا متجاورين، وفي ليلة شعرت به ينتفض، كنت أخشى أن يكون كابوسًا يلم به، حاولت أن أوقظه، لكنه باغتني وأدار ظهري له، وأسرع يخلع عني سروالي وملابسي الداخلية ويضع في مؤخرتي شيئًا حادًا طويلاً ظل يحتك بي في حركات عنيفة حتى ابتلت مؤخرتي بسائل لزج، فهدأ ونام، وتركني أشعر بقرف واضح، ولا أستطيع التحرك من مكاني.

تكرر الأمر مرات عديدة، لكنني كنت أقل امتعاضًا فيما بعد.

لا أعرف لِمَ كنت قلقة عليه، وكنت أتصور أن الإتيان في المؤخرة شذوذ، فلم أكن أعرف عن الجنس أكثر من القبلة، وفكرت كثيرًا كيف أساعده، فقد كنت أسمع أن الشذوذ مرض خطير.

لابد أنني كنت حمقاء.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أفقت وأنا خجلى، يملؤني فضول أن أعرف كيف تعرف لكوني عاهرة، كان إنسانًا بحق، حين أفقت كنت أرقد على السرير وهو يجلس إلى جواري يشرب من زجاجة ويسكي وقد ملأ كأسًا لي وتركها حتى أستيقظ، وحين لمحني أتحرك في السرير انتظرتني ابتسامته.

تكورتُ على نفسي في السرير كطفل أخطأ وينتظر العقاب، ضحك يطمئنني وقال:

- تعرفي إني معجب بك بجد؟

كنت أستمع إليه، وهو يشرح كيف يشك في مستقبلي وخوفه من أن أصبح عاهرة، ضحك وهو يقول:

- هل تتصورين ضيق فرجك سيظل إن تحولتِ إلى العهر؟

غمز بعينه، وانصرف إلى إحدى الحقائب يخرج منها قميصًا من ماركة فيكتوريا سيكرت، ومعه عطر من النوعية نفسها، قدمهما لي وقال: قومي وغيري ملابسك ودعينا نتحدث.

تنفستُ الصعداء، وأنا أرى كلامه عن العهر محض توقُّع وأن أفكاري عن معرفته هي قلة ثقة في نفسي فقط، لكنني بت أكثر راحة، عُدتُ بعد دقائق وقد ارتديتُ القميص دون حمالة الصدر، وعطرتُ نفسي بالعطر الذي اختاره، ورفعت شعري بمشبك كان معي في حقيبة يدي، بدوت أجمل في عينيه، تحسر وقال:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- خُسارتك في البهدلة.

تحدثنا كثيرًا، وأفاض لي بحزنه، ثم أشار لي كيف يخاف عليَّ، يشعر بصلة خفية بيني وبينه ويأمل أن يغنيني عن الدنيا، يخاف أن تحولني الحاجة وعدم وجود علاقة منتظمة إلى عاهرة.

في هذه الليلة لم أكن حريصة على فرجي، ولم أكن حريصة على شيء مطلقًا كنت فقط امرأة مع رجلها، ولا أعرف لماذا وأنا آخذ حمامي تذكرت طبيبي الوسيم.

***

جلست قبالتي فاتحة ساقيها متأملة عضوها وأداتها الوحيدة لكسب قوتها، كنت أجلس أمامها أقرأ، وأتعجب مما تفعله وهي تمسك بالملقاط تحاول أن تنتزع بضع شعيرات ظهرت به، نظرت إليه باستغراب لكنني لم أكترث وواصلت القراءة مرة أخرى حين بدأت حديثًا كان عليَّ التجاوب معه بحكم المشاركة في الشقة:

- هو إنتِ بتعملي إيه في الشعر لما بيطلع؟

- أنا بعمله مرة واحدة في آخر الدورة.

- ياه وما بيطلعش تاني؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بيطلع قبل الدورة ما تيجي بكام يوم.

- بيقعد كتير كده.. اشمعنى إنتِ، هو إنتِ عجبة يعني؟

- اللي بتعمليه ده هو اللي بيطلعه وبيخليكي ما تتحكميش فيه؟

- طيب انقلي لنا خبرتك يا فيلسوفة الشراميط.

- مبحبش الكلمة دي.

- هههههههههههههههه يعني هو حضرتك بتشتغلي إيه؟

وضعتُ الكتاب بجانبي ونظرتُ إليها:

- أسلوبك الواطي ده هو اللي بيرخصك، حاولي تنضفي يا بنتي.

- علي أساس إننا بنشتغل ملايكة رحمة.. يا بنتي إحنا بناكل من...

- إوعي تكملي.

- طيب خلينا في الموضوع الأساسي بتشيلي الشعر إزاي؟

- مفيش.. بشيله بالحلاوة في آخر يوم الدورة.

- ودا بيوجع؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إيه يا بتتي هيكون بيوجع أكتر من الحيوانات اللي بتنامي معاهم، إنتِ ناسية اليوم اللي نمتِ فيه مع واحد طلع بيحب الضرب، ورنك علقة محترمة فضلتِ بعدها ما تشتغليش شهر بحاله وفي الآخر إداكي خمسين جنيه.

- آه ما تفكرنيش.. ولا إنتِ بتفكريني علشان كنتِ بتصرفي عليَّ؟

نظرت إليها بتعجب، لم أكن أقصد إنفاقي عليها، كنت أهتم فعلاً بحالها، وحال أخريات لم أعرفهن.

***

كان يرمقني بعينيه، ولاحظت أنه يتتبع حضوري وجلوسي منفردة، حين لمحتُ مراقبته لي جعلت أكثر من جلسة لي بلا عمل، وكأنني كنت أنتظر أن نتحدث معًا.

طلبت الشيك من الجرسون، فأتى نحوي وأشار إلى الجرسون بالانصراف وهو يقول:

- الهانم **VIP** والحساب ده عندي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ودعاني إلى تناول القهوة في مكتبه، كدتُ أعتذر لولا أن أدبه الجم وتأكيده ضرورة الحديث دفعاني للموافقة، وفي مكتبه هالني كشفه لحقيقتي، أبدى إعجابه بي، وبطريقتي في العمل، وطلب أن أعمل لصالح الفندق، مؤكدًا أن في ذلك خيرًا لي، وأن الفندق سيوفر لي حجرة إن أردت، وستكون جميع طلباتي على حسابهم.

كان العرض مغريًا، لكنه كان يهدد فكرتي عن ممارسة المهنة، كنت دومًا أستخدم الرجل، الآن سوف يستخدمني آخرون لأغراضهم.

تعاملتُ بتعالٍ وضحكت في وجهه ساخرة أنه أخطأ وجهته، وأنني لستُ الشخص المطلوب، بثقة كبيرة، أكملتُ سخريتي التي أصابته بالحرج، صمت وانصرفتُ.

***

كنت أستكمل أدواتي في الثقافة بحضور الندوات، كانت هذه المحاضرة عن الدعوة إلى عودة قانون البغاء، موقفي من الأمر متباين بشدة، كان قانون البغاء وتشريعه يحمي نساء مصر، حتى من يمارسن البغاء، كان يحميهن، كانت هناك تراخيص للعمل، وعناية طبية، وكشف دوري، وأماكن مُصرح بها، الأمر مُنظم، وكانت مصر ككل بلد متحضر تنظم ذلك، الجميع يعلم بوجود البغاء، وكان القانون يُشير إلى وضوح الناس وصراحتهم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هالني معرفة قِدم قانون البغاء وحصول «محمد علي» على ضرائب من العاملين في المهنة، رجال ونساء، وتنظيم العمل، ووجود سجلات بها أسماء من يعملن بالمهنة وعناوينهن، وكان واضحًا أنهن يتم تسميتهن في اللقب بالمكان الذي أتين منه، فهناك بديعة الإسكندرانية وفوزية الشبراوية، وشفيقة البحراوية، وغيرهن، والسجلات تُحدد مكان وجود كل منهن، وعند تغيير عنوانها كان يتم إثبات ذلك، وفي النساء كان يوجد نوعان: نوع يعمل في البغاء والآخر يدير العمل ويمتلك بيتًا، الأهم بالنسبة لي أن هناك رجالاً يعملون أيضًا في البغاء، سواء لإرضاء النساء أو الرجال، وربما ذلك ما أثلج صدري قليلاً، لكنه على الجانب الآخر أثار حُنقي، فالرجال ينازعوننا كل شيء حتى المتاجرة بالجسد.

لكن الاستماع إلى تاريخ البغاء جعلني أفكر في حسن البنا هذا الذي سعى إلى إلغاء قانون البغاء في مصر، لماذا الإخوان المسلمون وراء هذا الفعل، تلك المقايضة الخبيثة بينه وبين النحاس باشا، لا يترشح لمجلس النواب مقابل إلغاء قانون البغاء، والاحتفال بالأعياد الدينية مثل مولد النبي (ص) وتحريم الخمر، وشروط أخرى، لماذا وافق النحاس على هذه الشروط، وما قيمة أن يترشح زعيم الإخوان لمجلس النواب ماذا كان سيفعل وقتها في بلد كان له حضارة ووعي؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن السؤال الذي كان يُلح عليَّ: ماذا لو عاد قانون البغاء مرة أخرى؟ هل سأعمل عاهرة؟

تعرفت إلى أستاذة قانون جنائي في هذه الندوة، جذبتها مداخلتي، وابتسمت لي أكثر من مرة وأشارت بطرف عينها أن أنتظرها بعد الندوة، دعتني إلى الجلوس في نادي القضاة وكان زوجها قاضيًا، بينما هي لا تنتمي لهذا النادي رغم أستاذيتها للقانون.

كان عالمًا مختلفًا، أناس متأنقون، الجميع ينادي بعضه بـ"يا باشا" و"يا بيه"، وكانت عيناي تجولان في المكان، كنا نتبادل أطراف الحديث حين قدم شاب وسيم للغاية وصافح محدثتي، وعرفها بنفسه كأحد تلامذتها المعجبين، عرفته بي بوصفي ناشطة حقوقية.

تبادل معي نظرات الإعجاب، وأخرج كارته الشخصي وأعطى أستاذته رقمه وأنا كذلك، شعرتُ أنه يفعل ذلك من أجلي وليس من أجلها.

وددتُ أن أكشف لمحدثتي عن حقيقة شخصيتي، لكنني آثرت الصمت، وكان كارته الشخصي إشارة إليَّ أن أقوم بعمل كروت شخصية، انشغل ذهني عن حديثها الطويل، وكنت أفكر بما سأكتبه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في الكارت وانتهيت إلى أنني سأكتب اسمي فقط وأتركه بلا شيء يدل عليه سواه.

***

جلست عند قدميَّ، تمرر عليهما أنفاسها، تتشممهما بعمق، كأن بين يديها زهورًا، ثم أخرجت لسانها وبدت كقطة تلعق لبنها، تعاملت مع أصابع قدمي لعقًا وتشممًا، ومصًّا، شعرتُ وقتها أن لدي في كل أصبع حلمة أخرى، وكانت تلك النشوة التي تأتيني حين يرضع أحدهم حلمة نهدي باجادة تراودني وهي تفعل ذلك مع أصابع قدميَّ، أدخلت لسانها بين أصابع قدمي كأنها خلة تنظف بين الأسنان، تركتها تفعل وأنا متنشية بالفعل.

بدأت في تسلق جسدي، وتذكرتُ نحن دومًا نتسلق من نحب.

كلنا لبلاب بشري، كلنا متسلقون بدرجة أو أخرى، نستغل محبة الآخرين في استنفادهم واستنفاد ما لديهم، ولا نشعر بذلك إلا عند الفقد.

فلماذا نكره اللبلاب وكثير منا يقوم بزراعة النباتات المتسلقة يعشق صعودها على خيوط واهية، مستمتعة بظلال خضراء، هذه النباتات خياتها في التسلق، ونحن أيضًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت الآن فوقي تمامًا في حركة احتكاكية محاولةً أن تلامس بعضوها مساحتي الأكثر خصوصية، لم يمكنها امتلاؤها ونحولتي، كادت أن تلمس قاعدة المثلث.

نهداي لم يثيراها، وأدهشني ذلك كثيرًا، لم تقترب منهما إلا وهي تجذبني منهما، كأنها تود اقتلاعهما من مكانهما، هذا الاقتلاع الذي خلف لذة مقترنة بألم، ولم أكن أعرف هذه الممارسة السادية من قبل.

أحالتني حركتها في اقتلاع ثدييَّ إلى أمراض سرطان الثدي، وفكرة البتر، وقتها تحتاج المرأة إلى إعادة تأهيل نفسي، إذ تشعر بفقد لجزء منها، فهل التأهيل لفقد عضو من الجسم أم لكون الثدي أمر بالغ الأهمية في حياة المرأة؟

قال لي مرة أحدهم: لا تُلام الحرة إن أكلت بثدييها. كان وقتها يبرر اتجاه فتاة للعُهر، ولم يكن يعرف أنني عاهرة.

تعيش كل النساء بأثدائهن، يرضعن منها الصغار والكبار على حد سواء.

قبتايَ كانتا بحاجة إلى هلال أو صليب يكشف عن علاقتهما بالله، وكنت أراني عابدة فيه بإخلاص، فتركت حلمتيَّ منتصبتين دومًا تُسبح بحمده.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أعادت جذبها بعنف فصدرت آهة ألم مني، التفتت باسمة نحوي، وضغطت على صدري بنهديها كأنها بهذه الضغطة تعيدهما إلى مكانهما وتعتذر عن محاولة الاقتلاع.

نظرت نحوي متسائلة عن دوري، ولم أبد شيئًا، كأنني مفعول بها تمامًا، فكنت معها كما لم أكن مع رجل.

تركت ورقة بخمسين جنيهًا إلى جواري بعد أن أنهت لذتها في، وتركت دهشة كبيرة داخلي عن الفعل.

***

تعلمت هذه المرة، فلم تصطحب أحدًا قبل أن تخطرني، اتصلت بي، كنت جالسة في أحد المقاهي أدخن وأقرأ، قالت عنها فتاة شابة، وتُقدم جديدًا في المهنة، كانت قد بدأت تتلمس مفاتيحي، ابتسمتُ وأنا أستمع إليها، وافقتُ مع التأكيد أن الإقامة مؤقتة ومدفوعة، ضحكت وانتهت المكالمة، حين عدتُ تعرفت إلى الصغيرة الجديدة.

لأيام تجلس في الحجرة المخصصة لها، وأنا لا أفهم، دفعني ذلك إلى أن أتكلم معها.

طرقتُ الباب ودخلت إليها، أشارت إليَّ بيدها أن ألتزم الصمت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بهدوء تحركت في الحجرة وجلستُ إلى جوارها.

كانت تتحدث بميوعة واضحة، وبصوت مغناج، تشرح الجنس، تصف ببراعة لمساتها على عضو ذكري (مُتَخيل)، كدتُ أُثار من دقتها في الوصف، تحرك لسانها كأنها تلعقه.

تُقبل الهاتف كأنها على شفتي رجل، تتحدث عن حلمات صدرها فتنتصب حلماتي أكثر، بدأتُ أشعر بصداع، فاستلقيتُ على السرير إلى جوارها ونمت.

***

كنت أرتدي قميصًا له لون البنفسج، أضع المساحيق كافة على وجهي مستفيدة من ثقافة بصرية هزيلة، لكن بساطتي سمحت بمساحة جمال في وجهي، ابتسم حين رآني.

كنا قد أحضرنا معنا غداء لثلاثة أشخاص، لم أتفهم الوجبة الإضافية لكنه علل ذلك بأنه سيتركها لصديقه الذي يستضيفنا في شقته، شكل من أشكال الشُكر والامتنان له.

تركته يُعد المائدة وذهبت لارتداء قميصي البنفسجي، أتيتُ وجلست أمامه، نظر إليَّ بضيق.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تركت مقعدي وتحركتُ نحوه، ألف ذراعي حول رقبته، وأقبل تلك المساحة خلف أذنه واضعة لساني داخل أذنه فغار وتململ من حضني، كنت أعرف غضبه، حين لمحني أقف مع زميله في الكافيتريا، وكان زميله قد أحضر لي هدية، فقبلتها.

غضب وثار وتساءل عن سبب قبول هدية من آخر، ولم أجد أي مبررات حتى يسامحني ولم تكن هناك سوى وسيلة واحدة هي شقة صاحبه.

كنا نستمتع معًا دون متعة أخرى، متعة العمق، متعة تعلمتها في هذا اليوم فقط، فاحتكاك عضوين ربما يولد طاقة، مساحة من الهياج ضخمة لا تطفئها القبلات أو الضغط على الصدر أو الجسد، كانت شهوتنا في ذروتها حين كان عضوه يقبل شفاهي السفلية، رجوته أن يكمل، أن نتعارف من الداخل.

ربما هي المتعة، أو شدة الحرارة، أو عظمة الهياج، وربما جميعًا، لم أشعر بأي ألم، لكنني وجدته داخلي، وحين خرج كان ملطخًا بدماء قليلة، لم تكن هناك بحار الشرف التي نسمع عنها، ولم أكن أعرف كيف كنت سأمر من الطريقة البلدي للدخلة بهذا العدد المحدود من القطرات.

استلقي جانبي، وابتسمنا معًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في اليوم التالي كنتُ أعاني من مغص شديد، فدعتني صديقتي ذات النقاط الثلاث إلى قرفة بلبن، وبعدها وجدتني أبحث عن فوطة صحية.

حين لمح الألم على وجهي أتى مسرعًا، وعرف أنها طقوس الدورة الشهرية فبدا غاضبًا، أسرعتُ خلفه، التفت إليَّ وسأل:

- الدم بتاع امبارح دا يا هانم دم عرضك ولا دم الدورة؟

صمتُ ولم أملك إجابة.

***

دخلت عليَّ الحجرة، وكنت أقرأ مجموعة قصصية من الإصدارات الحكومية، سخرتْ من قراءتي، وسألتْ عن سبب جلوسي في البيت، لم تكن لديَّ أية رغبة للخروج أو العمل فدعتني إلى مرافقتها في فسحة في مكان لطيف.

خرجنا، وعند كوبري قصر النيل التقينا شابين، تملكتني الدهشة قليلاً وأكملنا السير.

هبطنا الدرج الموصل إلى المساحة الموجودة أسفل الكوبري، جلسنا جميعًا وأخذت تمارس دلعها الفج، ومياصة لا أفهمها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخذها صاحبها وجلسا بعيدَيْن عنَّا، واقترب أكثر الشاب الآخر وعرفني بنفسه، ودعاني إلى صداقته، ابتسمتُ مجاملة، ولم أكن أعرف في أي شيء أتحدث مع شاب آخر تعليمه في الدنيا الإعدادية، وأنا لا أجد قيمة لكونه ابن أحد كبار تجار المناصرة.

حاول الاقتراب مني أكثر فابتعدت بلطف، وحاولتُ أن أنظر إلى النيل.

- إنتِ مش شكل صاحبتك خالص!

- يعني إيه مش شكلها؟

- هي واخدة الحياة ببساطة، ما تفكيها بقى، مش إحنا بقينا أصحاب؟

- أصحاب؟!

- أيوة.. وبصي يا ستي علشان اثبت لك اتفضلي.

أخرج من جيبه ورقة من فئة المائة جنيه ومد يده بها إليَّ، شكرته ووقفت فبدا غاضبًا.

تحركتُ نحو صديقتي ومرافقها، فلمحت يده بداخل بلوزتها، أخرج يده مسرعًا، وأنزلت طرف إيشارب حجابها على فتحة البلوزة، وقاما، فانصرفنا جميعًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تركنا الشابين عند بداية الكوبري كما التقينا، فالتفتت لي معنفة بشدة:

- إيه بقي فيه إيه؟

- إنتِ بتهزري ولا شكلك كده؟

- تقصدي إيه يا ست الفيلسوفة؟

- النجار اللي إنتِ جايباه يتعد معايا ده طلع 100 جنيه يديهالي، وكان بيحاول يلزق فيّ.

- بدت مندهشة وعلى وجهها ابتسامة، وتبعها إحساس بالحسرة.

- 100 جنيه علشان يمسك بزازك؟

- نعم؟

- خلاص يا ستي بلاش الكلمة اللي مضايقاكي دي مع إنها كلمة عادية، يمسك صدرك، ولا أقولك يمسك نهديكِ على رأي نزار قباني.. لعلمك بقي دا رقم كبير جدًا، شكلك عجبتيه قوي؟

- إنتِ بتقولي إيه؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يعني إيه بقول إيه.. يعني إنتِ هتعيشي بالمبلغ التافه اللي بتخديه ده، ولا إنتِ مفكرة إن الـ 200 جنيه اللي باخدهم من المحل رقم عظيم وبحوش منه؟ يا بنتي دا لولا محمود وإنه بيصرف عليَّ، وكل فترة كده يلمس حتة ولا يخطف بوسة، ما أعرفش أعيش ولا ألبس كده.. طيب بلاش، إنتِ عارفة إني بوفر كل مرتبي وكمان محمود بيديني فلوس.

كانت دهشتي كبيرة مما أسمع، ولم يكن استنكارها من موقفي ومعايرتها لي إني معايا حتة معهد متوسط، تؤلمني، ولا حتى عندما أشارت إلى أنني لستُ عذراء، كأنها تستنكر أن أكون (مفتوحة) على حد قولها ولا أستفيد من ذلك.

لم أسمع كل ما قالته في الطريق من التحرير إلى حجرتها، لكنه كان داخلي سؤال: كيف سأعيش معها الأيام المقبلة؟

***

ربما كانت مقولة الحرب خدعة صحيحة، بل هي كذلك، وجدتُ عقلي ينصرف إلى التفكير في التاريخ، ففي معركة عين جالوت التي قادها القائد العظيم قطز، كان ذكيًا، جعل جيشه على شكل حدوة حصان وأبعده، تقدم نحو العدو بعدد من الكتائب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

محدود، اغتر العدو بقوته وهجم بكل عدته، أسرع قطز بكتائبه يهرب، فشجع العدو على دخول الشرك، فأحاط به جنود قطز من كل جنب وهزمه هزيمة نكراء، فكانت عين جالوت إنجازًا جديدًا قدمت قطز كواحد من أهم القادة العسكريين في التاريخ.

ظل قطز الآخر يصف نفسه بالفاسد، يعترف أمامي بأخطائه ومساوئه، ترقرقت الدموع في عينيه، وما أشد قسوة من دموع رجل كما كان يقول الرائع محمود المليجي، عدلتُ من جلستي في المقعد المجاور في عربته الصغيرة من طراز الهاتش باك، هممتُ أن ألعب دوري في تحفيزه نفسيًا، أدفع عنه كل سوء حاول وصم نفسه به، وفاجأني بخطيئتي وما لم أرتكبه من ذنوب بعد.

كان هذا المقعد القابل للفرد فراشًا مناسبًا نسبيًا وهو يعلو جسدي في المرات التالية لهذا اللقاء.

كنا نتناول الغداء معًا، ونثرثر كثيرًا، وقبل أن يوصلني إلى حجرة صديقتي، يفرد مقعدي، ويُكمل متعته.

علمني كيف أتعامل مع عضوه حين يصعب فرد المقعد، كنت ألمسه في البداية بيدي، وفي تطور لاحق، تعلمتُ كيف أضعه في فمي، دون أن أشعر برغبة في التقيؤ.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم أعمل منذ فترة، استمرأت الإجازة البيولوجية، وأكملت بعدها أسبوعًا آخر، لكنني شعرتُ بحنين إلى يدين تتلمسان جسدي.

ارتديت فستانًا قصيرًا يكشف عن جمال ساقيَّ، وجوربًا أسود من الحرير، وذهبت إلى فندق جديد لم أدخله من قبل، كنت أعمل في فنادق وسط البلد والزمالك والمعادي، هذه المرة غيرت توجهي واتجهت نحو مصر الجديدة، ودخلت شيراتون المطار.

في اللوبي جلست وأخرجت من حقيبة أوراقي أوراقًا وقلمًا، ووضعت نظارتي فوق عينيَّ وشرعت في الكتابة، فقد تفاءلت بهذه العادة، دومًا ما تدفع لي هذه الطريقة برجال من نوعية أحبها، يدفعون كثيرًا، يتحدثون معي، يمكنني استرجاع ما قرأت واختبار ذاكرتي، وفهمي لما أقرأ، ويمارسون الجنس بنعومة.

لماذا نحن منفصمون؟

تربى المصري القديم على الخوف، هذه السمة التي تناقلتها الجينات حسب نظرية نقل الجينات للثقافة والتي تأخذ اسم الميمات تلك الرؤية التي أعلن عنها ريتشارد داوكنز عام 1976، وبعيدًا عن مناقشة الميمات، وهل تنتقل الثقافة عبر الكروموسومات أم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا، فإنه لا يمكن إنكار أن هذا الخوف المرضي الذي تربي عليه وعي المواطن المصري، يدفع الإنسان إلى فعل أمور يخاف من التصريح بها، ومن ثم قد يقف المرء موقفًا بينما هو يفعل في الخفاء المناقض له تمامًا، هذه البطحة التي على رؤوس الكثيرين من المصريين، جعلت المصري يمرر ما يعرفه عن جاره أو أخيه أو صاحبه، وأحيانًا امرأته، ما دام أنه لم يجهر بما يفعل، ومع مرور الوقت اعتاد المصري هذا السلوك، وأصبح لا يهمه سوى ما يرى أمامه، ما دام يمكنه شجب واستنكار ذلك سرًا أو مع آخرين.

هنا يحدث الانفصام، فالانفصام في تعريفه العلمي قد يبتعد عن تصوراتنا الحياتية عنه، ففي الطب النفسي قد يصاحب مريض الفصام هلاوس سمعية أو بصرية، لكن المصريين متفردون حتى في فصامهم، هم تجل واضح لنظرية المنافق حسبما وردت في النص الديني المعروف باسم الحديث الشريف، فهم يقولون ما لا يفعلون، ناهينا عن خيانة العهد وخيانة الأمانة وما إلى ذلك، لكن الأسوأ أن هؤلاء الذين لا يخضعون إلى تصنيفات طبية سوى كونهم أسوياء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بدرجة كبيرة، هم أنفسهم للكثيرين منهم شخصيتان يتعامل بهما، وهل هناك أسوأ من أن يكون الإنسان مخطئًا وواعظًا في الوقت نفسه، ربما الأسوأ من وجهة نظري أن يتم ذلك بحالة من الرضا والبساطة في التعامل دون أي إحساس بذنب أو اختلاف.

ويتخذ ما أسميه بالانفصام درجات حسب الفئة الاجتماعية التي يمثلها، لكن أسوأ أنواع هذا الفصام هو هذا الذي ينبع من المثقفين، فالثقافة تسمح بمساحة وعي ومعرفة، لكن هذه المساحة تظل أسيرة التشدق والتباهي المعرفي وسط الأقران وفي الندوات والمحافل، وكثير منهم يفعلون ما لا يدعون إليه، ولعل أكبر مثال في ذلك هو موقف المثقف من المرأة وحريتها، هذه الحرية التي تبدأ من حريتها في اختيار شكل حياتها وممارسة إبداعها في أي مجال حتى لو كان الإبداع في المطبخ، مرورًا بحريتها الجسدية والفكرية، ولأننا شعوب تفكر بما تحت السرة، لا يعلق في ذهننا سوى الموقف من التحرر الجسدي.

كنت أرفع رأسي بعد كل سطر أكتبه أرمق المكان، وأنتظر صيدي الجديد، ولا أحد في الأفق.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بدأ الملل يتسرب إلى روحي، وكانت الأفكار قد تشتتت ولا أستطيع أن أكمل، بدأت أرسم في النصف الثاني من الورقة.

تركت الأوراق، وتوجهت إلى التواليت، وحين عدت مرة أخرى، كان هناك جالسًا في الترابيزة المجاورة، قررت أن يكون صيدي الجديد، أعجبتني رابطة عنقه وجوربه، تعجبني في الرجال جواربهم، فاختيار الجوارب إشارة مهمة لذوق الرجل وأناقته، فالرجل الذي يحافظ على تناسق ألوان جوربه مع ملبسه، أراه أنيقًا بحق، حيث هذا الجورب الذي لا يراه أحد هو بالضرورة يعلن عن رجل أنيق مكترث بتفاصيله.

كانت ولاعتي تحت الأوراق بما لا يعطي إشارة إلى أنه قد رآها، أخرجت سيجارة وظللت أتظاهر بالبحث عن الولاعة فلمح بحثي، اختطف ولاعته وقام من مكانه وأشعل لي سيجارتي، شكرته وعاد إلى مقعده.

دخنت السيجارة بسرعة ويدي تتحرك على الورق وأنا أرسم، انتهت السيجارة في سرعة مطاوعة رغباتي فأخذت سيجارة جديدة، ونظرت نحوه وابتسمت، فقام من مكانه وكانت فرصتي، فدعوته إلى قهوة ولبّى الدعوة.

شعرت بارتياح داخلي حين لبّى الدعوة ولم يكن في انتظار أحد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تعارفنا، قدمت نفسي كباحثة وكاتبة حرة، وعرفته رجل أعمال، تناقشنا في أمور عديدة.

خرج الحديث من السياق العام، لننتقل إلى أمور شخصية، تخصه وتخصني، وأصبحنا نتحدث كأننا أصدقاء منذ زمن، دعاني إلى الغداء وقبلت دعوته، تحركنا من اللوبي إلى المطعم، وبدأنا نتحدث، قرأت عليه ما كتبته، أعجبه بشدة، وأخذت أحكي عن إقلاعي عن الزواج بعد تجربة عاطفية فشلت، واقتنصت معها عذريتي، ارتسم الخجل على وجهي، وحمرة كنت أستدعيها وقتما أشاء.

نجحت محاولاتي في إقناعه بأني وثقت به، تحدثنا في أمور عدة، عن شغفي بالجنس، وعدم ارتباطي بآخر لقلقي من انفصامية الرجال في مجتمعنا، وفي سحابة غائمة في عيني لاحت دموعي من كون مبادئي وعدم المتاجرة بجسدي مما جعلني لا أعمل وقد قدمت إلى هذا الفندق في محاولة للخروج من اكتئابي، على الرغم من أنني لا أملك كثيرًا حيث أعمل يومًا وأظل عاطلة كثيرًا، اكتسى وجهي بخجل، وتلعثم صوتي بحرفية عظيمة، ومرة أخرى لاحت في عيني دموع، حاول أن يغير الموضوع، ابتسم وظل يستطرد في الذكريات حول سفرياته والمدن التي زارها، لاحظ خفة ظلي، وسخر من كوني باحثة، ودعاني أن أرسم الكاريكاتير أو أكتب الأدب الساخر حيث وجده أكثر مناسبة لي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنا قد قضينا أكثر من أربع ساعات معًا فدعاني لتناول قهوة في غرفته، ترددت قبل أن أقبل، ثم وافقت.

في الغرفة خلع جاكت بدلته وطلب القهوة، وأخرج مبلغًا كبيرًا من خزينة كانت موجودة داخل دولابه، ووضعه على الترابيزة إلى جوار اللاب، وكانت عيناه تتابعانني فلم أسقط في الشرك وألتفت إليه، تأكد من عِزة نفسي، وتبادلنا حديثاً طويلاً استغرق ساعة أخرى، لأنظر في ساعتي وأطلب الاستئذان، كنت قد حكيت عن وحدتي وإقامتي في شقتي وحيدة، فطلب مني أن أعده بألا أرفض ما سيقوله وكنت أعرف أنه سيعوض عليَّ مالاً، وحين فعل رفضت بشدة، لكنه ذكرني بالوعد، ودس في حقيبتي مبلغاً كبيراً قال إنه يوافق على مبادئي، ويريد أن يدعمني، تظاهرت بالبكاء.

فقام وضمني إليه، فشعر بسخونة جسمي، وحين طال العناق، شعرت بعضوه ينتصب، لا أحب أن أتقاضى مالاً دون أن أقدم مقابله، حتى وإن كان حصولي على المال ليس بغرض مباشر ثمنًا للجنس.

تصنعت أنفاسًا لاهثة وإثارة واضحة دفعته لعناقي عناقًا مختلفًا، هذه المرة كان عناق رجل يرغب في ممارسة الجنس، تركت له جسدي، يفعل به ما يشاء، كان متواضعًا في طموحاته، تقبيل الرقبة، لمس الصدر، لكنه كان يود شيئًا جديدًا، كان يود أن يكون مفعولاً به وليس فاعلاً، فكرت للحظات هل هو مثلي، لكنه لم يكن كذلك،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فقط لديه ميول خفية، دفعني ذلك إلى الابتكار في هذا الصدد، استخدمت إصبعي كعضو ذكري وجعلت من مؤخرته فرجًا ألجه كأنثي تتبرأ من أنوثتها في لحظة خاصة جدًا، كنت أفكر في عضو جديد، حين لاح في ذهني امتلاكي لثديين، فأخذت أحدهما واستبدلت إصبعي به، شعرت بحجم إثارته، فقام معتدلاً وهو يعلن عن دهشته وإعجابه بي عقلاً وجسداً، وأراد أن يمطرني بسائله، فعل ذلك مسروراً وصفقت كطفلة تحت المطر، في أيام الشتاء القديمة، حين كان الشتاء به سحب وغيم ومطر.

أنهينا لقاءنا وتمددنا على السرير تغرق جسدي بقايا لذته، فقام ولعقه من على جسدي مما ترك لدي شعوراً أكيداً بكونه لديه رغبة دفينة في مضاجعة رجل.

أخذت حمّامي وبت ليلتي في أحضانه، وطلب أن نتواصل دومًا وشدد عليّ ألا أكتب إلا ما أحب وما أرضى عنه، ووعد بأن يكون سندي.

وظلت لقاءاتنا مواظبة في كل زيارة له إلى القاهرة في خرق لمبادئي بعدم انتظام زبون أو توقيت، لكنه كان سخيًا بشكل يدعو إلى التخلي عن أي مبدأ.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه المرة لم أكن أقرأ فدخلتْ من باب الشقة مندهشة وهي تجدني أشاهد قناة MBC2 وأشاهد فيلمًا أجنبيًّا، ابتسمت وهي تسخر من حال الدنيا ومن تغيراتها، نظرت إليها باسمة ومندهشة من كلامها.

كانت منهكة بشكل واضح ويبدو عليها الإرهاق، ألقت حقيبة يدها على أقرب مقعد ويجسدها على مقعد آخر وخلعت الحذاء، وظلت تحرك أصابعها، تركتُ مشاهدة الفيلم ونظرت نحوها:

- إيه؟ كنتِ بتدوري على شغل؟

- صحيح يا بنتي الشرمطة مرمطة.

- إيه الألفاظ البذيئة دي يا بنتي؟

- على أساس حضرتك إني مُدرسة رياض أطفال مثلاً؟!

- يعني هي.. اللامؤاخذة.. لازم تبقي قليلة الأدب؟

ضحكت ضحكة رقيعة، وأخذت تشكو من مرور يومها بلا زبائن، وأنها مشت كثيرًا ووقفت كثيرا، وكل ما كان يتم العرض عليها لم يكن سيدفع أكثر من عشرين جنيهًا، لا تكفي لثمن علبتي سجائر، ولذا وفرت على نفسها عناء الجسد وعادت إلى البيت، في هذا اليوم طلبت أن تقترض مني، وكنا نعيش معًا لأكثر من ثلاث سنوات لكنها المرة الأولى التي تطلب ذلك مني، طلبت منها أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تعطيني حقيبتي، ولم ألمح نظرة الحقد في عينيها حين أخرجت رزمة مالية بها الكثير من الأوراق فئة المائة جنيه، سحبت بضع أوراق دون أن أعدها، وأعطيتها لها وقلت لها هذه هدية مني لها.

أخذتها وكانت تشكرني، وفي صوتها نبرة أثارت داخلي ريبة، لكنني صرفت ذهني عن ذلك، فنحن عاهرتان لا ميزة لإحدانا عن الأخرى.

عدت مرة أخرى لمتابعة الفيلم بينما دخلت إلى المطبخ تبحث عن شيء تأكله، وخرجت أكثر غيظاً مني حين لم تجد شيئًا، وأني قضيت الإجازة دون أن أفعل شيئًا في المنزل، أشرت إليها بيدي لا مشكلة، وطلبت أحد المطاعم ليرسل لنا بعض الوجبات.

•••

حين استيقظتُ كانت ما زالت تتحدث في الهاتف، وتلمس شفتها السفلى، ومرة تضع إصبعها في مؤخرتها وظلت تنفذ كثيرًا مما تقوله، مصحوبة بآهات وتنهيدات، وكلمات أسميها بذيئة.

لاحظت استيقاظي، فعملت أن تنهي المكالمة، وحين صرح لها محدثها بوصوله إلى النتيجة أنهت المكالمة، ونظرت نحوي وأخذت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تلمسني، لكنني أبديت تحفظًا ودهشة مما جعلها ترفع يديها من على فخذي.

- إيه بقى حكايتك مش فاهماكِ؟

- مش فاهمة إيه؟

- هو إنتِ بتشتغلي إيه؟

- في نفس النقابة يا أختي؟

- إزاي وإنت ما بتخرجيش وطول الوقت بتتكلمي في التليفون؟

- ما دا تخصص جديد، الستات الكُبَّرا اللي زيك ما يعرفهوش.

- ...؟!

- بعمل سكس فون.. أتصل بالزبون وأطلب منه يحول لي رصيد وأعمل معاه سكس في التليفون، وفي آخر المكالمة أطلب منه يديني أرقام أصحابه.

- ياه وإنتِ بقى تستفيدي إيه هتتكلمي بالرصيد يعني؟

ضحكت مثل مومس قديمة، تعلمت فنون البغاء، وعلمته، كانت ضحكة لا تناسب عمرها الصغير، لكنها أفشت لي أسرار هؤلاء الصغيرات، كانت تبيع الرصيد لأحد مراكز الاتصالات الـ100 جنيه بـ70 جنيهًا فقط، وكانت تحصل على هذا المبلغ من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أربعة زبائن، تستغرق المكالمة ربع ساعة، بما يتكلف نحو خمسة جنيهات، بينما يحول الزبون مبلغ 25 جنيها، هكذا تحصل على المال، وتحافظ على بكارتها، ولا يعرفها أحد، أما صوتها فهي تتحدث بنبرة حادة، وصوت مصطنع أجش لا يشير إلى أية أنوثة، نظرت إلى ساعتها فاكتشفت أنها أضاعت في حديثنا نحو نصف ساعة فكان ذلك إشارة لي أن أتركها لتكمل عملها، أما عن رغبتها فكانت شريكتي في الشقة تشبع هذه الاحتياجات مقابل أن تقوم بتحويل رصيد لها كل فترة بمبلغ عشرة جنيهات.

قمت من على السرير وسمعتها تتكلم مرة أخرى في التليفون، ابتسمت ساخرة، وخرجت من الحجرة.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت يا ليلى تتحدثين عن الزمن، عن التغيير الذي يحدث حولنا وداخلنا، الآن أقف عند عباراتك بوصفها كتاب الأقوال المأثورة، هل تعرفين ما آل إليه حال البغاء الآن، لقد تلوثت المهنة الأقدم في التاريخ، ولا تُحدثيني عن القتل بوصفه الأقدم، فالقتل والجنس متناقضان، الجنس وصل، والقتل قطع.

الآن أسمعك تضحكين، تصفينني بالساذجة، هل كنت حقًا تريننني بهذه الطيبة والبراءة؟

تغير كل شيء من حولي يا ليلي، تغيرتُ بما لا يترك أية مساحة لهذه الساذجة التي كنتِ تصفينها فيّ، كل شيء من حولي يختلف يا ليلى، أنتِ نفسك تغيرتِ كثيرًا، انطلقتِ تُكملين دراستك، هل قلتُ لك إنني فخورة بك.

ذات مساء سأحكي لك، سنتبادل مقاعد الحكي، وأقصّ عليكِ حكايات رجالي، ونسائي، سأكشف لك عن تلك المرأة التى نهضتَ فجأة على بكارة واهية، ونظرة احتقار لي.

تلك المرأة التي لم ترث أنوثتها، ولكنها سرقتها من اشتهاءات الرجال لها، هلى تعرفين يا ليلى، أنتِ من فعلتِ بي كل ذلك، أنت من حدثتني عني، وكشفتِ المرأة فيّ، فلماذا عريتني يا ليلى وأنا لا أملك شيئًا منها.

أنت يا ليلى فأين أنتِ الآن؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخذتُ أبكي من الحسرة، وصديقتي تُهدئ من روعي، كنتُ أصرخ من فقدي لعذريتي وقلبي، وإحساس الانكسار الذي شعرت به بعد أن دعتني صديقتي ذات النقاط الثلاث إلى حفل زواجها من طبيبي.

سألتني كم معي ولم يكن لدي أكثر من خمسين جنيهًا، ساومتني، قالت إن الشاب الذي رافق صديقها يوم خرجنا معًا يمكن أن يعطيني ألف جنيه مقابل أن ينام معي، قالت إن هذه الألف مقابل سخي لفتاة تخلت عن عذريتها بلا مقابل، قالت إنها ستساوم وتطلب ألفين، وتأخذ هي ربع المبلغ، أخبرتني أنها لن تخبره بفقد عذريتي، وحين نظرت إليها واجمة مندهشة من حديثها قالت سنحلها.

طلبت مني الجلوس وخلع قطعة ملابسي الداخلية السفلي وحين فعلت مدت يدها كقابلة وتلمست فرجي واضعة إصبعها فيه، وأنا في ذهول، صرخت حين شعرت بإصبعها، ضحكت ساخرة:

- ماكانش بيوجعك وهو بيفتحك؟

لم أجب، لكنها أبدت ارتياحًا من كونه ضيقًا، معلقة أن كثيرًا من حياتي سيتغير ويتحسن وضعي إذا استطعت الحفاظ عليه بهذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الضيق أو أوسع قليلاً، لكن بالضرورة ألا يتسع وإلا تحولت إلى مومس حقيقية.

تركتني في ذهولي وخيبة أملي، كنت أفقد الثقة في كل شيء، ولم يكن عقلي يعمل في هذه اللحظة حتى أفكر.

خرجت وتركتني، وبعد ساعة عادت ومعها حمامة ونصف كيلو جرام من المبار، قالت إنه لعنزة صغيرة، ظلت تنظف فيه حتى رق، ثم ذبحت الحمامة وأخذت دمها ووضعته في جزء صغير من المبار، وأوصتني أن أضعه داخل فرجي، وجعلت ربطه غير محكم حتى إذا ما أدخل عضوه انفك وغرق في الدم، أوصت أن أضعه قبل أن يفعل ذلك مباشرة.

كنت أرتجف من الفكرة.

لكنها أخرجت لي ثلاثة آلاف وقالت هي لك، وبعد أن تعودي نرتب لحضورك الحفل.

فعلت ما أشارت، ونجح خجلي الحقيقي في إقناعه بعذريتي وشعوره بفحولة ونصر زائف، كان يرغب أن يعيش متع الجنة، ربما لن يلحق بها في آخرته، عرفت بعد ذلك أنه يستمتع فقط بفض بكارة الفتيات، وأن شريكتي في الحجرة تساعده على ذلك، لكنني لم أعرف هل كانت كل من تحضره لهن عذراوات على طريقتي؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حين عدت إلى الحجرة لم تكن موجودة، بحثت عن الآلاف الثلاثة لم أجدها، لكني وجدت دفتر توفير في البنك الأهلي باسمها وكان به مبلغ ثلاثون ألف جنيه، ألقيت به على السرير، ونمت.

***

كانت لديَّ عادة جيدة، وهي الاحتفاظ بكل الأوراق التي كتبتها في انتظار زبائني الموعودين، هذه العادة أفادتني كثيرًا مع زبوني المنتظم، حين كان يرغب في قراءة ما كتبت، وكان دومًا ينتظر أن يرى أعمالي في الجرائد، فقد كان يسميني كاتبته الواعدة، ويعدني أن أول كتاب سيحمل اسمي سيشتري منه مائة نسخة يعطيها لأصدقائه في كل العالم.

ربما حدسي الذي لا يخيب هو ما جعلني أكشف له عن اسمي الحقيقي منذ اللحظة الأولى، ولكن الاسم الأول فقط، وكنت أخاف دومًا من أن يفتح حقيبتي أو يرى رقمي القومي، لكنه أبدًا لم يفعل.

لم أكن من هؤلاء العاهرات اللواتي يحملن أوقية ذكرية أو يتناولن حبوب منع الحمل، لم أكن أحمل في حقيبتي شيئًا من لوازم العاهرات، لأنني كنت أحاول دومًا أن أنسى كوني عاهرة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنني لم أكن أستطيع تجاهل شيء يتحرك داخلي نحو فكرة الكتابة، والاستمرار بها.

***

اعتاد عمي أن يأتي مبكرًا ولا يسهر مع أصدقائه لفترات طويلة، نتبادل الأحاديث كثيرًا معًا ويعُدني صديقته المقربة ويختبر قدرته في حمل الأثقال وهو يحملني ويضع ساقي حول رقبته ويلقيني قليلاً إلى اليسار، أشعر بسخونة بين ساقي، ويلقيني فوق السرير، ويهبط فوقي بكامل جسده.

وفي الليل كنت أتظاهر بالنوم وهو ينام في ظهري شاهرًا سيفه، وكنت أشعر نحوه بالشفقة من كونه شاذًّا، ربما سأسخر من نفسي كثيرًا حين أكتشف أن هذه الوضعية من الأوضاع الأكثر إثارة في العلاقة الجسدية، وأنها بين الرجل والمرأة أمر بعيد عن فكرة الشذوذ.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هل خدعوني أم استغلوا طمعي؟ وهل كنت أُدرك قيمة المال وأنا في هذه السن الصغيرة؟ لم أكن أحبذ فكرة التنصُّت وأحدهم يتحدث لكنني لم أكن أُمانع في استمرار التنصت إذا وصلت إلى أذني كلمة تشد انتباهي.

فكرة التنصت لم تكن قائمة في بالي كفعل منفصل عن نوعية الحديث، دومًا هناك ما يشغلني، لكني هذه المرة استمعت إلى حديث أمي وجدتي، كان في الغالب الحديث يخصني، وعن كوني كبرت، تعلق الأمر بفعل الطهارة أو الختان كما عرفوه إعلاميًّا فيما بعد بذلك.

حددوا الموعد لذلك بصبيحة الغد، لم تكن لدي فكرة واضحة عن الفعل وأضراره، كنت صغيرة، ولم تكن رغبتي في القراءة قد تولدت بعد.

في الموعد المنتظر خرجت لأشتري إفطارًا فالتقيت القابلة، كانت تسأل عن بيتنا، وصفته لها، وهربت، قضيت اليوم عند زميلتي، وعدت لهم بعد ست ساعات، كانت وقتًا كافيًا حتى تمل القابلة وتنصرف.

لم يعاقبني أحد على هروبي، لكن أمي لعبت معي لعبة الجزرة، حفزتني واستغلت طمعي، حكت عن أموال ستأتيني على سبيل النقطة، وأني سأحتفظ بها كلها ولن تأخذها مني، نجحت أمي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وبقيت في اليوم التالي أنتظر المال الموعود. أتت القابلة، وقطعت جزءًا من البظر، وربما لحسن حظي، فقد ظللت أحتفظ بجزء من رغبتي في المتعة، كنت شرهة، وكثيرًا ما فكرت واستعدت تلك اللحظة التي كانت القابلة تقتص مني ومن أنوثتي المستقبلية، كنت أفرح: ماذا لو بقيت بكامل شراهتي؟ ماذا كنت سأتحول؟ أيضًا كنت سأتحول إلى عاهرة، وكأن الأمر قد تغير!

طمعت في المال، ولم أكسبه وخسرت جزءًا من جسدي ومتعتي.

***

حين التقيت به، بعد تبادل أول جملة قررت ألا يكون زبونًا، فجأة أقلعت عن الفكرة، ماذا في أن يكون لي صديق؟ لم يكن لي يومًا صديق رجل، كنت أتمنى أن أكون رجلاً في مجتمع يقبل سطوة المرأة في البيت ويرفضها في الشارع، مجتمع يداري نقائصه في نسائه، هن الوزر والخطيئة.

لماذا كان عليّ أن أختفي فور تقطر الدم مني، واعتلاء حلماتي لقبتين تشبهان قباب الكنيسة المجاورة لبيتنا، هذه فرصي لأحقق حلمي القديم أن يكون لي صديق رجل، شخص يتعامل معي كوني

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شخصًا مرئيًا، ولست طيف شخص يبقى في حياتي ولا يختفي، شخص أكون معه ما أحب وليس ما أنا عليه، لن أخبره بعهري، بمتاجرتي بفرجي، بأوضاعي الجنسية المبتكرة، حفاظًا على فكرة وهمية غرستها فيَّ امرأة عابرة شاركتني ذات يوم فراش وعناق طويل.

حين بدأ يتحدث عن قصيدتي خلق داخلي وهجًا ونشوة من نوع جديد، كانت لذة عقلي تختلط بلذة جسدي التي حاولت أن أتناساها في هذه اللحظة، قال إنه يكتب شعر العامية ولا يعرف الفصحي، مع أن كثيرًا من عباراته كانت بالفصحي، ضحك من التناقض الذي يبديه حديثه، كانت فيه براءة غريبة على رجل يفكر من أسفل سُرَّته، أسمعني شعره، وأخبرته أنها قصيدتي الأولى وأن محاولاتي في الكتابة لا تتعدى خواطر وآراء في بعض المواقف الاجتماعية، وحين سألني عن اسمي، أخبرته باسم أحبه، وقلت له إن هذا ليس اسمي لكنه الاسم الذي تمنيتُ، رضي باختياري وانتظر ثقة تمنحه حروفي الأولى، وكأن حقيقة الاسم سوف تُغير شيئًا.

دعاني إلى التنزه وزيارة مصر القديمة، وكنت أحلم دومًا بزيارة لكنيسة مارجرجس، قصصت عليه حلمًا تلفيقيًا كان بطله مارجرجس، فلم يكذبني مار جرجس وجاءني مخلفًا التفاصيل التي حكيتها لصديقي، أشار إلى منزل وقال هذا بيت مريم المجدلية، ادخلي ستجدي المسيح نائمًا أيقظيه، واهربي به، سوف يصلبونه،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن قدميَّ عجزتا عن الحركة وظللت واقفة أسمع يهوذا يخبرهم بمكان المسيح، رأيت المسيح يمشي حاملاً صليبه وأنا أصرخ ولا أحد يسمعني، مرُّوا بي، ولم يرني أحد، وحده مار جرجس نظر نحوي بحزن ورحل.

كان الحلم ثقيلاً على روحي، وظللت أيامًا لا أستطيع التحرك من الفراش، وصديقتي في الشقة كانت تعمل لوقت قصير، وتجلس إلى جواري.

كنت سعيدة بصداقته لكن هذا الحلم أفزعني وجعلني أفكر جديًا في تجميد هذه الصداقة.

***

عدتُ إلى البيت بعد الفتح المصطنع وأنا تملؤني مشاعر مختلطة، لا أستطيع البوح بكل شيء دومًا، لم أجدها، كانت خارج الحجرة، عادت بعد نصف الساعة حاملة طاقم جديد لي، سألتني عن استحمامي، وطلبت أن أفعل، دخلت إلى الحمام المشترك، وكنت لا أدخله إلا لقضاء الحاجة، كنت أحتفظ بفعل الاستحمام لبيت إحدى صديقاتي أو بيت أهلي، حملت ملابسي ودخلتُ، فعلتُ كل ما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طلبت، وضعت صابونًا أتت به قالت إنه من طقوس الحمام المغربي، شرحت لي كيف أدهن جسمي به، ثم أقوم بدعك جسدي جيدًا، وشعرتُ في عينيها بنظرة أم ترغب في تحميم ابنتها، لكنها لم تفعل لوجود شريكتها في إحدى الحجرات وما كان ذلك سيتركه من أثر لدى الجارة، ومن ثم أعطتني النصائح والملاحظات وقد فعلت.

خرجت من الحمام بعد نصف الساعة، بعد أن ألحت الجارة في طرق باب الحمام بحجة أنها لا تستطيع السيطرة وهي المريضة بالضغط وأمراض الدنيا، وكانت صديقتي ترد عليها بطريقتها، مشيرة إليها أنها لا تدخل الحمام سوى ثلاث مرات في اليوم، وربما هذا ما جعل هذه المرأة تنتظر وتصبر عليَّ نصف الساعة.

ارتديت ملابسي، وخرجت صديقتي معها الأكياس التي أحضرتها من خروجتها، وذهبنا إلى الكوافير.

كعروس تأتي معها الصديقات حاملات الجيبونة والفستان، يشاركنها طقس الإعداد للزواج، يقضين اليوم معها في الكوافير، وهي تضع الماسكات التي تنظف البشرة وتزيل الخلايا الميتة، ثم تجلس وأخرى تعتني بقدميها، وثالثة بأظافرها.

حضرت معي صديقتي حاملة الأكياس، ودخلنا إلى الكوافير، أخذت تتحدث مع صاحب الكوافير وتناقشه فيما يفعله وتتفاوض معه في القيمة المالية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قام بقص شعري وصباغته، بعدها جاءت إحدى فتياته لتقوم بتنظيف وجهي من الشعر وتهذيب حواجبي، وكانت صديقتي تقف مجاورة لكل من يقوم بعمل شيء لي، تعطي النصائح والإرشادات وتراقب أن يتم كل شيء كما خططت.

بعد ثلاث ساعات كنت أخرى لا أعرفها، شعر قصير بلون أحمر داكن، وحواجب مثيرة، ومكياج أنيق غير مبالغ فيه، كل تفصيلة فيّ لم أكن أعرفها، خرجت من الكوافير لأجد عربة ليموزين تنتظرني، قالت صديقتي إن هذه السيارة ستوصلني إلى الفندق ثم تنتظرني في جراجه حتى أنتهي.

حددت لي كل شيء عليّ أن أفعله، خططت لكل شيء، سوف أجلس في اللوبي قبل أن أدخل إلى قاعة الفرح، سوف أجلس نحو نصف الساعة، وبعد أن يكون المدعوون قد اعتادوا وجود العروس، وأبدوا إعجابهم وملاحظاتهم حولها وحول فستانها والشبكة وبقية التفاصيل، سوف أدخل، وسأقف قليلاً أبحث عن مكان للجلوس بما يجذب انتباه الجميع.

سوف أشرب في اللوبي قهوة، وأدخن سيجارة بهدوء دون أن تنظر عيناي في أي اتجاه، لن ألتفت إلى أحد، ولن تشغلني تلصصات الآخرين على نهديّ اللذين يظهران من فتحة الفستان.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لن أقبل أي اختراقات وسأتعامل بتعالٍ مع أي غريب، في حين أنني سأتعامل برقة وحنو مع النادل، بعد شُرب القهوة بعشر دقائق سوف أطلب عصير برتقال، وأشرب كوبًا من الماء.

وسأمنح النادل بقشيشًا سخيًّا للغاية.

أدخل إلى الحمام بعد ذلك وأعيد وضع العطر الذي حرصت في شرائه أن يكون أصليًّا وثقيلاً من تلك النوعية التي تبقى بعد أن يمضي صاحبها.

وضعت الشال على كتفي بالكيفية نفسها التي شرحتها لي، كاشفة عن جزء من عري ذراعي، ثم دخلت إلى قاعة الفرح، استقبلني والد طبيبي ولم يعرفني، أوصلني إلى ترابيزة في مكان متميز، جلست بعد أن ابتسمت له، وصافحته بضغطة خفيفة على يده، مبقية عطري بين أصابعه، ولاحظت أنه جعل من ترابيزتي كعبته فيما بعد.

لم أشرب شيئًا، سوى قليل من الماء وقليل من عصير البرتقال، وحسب النصائح المتبعة تركت ولاعتي على الترابيزة في اللوبي، ومن ثم بعد دقائق أسرع النادل يحضرها لي في أدب واحترام مبالغ فيه، لاحظه والد طبيبي، وكثير من المدعوين.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد خمس عشرة دقيقة كانت كفيلة بتحويل كل الأعين نحوي، خصوصًا بعد أن وضعت الشال جانباً ودخنت سيجارتين، قمت لتحية العروسين، وترك الحسرة في قلبيهما.

وهممت بالانصراف وعيون الجميع ترجوني أن أبقى.

***

كنت أنتظر التاكسي ليقلني إلى قبلتي الجديدة، وقد حددت أن أتوجه إلى شبرد، الفندق العريق الذي طالما حلمت بدخوله، وكان السؤال: هل سأجد زبونًا يعوض أيام الإجازات.

شبرد الفندق ذو الأربع نجمات يغري كثيرًا من العرب بالبقاء به لما له من موقع مطل على النيل، وقريب من الأماكن التي يودون زيارتها.

يؤثر المصريون في كل الناس ولا يتأثرون بأنفسهم أبدًا، استطاع المصريون أن يعلموا العرب القادمين التفاوض في الأسعار، والحذر من الآخر، جعلوهم أكثر بخلاً، وقلة هم من يعطون بسخاء، كانت تجربة البقاء في شبرد تجربة تحمل لي من المخاطر الكثير، فتلك النوعية التي تقيم بشبرد هي نوعية تحسب ما تدفعه، أغلبهم عائلات، والرجال فيهم لا يكترثون لفعل الأناقة، عيونهم تُجرد المرأة من كل ما تلبس، ورغم أن ذلك كان في صالحي، فإنَّ كثيرين ممن كانوا حولي، لم تكن لديهم شجاعة الاختراق.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثلاث ساعات في شبرد بلا طائل، ونحو مائتي جنيه ضاعت كذلك، فلم تُجدي طريقتي في اكتساب الزبائن مع النوعية المقيمة في هذا الفندق، فالكتاب الذي أمسكه في يدي أبعد الكثيرين عن التوجه إلى منضدتي رغم عيونهم المترقبة والمتابعة عن كثب.

كنت دومًا أكترث أن يكون الكتاب مدعاة للجدل، أختار عناوين لافتة بشكل قد يدفع من ينظر إلى التشجع والجرأة لاختراقي.

لكن هذا اليوم كنت غير موفقة فيه على الإطلاق، كنت قد اخترت رواية لماركيز تحمل عنوان "سرد أحداث موت معلن" ارتبطت بستتياجو نصار بطل الرواية، وهو الأمر الذي دفع بسوء حظي أكثر حيث استغرقت في القراءة، ولم ألتفت لأحد، ربما لو فعلت لأمكنني اصطياد زبون يعوض الأيام التي لا أعمل بها.

لاشك أن هذا الاستغراق في القراءة حال دون اقتحام أحد خلوتي، حتى النادل نفسه ضن عليّ بالاقتراب، وكان لا يأتي إلا إذا طلبته بإلحاح.

رفعت عيني أكثر من مرة لكنني لم أتوسم في أحد أن يكون زبونًا لليلتي هذه.

•••

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اليوم مربك لكل من هم في البيت، كانت نتيجة الثانوية العامة، ولا أعرف لماذا شعر والدي بإحباط حين لم يجد اسمي بين أوائل الثانوية العامة، وأنا التي لم تكن أكثر من الثالثة على الفصل في المرحلة الإعدادية، هذا الإحباط لم يكن يقلل من أحلامه ومناقشاته حول الكلية التي سأدخلها، وأنني كنت موفقة في دخول القسم العلمي لأنه سيضمن لي الاختيار بين الهندسة والطب والصيدلة، البعض من العائلة كان يتناول فكرة دخولي كلية التربية لأن الوظيفة بها محددة وموجودة من اللحظة الأولى، تناقشوا ليلة النتيجة، واختفى الجميع فور إعلان النتيجة.

كنت أعرف ما فعلت في ورقة الإجابة، ولم أكن متفائلة، لكنني- ولا أعرف لماذا- كنت أنتظر معجزة من السماء، أن تختلط إحدى الأوراق بورقتي وأحصل على مجموع كبير.

بعد إعلان النتيجة انشغلت صديقتي ذات النقاط الثلاث عني، كانت تستقبل العشرات من الجيران والأهل للمباركة، وحسمت أمرها في دخول كلية الطب.

ربما هي المرة الأولى التي يكذب فيها أبي حين سأله الجيران عن مجموعي فاختار رقمًا كبيرًا لكنه لا يؤهل لأية كلية من كليات القمة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان يكذب في رمضان، يكون مفطرًا ويتظاهر بالصوم، يُدخن سيجارته ويشرب كوب الشاي، قبل أن ينزل إلى العمل، ويظل طوال اليوم دون طعام ويأتي، فيأكل سندوتشًا صغيرًا، ويعكف على إعداد السلطة ويقف في الشارع منتظرًا رفع الأذان ليدخل يبشرنا بموعد الإفطار.

لوّن أبي أكاذيبه بألوان فاتحة، وأحيانًا باهتة، فلم ير المزايدة في مجموعي كذبًا، هي محاولة لحفظ ماء الوجه، والتظاهر بأنه عرف يربي.

أخيرًا أتت صديقتي ذات النقاط الثلاث تواسيني وتفكر بصوت عالٍ حول الحلول وتعد بالمساعدة، كانت تتحدث بحماسة كبيرة، ومحاولات تحفيز مُبالغ فيها وكأنها تُكفر عن ذنب.

وحدي فقط كنت أفكر في هذه الـ 69 ٪ وماذا سأفعل بها.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أفكر بك يا ليلى طوال الوقت، تشغلني أسئلتك، وحكاياتك، ولا أفهم لماذا تتعاطف كل منا مع أبيها، شيء ما جعل والد كل منا إلهًا، فكيف صنعنا هذه الصورة بروحنا، هل أسقطنا كراهيتنا على أمنا؟ فبالغنا في تقديسنا لأبينا؟

نحن يا ليلى من نصنع الأساطير، كلما حكينا الحكاية مرة أضفنا تفصيلة سحرية عليها، وأخفينا نتفًا من الحقيقة، حتى يأتي زمن لا يبقى من الحقيقة شيء، نحن من أخفينا أساطير النساء منا لصالح رجل.

أقول لك يا ليلى نحن من نصنع قهر الرجل فينا، نحن النسوة/ البنات/ الأمهات/ العشيقات/ وأحيانًا الزوجات، ألا ترين تلك الهالة المقدسة حول الأب؟ أخبريني ماذا فعل أبوك من أجلك، تركك تأتين إلى البيت في ساعات متأخرة، لم يناقشك لأنك كنت تدفعين ثمن صمته، بادلت كرامته ببضعة جنيهات، اشتريت تواطؤه وصمته، بتحمل مسئولياته، وهو لم يدافع عن رجولته، اكتفى بمتابعة مباريات كرة القدم، وكوب من الشاي وسيجارة سوبر.

حالي لا تختلف عنك كثيراً يا ليلى، لكنني يا ليلى عرفتُ معنى كبيراً للرجل في أبي، نعم يا ليلى أنا أيضًا صنعتُ هالتي المقدسة، فبعد كُفري به آمنت به ذات مساء عقب إحدى معجزاته، لكنه رحل في لحظة مفاجئة ليترك لي علامة جديدة في حياتي.

يا ليلى، نصنع معًا هالات مقدسة نبيعها للرجال الذين عبروا حيواتنا، هذه واحدة للحبيب الأول، وتلك للأب، وثالثة لصديق.

نفدت هالاتي يا ليلى، لكنه كان هناك ينتظر بقايا من نور ليضع إكليله الأخير قبل أن يفرد ذراعيه ويعانقني.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عرضت عليَّ بعد أن أنهينا لقاءنا أن تقوم بتحميمي، وكنت غير متحمسة، فقد كنت أشعر بتراخٍ شديد، لكن رغبتها كانت صادقة ومتحمسة، مدفوعة برد جميل بعد تلك النشوة التي وصلت إليها.

دخلت وملأت حوض الاستحمام بماء دافئ، وظلت تدلك لي جسدي العاري تمامًا، ثم ساعدتني للدخول إلى الحمام.

كطفلة مستسلمة تمامًا أعادت لي ذكرى حمامي المغربي الأول، دهنت جسدي بصابون مصنوع من زيت الزيتون، ودعكته بليفة مخصوصة، ثم دعكته بزيت الورد، وأخيرًا اختارت صابونًا مصنوعًا من الياسمين، وبعد الاستحمام دهنت جسدي كله بحنة مغربية المنشأ ثم صبت الماء عليَّ.

وأعادت ملء حوض الاستحمام وسكبت فيه نصف زجاجة عطر محلي الصنع وقالت: ابقي في الحوض لفترة.

عشر دقائق بقيتها، وكانت قد خلعت ملابسها وجاءت لتضع جسدها فوق جسدي، حاملة معها عضوها الذكري المعد سلفًا.

وقالت إن الفعل داخل حوض الاستحمام له مذاق خاص.

أنهكتني في عناق، وفي استخدام جميع فتحاتي المعلنة للاستخدام الجنسي، أدخلت عضوها في مؤخرتي وكان مؤلمًا لكنه بعد فترة ترك متعة في نفسي جعلتني أستسيغ الألم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حين أنهيتُ الحمام كنت منهكة بدرجة كافية تجعلني لا أعمل لثلاثة أيام تالية. بينما كانت لديها طاقة للعمل طوال هذه الأيام.

***

بعد فترة من ترددنا على شقتنا بدأ الملل يتسرب إلى لقاءاتنا، لم تكن مشبعة بالرغبة كما كانت في بداياتها، ربما هو الروتين والانتظام في التردد في مواعيد بعينها، هذا الروتين الذي يخلق حالة من الاعتياد تقتل بضراوة أي إحساس بالشوق والمتعة، سبعة أشهر من علاقتنا المكتملة كانت كافية لتحولنا إلى زوجين تقليديين، وكانت مهمتي الجديدة كيف أعيد إلى حياتنا الزوجية والعاطفية رونقها من جديد.

ذهبت هذه المرة قبل حضوره بنحو ساعتين، غيرتُ تفاصيل الصالة، بللتُ أماكن المقاعد، وضعتُ شموعًا في كل مكان، وعطرتُ كل مكان في الشقة، كنت أنوي أن يكون لقاءً يبعث الشوق المسجون في تابوت الاعتياد والروتين، ارتديتُ قميصًا غير اعتيادي، يكشف عن جمال جسدي بشكل مبالغ فيه، فتح باب الشقة وأطلق صفيرًا مميزًا فاكتشفت صوت الناي من نغماته، ربما باغته ما وجده، ابتسم فعانقته عناقًا طويلاً قبل أن أمارس معه شبقًا مبالغًا فيه أسفر عن لقاء جنسي بالقرب من الباب، حتى إنه جذبني إلى الداخل قليلاً فلا يشعر الهابطون بما يحدث.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فاجأه أني فتحت سوستة بنطلونه وأخرجت عضوه بيدي واستخدمته كأداة للبحث والاحتكاك بي.

خمس عشرة دقيقة كانت مدة اللقاء الأول في هذه المرة، لكنه لم يكن اللقاء الأخير، فحين دخل إلى المطبخ خلفي وأنا أعد الأطباق لتناول الغداء معًا، لم يكن يدرك أن هذا العناق الذي عانقه لي من ظهري وقبلته الامتنانية هي كافية لأن تُشعل رغبتي من جديد، فتركتُ الأطباق في موضعها وبدأتُ أحك عضوه بمؤخرتي، قبل أن ألتفت له ونشرع في لقاء جنسي آخر.

حظيت هذه المرة بأكبر عدد من اللقاءات الجنسية بيننا في فترة قصيرة، حتى إنه ذكر لي في اليوم التالي أنه لم يقو على المذاكرة وعاد لينام أكثر من 12 ساعة في هذا اليوم.

كانت متعته وانبهاره تفوق توقعاتي، لكن بذورًا من الشك قد بدأت تنبت دون أن ألحظها، ولم يكن سؤاله لي عن كيفية معرفتي ذلك مبررًا بداخلي، ولا حتى مؤشرًا، يدفعني إلى التفكير كيف ينظر لي الآن، ولم تكن إجابتي بأني أحاول أن أخترع أو أبتكر إجابة ترضيه، فهو قد شاهد أفلامًا كانت بها بعض مما فعلناه، ولم يصدقني يومها أو بعد ذلك.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استطعتُ الحصول على وظيفة مندوبة إعلانات في جريدة الحزب عن طريق أحد أعضائه في بنها، حضرتُ العمل في يومي الأول، مرتدية بنطلون جينز وقميصًا كاروه، وحقيبة أحملها على ظهري، نظر لي رئيس قسم الإعلانات، ولا أعرف كيف كان مضطرًا لقبولي في القسم، رحب بي، ثم نادى زميلة لي كانت على نقيضي تمامًا، ترتدي جيب ضيق قصير، وبلوزة ضيقة، تفتح زرارين، اصطحبتني لتعرّف الزملاء بي ثم دعتني إلى قهوة خارج الجريدة.

جلسنا في جروبي، كانت المرة الأولى التي أجلس فيه، ولم أكن أعرف عنه شيئًا سوى ما ورد في الأفلام الأبيض والأسود، خصوصًا فيلم عبد الوهاب، حين حكت له راقية إبراهيم أنها أكلت آيس كريم في جروبي، كنت منبهرة بالمكان، عيناي تدوران في كل ركن فيه أحاول أن أحفظه وكأنني لن أدخله مرة أخرى.

بدأت زميلة العمل التي لم تكن عمر علاقتي بها أكثر من ساعة تسعى إلى مساعدتي في معرفة العالم الذي أُقبل عليه، تُلقي الملاحظات حول شكلي ولبسي، أوصتني بتغيير شكل ملابسي وأن أذهب إلى الكوافير لتهذيب حواجبي، ودعتني إلى وضع المساحيق، ودلتني إلى أماكن أشتري منها المساحيق الرخيصة، لكنها أوصت ألا أستمر في استخدام النوعيات الرديئة الصنع لما لها من تأثير سيء على البشرة مع طول الاستخدام، بل الأكثر أنها خرجت معي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واشترت لي بعضها وابتسمت واصفة ذلك بأنه هدية وترحيب بي في الوظيفة الجديدة.

حرصت زميلة العمل بأمر من رئيس القسم أن تصطحبني في لقاءاتها مع الزبائن لأتعلم منها كيف أتعامل مع الشركات وكيف أحصل على الإعلانات، وكان رئيس القسم فخورًا بأن دخل الإعلانات هو الذي يساعد الجريدة على الاستمرار، لأن الجريدة لا تحظى بتوزيع جيد.

كنت مرتبكة عند ارتدائي جيب قصيرة، لم أشعر أنه أنا، كنت أرتدي جيبات بالطبع لكنها لم تكن بهذا الضيق والقصر، لم أكن أعرفني جيدًا، ولم أنجح في الاستمرار في فكرة الجيب، لكنني تعلمت أن ألبس ما يريحني وفي الوقت نفسه يظهر جمال جسدي، كنتُ أتعلم بسرعة، هكذا وصفتني زميلة عملي، عندما دخلت على رئيس القسم في أول مرة أتحرك فيها وحدي وقد أحضرتُ إعلانًا بقيمة عشرة آلاف وهي القيمة التي لم يأتِ بها أحد من قبل.

***

لم أكن أعرف لماذا تتفق النساء في حقدهن، غيرتهن من بعضهن، ولماذا هذه المشاحنات بينهن، لماذا الصداقات الدائمة بين النساء استثناء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أسئلة كثيرة تدور داخلي وتكبر كلما تقدم بي العمر، كنت أرصد حقد زميلتي في العمل وألمح همهماتها مع الزملاء، وأشعر بها تقول للجميع إنها من علمتني كيف أتعامل مع العملاء فإذا بي تفوقت عليها، كانت حريصة على أن تجعلني تميمة لحقد الجميع، وغيرتهم مني لكوني أحصل على أكبر عمولة يحصل عليها مندوب إعلانات.

أصبح المكتب لا يطاق، وبت أبحث عن مكان آخر أجلس فيه عندما لا يكون لدي عمل، شفع لي حجم الإعلانات التي أستطيع الحصول عليها، وجعل ذلك لي مبررًا لعدم الانتظام في مواعيد الحضور والانصراف، مما زاد مساحة الحقد والغيرة تجاهي من الزملاء، ولم تعد همهمات زميلتي هي الوحيدة، بل تشارك في إصدارها جميع الزملاء.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أيه رأيك في حكاية الفتح دي؟

واجهتني بهذا السؤال وكنت منشغلة الخاطر، فنظرت لها مستفسرة عن أي فتح تقصد، ولا أعرف لماذا صرفني عقلي إلى فتح مصر الذي أسميه غزوا، هذا الفتح الذي كان وبالاً على مصر، حرقًا لمكتبة الإسكندرية على يدي قائد الإسلام الهمام عمرو بن العاص، حتى مع وجود حكايات تحاول تبرئة عمرو من هذا الفعل التدميري للحضارة الإنسانية إلا أن الأدلة على كونه حارقها أكثر، حاول العرب محو هوية مصر، وظلوا لأربعة قرون دون نجاح يسعون إلى نشر اللغة العربية بينما ظلت القبطية على ألسنة الجميع، ولم ينجح العرب إلا عندما جعلوا لغة الدواوين والمعاملات هي العربية، قهروا الناس على استخدامها، لا شك أن هناك حكايات كثيرة تم محوها لصالح التوجه الإسلامي، لم نعرف ماذا فعل العرب بتماثيل مصر وآثارها عندما دخلوا، هل ما لدينا الآن هو كل ما تركه الأجداد؟ أم أن هناك ما تم تدميره؟ وحتى لو أن هناك حكايات فهي أسيرة المتخصصين، محا العرب شخصية مصر عندما قدموا حاملين الإسلام فوق رؤوسهم، ومحوها مرة أخرى عندما قدموا حاملين النفط وملهم، لم أعد أصدق انتشار الجلباب والزي الخليجي بين الناس، تلك اللكنة الخليجية، والكلمات المستوردة من هذه البيئة لكل من سافر ولو لأسبوع هناك، باتوا هم القدوة ومن يتم التشبه بهم لإضفاء هيبة اصطناعية مصدرها سطوة المال.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كررت سؤالها مرة أخرى، هذه المرة كان واضحًا أنها لا تقصد فتح مصر، لكنها كانت تقصد فتح بنت مصر، هذا الفتح المزيف كالفتح الأساسي، فتح يشوبه الخديعة، ودماء برئية من كل شرف، أعجبتها فكرة البكارة وسعت إلى تحقق نعيم الجنة على الأرض، والأحرى أنه أعجبها ما كانت تحصل عليه.

ظلت ليلتين تقنعني أن نكرر فعل ذلك، وأن الأمر به مميزات لارتفاع المقابل، وما يمكن أن تحققه كلانا من ذلك، وكنت أرى في الأمر خداعًا وهي تراه شطارة، لم تكن ترى خداعًا أن تبيع فستانًا بسعره قبل الخصم، واستطاعت بحيلة أن تدخل رقمًا إلى الماكينة وتأخذ الفارق، كانت تستطيع التعرف إلى الزبائن الذين لن يطلبوا الفاتورة وتفعل ذلك، وكانت كلما حصلت على جنيه، ازدادت رغبة في الحصول على الآخر.

كنت أفكر في مشروعها الفتحوي، وأحاول أن أجد مبررًا لفعل ذلك، وضعت لنفسي هدفًا أن أجد سكنًا غير تلك الحجرة، ولتحقيق هذا الهدف، كنت أحتاج إلى مال، وكانت تُغذي رغبتي في ذلك.

لكنه وبعد الزبون الثالث بدأت أشعر برغبة في القيء وأتضايق من نفسي، بدأت أحزن لما وصلت إليه، لكنها استطاعت الضغط عليَّ لزبونين آخرين.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حين أتت وهي تشعر بالحرج لم أفهم خجلها ولا أسباب الحرج، لكن بعد ثلاث جمل، كنت قد فهمت، كان عليَّ أن أترك الحجرة.

ارتبكت أفكاري بشكل كبير، كانت ذكية بقدر كبير، لم تجعلني أبدًا أتعرف مصادرها، ولا كيف تتعرف إلى هؤلاء الراغبين في متع الجنة، وربما كانت مستغلة عندما تدفعني دون طلب أن أتحمل نفقات الحجرة، استطاعت أن تغذي رغباتي الاستهلاكية، فنفذ كثير مما كنت آخذه.

حسمت أمرها تجاهي بتركي للحجرة، ولم يكن معي ما يكفي لاستئجار شقة.

***

حلم 1:

تتشعب الشوارع التي تخرج من الميدان ذاهبة إلى أماكن بعيدة وهي تقف وحيدة لا تعرف إلى أين تذهب، يمر بها صاحبها ويداعب شفتيها، وهي متواطئة معه تمسح خده بقبلة غير واضحة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تمتد الغربان نحوها، متسارعة تنتزع كل منها جزءًا من ملابسها، وحين تصبح عارية لا تكف الغربان عن انتزاع أعضائها، ماذا تفعل بِحَلَمَتَيْ نهدين بلا نهدين في الأصل، ولماذا يأخذون كل شيء منها؟

تقف وحيدة بما تبقّى منها، تلاحظ أن المارة لا يجذبهم عريها، ولا تثيرهم حلمتاها الكبيرتان بشكل مبالغ فيه، تعود إليها الغربان، بقطع من السحاب تسد بها الفتحات الموجودة في جسمها: العينين.. الأذنين.. الفم.. الأنف.. ..... ومناطق لا يمكن البوح بها لأسباب رقابية.

يتركونها مخنوقة لكنها تستطيع أن تحيا بشكل غريب، تسير وفق إشارات لا تعرف مصدرها، تحمل على كتفيها نهديها، وفي كفيها حلمتين كبيرتين.

***

فجأة وانتني فكرة مجنونة: لماذا لا أجرب دور العاهرة التقليدي؟ أقف في الشارع وأنتظر زبونًا وأتفاوض معه، كما تحكي صديقتي وشريكتي في الشقة عما تفعله، شغفي للتجربة حفّزني كثيرًا للفعل، لكنني لم أكن أعرف أين تقف العاهرات.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هل لهن مكان محدد؟ كيف يعرِّفن الزبائن بوجودهن؟ وكيف يتم تفرقتهن عن بقية النساء؟

تذكرت شارع الهرم وسمعته في هذا الصدد، خرجت من شقتنا في العجوزة وأنا أنوي التحرك إلى شارع الهرم وتجربة الحصول على زبون من الشارع، لكن الأمر كان أقرب إليَّ مما أفكر.

مرت سيارة فارهة إلى جواري، كان من الواضح أن السائق مصري، لكن الجالس في المقعد الخلفي، كان واضحًا أنه خليجي، أطلق السائق كلاكس السيارة وكأنه يدعوني إلى شيء، ربما ارتبكت للحظات، لكن السائق خاطر وبادرني بسؤال فجَّر داخلي أسئلة كثيرة حول نفسي، سألني السائق: تاخدي كام في الواحد.

نظرت له وباستعلاء قلت ألف، نظر لي ونظر نحو الخليجي، وابتسم وقال تستاهلي.

أوقف السيارة، نزل وفتح لي بابها لأجلس إلى جوار الخليجي، وفي ذهني تدور عشرات الأسئلة، عما في شكلي جعله يدعوني إلى ذلك، وكيف يتم التعرف إلى العاهرات؟ وهل الأمر بهذه البساطة في أي شارع؟

تمنيتُ أن أدير حوارًا مع السائق المصري، تمنيت أن أسأله كيف يرضى أن يفعل ذلك، وأين ذهبت أخلاق المصريين التي ظللنا ندرسها لسنوات في مادة التربية الوطنية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غازلتُ السائق بعد أن أنهيت مهمتي مع الخليجي وحصلت على ما طلبت، استجاب السائق للغزل، وظللت أتحدث إليه طوال الطريق بعد أن طلب منه الخليجي أن يوصلني إلى وجهتي التي أحبها.

فاجأني السائق بهذا القدر من المعلومات عن عالم العاهرات، ضحك من سذاجة فكرة شارع الهرم، وصحح لي معلوماتي فعرفتُ أن هذه المهنة هي أول مهنة تلغي الاحتكار الموجود في كل حياتنا، لم يعد هناك شارع مخصوص لذلك كما ظل كلوت بك حتى نهاية الأربعينيات من القرن العشرين، ولا شارع الهرم كما كان في الستينيات والسبعينيات، ولا حتى شارع جامعة الدول كما كان مع التسعينيات، انتهى عهد الاحتكار أصبح أي شارع يصلح للبغاء.

لم تكن حكاية الشارع هي الأمر الوحيد الذي صحح لي السائق معلوماتي به، بل أيضًا في نوعية النساء اللواتي يمارسن هذا الأمر، لم تعد هناك معايير، ولم تعد السيجارة والعمود رمزًا حقيقيًا موجودًا، ضحك السائق من سذاجة أفكاري ومعلوماتي، واصفًا إياها بأنها معلومات سينمائية عن الموضوع، وواصفًا لي بأني بنت ناس وشكلي ماليش في الشغلانة، ونصحني ألا أفعل ذلك أو أستمر فيه، وكان مخلصًا وصديقًا أكثر من اللازم حين أوضح أن السعر الذي طلبته مبالغ فيه ولا تطلبه امرأة يتم التقاطها من الشارع، لكن شكلي وهيئتي هما من دفعا الشيخ للموافقة على الرقم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

توقع السائق أن أتركه يعبث بجسدي، أو أن يضع يده على عضوي أو مؤخرتي، لكنني بادرته بسؤال عن سبب ما فعله وكيف يوافق أن يقوم بذلك لرجل خليجي كنا نعلمهم القراءة والكتابة لوقت ليس بعيدًا، ربما رأيت دموعًا في عينيه، ربما تلعثم وهو يبرر ما فعله بأكل العيش، لكنه تحول إلى أسد محاولاً الثأر مني، وباغتني برد الضربة بعنف، حين أوقف السيارة وطلب مني النزول وهو يسأل في لهجة ساخرة ومنتقمة:

- وواحدة زيك نضيفة وبنت ناس بتعمل كده ليه؟

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت ساقاي تتخبطان وأنا أدخل كلية الطب للمرة الأولى، أجد الناس مختلفين، حتى من كانوا زملائي في المدرسة أشعر تجاههم بحرج، كان الخجل والارتباك يقتلانني، حين أنت صديقتي ذات النقاط الثلاث تلتقطني من ارتباكي وتصطحبني في اعتناء بالغ إلى الكافيتريا وتعرفني بأصدقائها من فرق مختلفة في الكلية.

لاحظت صمتي وقلقي، فانزوت بي جانبًا وهي تسألني:

- إنتِ ليه حاسة إنك أقل منهم.. لازم يكون عندك ثقة بنفسك، حتى لو مجبتيش مجموع في الثانوية العامة.

لم يقلل ذلك ارتباكي، لكن الطريقة المهذبة التي عاملني بها كثيرون من زملائها جعلتني أستمد بعض الثقة، وكان حضور ذهني وخفة ظلي هما محفزي لاكتساب ثقتي بنفسي أسرع مما تصورت.

فبعد أول تعليق ألقيته انفجر الجميع ضاحكين، في ثناء مبالغ فيه عن خفة ظلي.

كان لطلبة كلية الطب سمت من الجدية والانضباط، كانت نكاتهم مرتبطة بالتشريح والقلب وأمراض الباطنة، وكنتُ غيرهم، كنت أتلقف نكاتهم وأصنع نكاتي الخاصة التي تبهرهم، وتجذبهم إليَّ.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تعرفت علومهم وأحيانًا كنت أحضر مع صديقتي ذات النقاط الثلاث كثيرًا من المحاضرات، فصرت أنجح بتفوق في معهدي الصناعي الصحي، لثقافتي الواسعة في الطب، وليس لمذاكرتي.

كان البعض يظنونني زميلتهم، ولا يكترث البعض لأية كلية أنتسب، لكن الجميع كان متفقًا على محبتي والإقبال عليَّ ببشاشة وترحيب لدى ظهوري، لكن الأمر لم يظل طويلاً فقد فعلت الغيرة بقلب صديقتي فعلتها، وتركتها حانقة عليَّ، فبدأت تُصرِّح بكوني دون المستوى، وبدأت تعتذر مختلقة أسبابًا حتى لا أحضر المحاضرات معها.

لكنها في المرة الأولى التي حاولت التقليل مني والسخرية من معهدي، حظيت باستياء ضخم من كثير ممن كانوا يشاركوننا الوقفة، وحظيت أنا بكثير من التعاطف.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حضرت قبل موعدي بساعة، كنت أشعر بإحساس مختلف ومتميز، أن أكون شخصًا ينتظره آخر، أن يهتم بي أحد لكوني إنسانًا، هل كنت أطير فرحًا؟ ربما كان ذلك حقيقة، ظللت أعد الدقائق أنتظر الموعد بلهفة كبيرة، لم يكن للأمر علاقة بصديقي الشاعر، لكن لإحساسي أنا أني أخيراً ألتقي برجل لن يكون زبونًا على جسدي، لن يترك بصماته على أعضائي ويرحل، مخلفًا بضعة دولارات أو جنيهات أو أية عملة أخرى.

أن ألتقي برجل جاء من أجلي أنا، كان أمرًا مختلفًا وشعورًا افتقدته منذ زمن، لكن كان أمامي إشكالية مهمة، هذا الشاعر الذي تعرف إليَّ لشعري، جاء يسمع قصيدة أخرى ولم تكن حصيلتي في هذه الأيام العشرة التي تفصل بين لقاءينا سوى مقال، كان على أن أخطط لكتابة قصيدة فحضرت قبل الموعد محاولة أن أكتب، فبدأت أمسك القلم محاولة الكتابة.

بمسح خدودي من البكا، وأسترجع تفاصيل المحبة،
مكالمات، وصور، تفاصيل أماكن مليها الشجن/
ابتسامة من نكت
اتفرقت في أوقات السمر/ حضن دافي في لحظة لقا
هو ليه كل الأحبة مهما كان تصنيفهم لازم يمشوا على
نفس قضبان الأمس؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تليفوني مليان بأرقام أصحابها اختفوا من يومي
تفاصيلهم وملامحهم لسه فى عيوني
يبقى البكا تفصيلة أساسية، هو إحنا ليه بننكر فى لحظة
كل الحنية؟
وليه يتراكم الأسى؟
ليه نلملم غضب الوقت، ونصنع به جدران الأسى؟
أهي كلها أسئلة بنواسي بها نفسنا لما فى لحظة تستدعينا
هوس المحبة

شعرت في أبياتي المصطنعة بأجواء المراهقة، وتلك الرغبة المحمومة في الكتابة باستخدام قافية مبنية على حرف، فلم تعجبني الكلمات ولا ما كتبت وأخذت أفكر مليًّا، بينما الوقت يمضي ويقترب الموعد، دخنت سيجارة وجلست أستجدي شيطان الشعر زيارة لقلبي.

وحدك بالمساء، تشعر أحيانًا بالبرد، وحدها بالنهار
تشعر بالبرد

تمر فى شارع صامت، تحمل بقايا ابتسامته فى عينيها،
ولمسة من يده أوشكت على التلاشي، تعبر الشارع
يمينا ويسارًا على فترات متقاربة.. يؤرقها الوجد..
وتخجل من حلمها به

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تعبث بتفاصيل السماء، نجوم مبعثرة وقمر سقط نصفه في حجرها، وظل النصف الآخر جليًا في صحراء تقطعها

تضحك لتعليق صديق، تضحك فيزداد الوجد دفعة واحدة، فتدرك كم هو بعيد، وكم هي وحيدة

كانت التجارب كلها تشير إلى فشلي شعرًا، وكان المتبقي على الموعد نحو خمس عشر دقيقة، ولم تعد في سجائري مساحة لتبديد القلق، فأتى محلقًا في عينيه ابتسامة.

قص عليّ أحلامه، وبات يبرر سر سعادته، يُعلن عن ميلاده من جديد على صوتي حين جاءه باللقاء، كانت عيناه تشيان بحبيب، ولم أكن عن الحب باحثة، فأصبتُ بخيبة أمل كبيرة فيه، وصرت أكثر حيادية في التعامل معه، غير مكترثة بحكاياته، أتعامل مع مشاعره بحياد، أسعى إلى توجيهها نحو الصداقة، فهو ما كنت أحتاجه، فتسرب الإحباط إلى صوته وهو يدعو النادل ليأتي بكوب من الليمون، وقد نسي أنني أشاركه الجلسة.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جلستُ قبالة سكرتيرة حسناء تؤكد النظرية التليفزيونية عن السكرتيرة وتدعمها، كنت قد حددت موعدًا سلفًا، خرج ضيف من حجرة المدير، وكنت التالية، دعتني السكرتيرة إلى الدخول.

كان المدير طويل القامة يشبه الرجال الأوروبيين، له لحية عن وسامة وليست عن تدين، يرتدي خاتم زواج ذهبيًا ذا صناعة خاصة، من الواضح أنه أُعد له خصيصًا، يرتدي بنطلونًا من الكتان في لونه الأصلي وجاكتًا كتانيًا كذلك بزرقة محببة لي، وقميصًا قطنيًا بدرجة أفتح من الجاكت، ابتسم حين رآني في بدلتي الكلاسيكية الرقيقة التي تكشف عن قوام فرنسي متناسق لا يخلو من السمت المصري، النهود الممتلئة المرفوعة بعناية وأرداف مستديرة، شجعه مظهري على المبالغة في الاحتفاء بي فدعاني للجلوس في صالون موجود في مكتبه كاسرًا حدة اللقاء الرسمي.

تجاوبت معه في مساحة إنسانية، وتناقشت في أمور عديدة، أوضحت خلالها سر تميز الغرب عن مصر، والاعتناء بقيمة العمل والتسويق والإعلان ودوره الترويجي للسلع مقدمة العديد من الأمثلة حول ذيوع سلع بعينها دون غيرها لإعلانها المتميز، على الرغم من وجود سلع ذات جودة أعلى منها وأرخص سعرًا، وأخذت أضرب له مثلاً عن أحد أنواع الزيوت الذي ظهر في نهاية القرن، وقد ظهر بسعر زهيد وبعد إعلانه التليفزيوني ارتفع سعره

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لنحو الثلث في أول ارتفاع حتى بات سعره يقارب أفخر أنواع الزيوت وأعرقها قدمًا، كنت أتحدث واثقة من نفسي ومن معلوماتي وأرى في عينيه بريق إعجاب بوعيي وثقافتي واقتناعي بما أعمل، أخذ يسمعني باهتمام مشاركًا لي آرائي، مؤكدًا أحيانًا، ومشاركًا أحيانًا أخرى، استأذنت في التدخين، حين لمست منه هوى للمرأة المدخنة، وكان يتأمل وقتها أصابعي، منتقلاً بين أصابعي وشفتيَّ بإعجاب، حصلت على مبتغاي منه بسيجارة من نوع فاخر وطريقة تدخين تشير إلى ماضٍ يخفي بقايا عائلة عريقة.

كنت أتلصص على ساعتي، ولاحظ ذلك فطمأنني أنه ليس لديه مواعيد قبل ساعتين، وكان ذلك مشجعًا للاستمرار في الحوار، لكنه وبذكاء رجل أعمال تربت ثقافته على العمل المنضبط والتوجه الأوروبي سألني عن مكاسبه في الإعلان في جريدة حزبية محدودة التوزيع، وكان سؤاله مباغتًا، لكنني كنت قد أعددت إجابات قد تقنعه بالحديث عن كون الحزب يعتمد على أيدلوجية وفكر يجعله حزبًا نخبويًا، هؤلاء الذين يحتلون مكانة القدوة شاءوا أم أبوا، ومن ثم فإن استخدامهم لسلعة ما هو إشارة غير مباشرة لأن هذه السلع نخبوية بما يدفع العامة والفقراء إلى التقليد بغية التقرب أو التعلق بطبقة اجتماعية أعلى تسهم في طمأنتهم نفسيًا ومنحهم مبررات للطموح.

ويبدو أنني قد أصبت الهدف.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هل كانت ثقافتي سببًا يدعوه ليسألني عن مؤهلي الدراسي، هذا الأمر الذي تسبب في إحراجي، شعر بإحراجي فبات يشرح أن المؤهل لا علاقة له بثقافة الفرد ومستواه الاقتصادي والعلمي، وإن أكد في كلامه ضرورة وجود مؤهل له ميزة اعتبارية أمام الآخرين، مؤكدًا مقولة عادل إمام إن مصر بلد شهادات.

لم تنجح محاولاته لمعرفة مؤهلي الدراسي، لكني حظيت بإعلان لشركته بقيمة خمسة عشر ألف في الشهر لمدة عام، وهو الأمر الذي سيعني لي عمولة قدرها سبعمائة وخمسون جنيهًا، ستكون كفيلة بأن أجلس في جروبي وأتناول إفطارًا وأستقل تاكسيًا في الانتقال لأكثر من يوم، بل إنني أيضًا سأشتري طقمًا جديدًا، كان مبلغًا متميزًا يضمن لي راحة نسبية من هوس الفقر، ويضمن أيضًا مزيدًا من الغيظ والغيرة وربما الحقد من زملائي في الجريدة، الأمر الذي دفع رئيس القسم أن يجعل العمولات سرية لا يعرفها سوى صاحبها، وقد أهب ذلك قلوب الجميع.

***

هل شعرت بالصدمة حين اعترفت لها بحقيقتي؟ هل وجدت لي مبررًا؟ هل ما زالت تحتفظ بأي احترام نحوي؟ عشرات الأسئلة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التي تصدرت ذهني بعد أن قلت لها إني أعمل عاهرة، لم تجب وظلت محتفظة بهدوئها وظلت مستمرة في حديثها معي، كانت مكترثة بي بشكل كبير، استمر لقاؤنا لأكثر من ساعتين بعد هذا الاعتراف.

كانت تعمل مقدمة برامج في إحدى القنوات الخاصة، تنتمي إلى تلك الفئة من المقدمين الذين لا يشعر معهم المعد بقيمة له، تذاكر جيدًا موضوع الحلقة، تختار جملها التي ستتناص بها مع الموضوع، تضيف أسئلة أعمق للضيف من تلك التي وضعها المُعِد.

تعرفت إليها في أحد المقاهي، كانت تبحث عن قلم، فأعطيتها، وسقطت مني ورقة، التقطتها في أدب جم، وناولتها لي، بعد أن التقطت عيناها الكلمات المكتوبة فاستأذنت أن تقرأ:

"ما قيمة التسامح إن لم نتعلم قيمة الخطأ؟ يعتاد الناس أن يخطئوا معتمدين على تسامح الآخرين، مستمرئين ممارسة أخطائهم، ودافعين بمساحات المودة والحب لابتزاز واستنزاف من يحبونهم، من قال إن التسامح يعني أن الشخص المخطئ لن يكرر خطأه، هو محض افتراض بحسن النوايا، هذه النوايا التي أُشير إليها بأنها تفترش

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الطريق إلى جهنم، لكن الآخرين يريكون مشاعرنا، يدفعوننا إلى الكفر بالتسامح، للفتك بقيمة الاعتذار، حين يتكرر الخطأ مرة واثنتين وثلاثًا.

عشرات الأسئلة تلك التي تتصدر المشهد الإنساني العربي، فالإنسان العربي ذو موروث مختلف، لا يتنازل عنه، يستنزف ويتسلق من يحب، ويجد ذلك حقًا مكتسبًا ومن ثم يصبح التسامح ضرورة ملزمة ما دام الحبيب قد قدم أسفه مذيلاً بانكسارة عين، وصوت منخفض دلالة الخجل والإحساس بالذنب.

نحن نغرس ذلك في أبنائنا، حين يخطئون، ننظر إليهم بعنف، أو نسامحهم في تدليل، والنتيجة تكون أن الخطأ يتكرر والاستمراء يستمر، ولا أحد يتعلم".

ابتسمت ابتسامة واسعة، سألتني عن كاتب هذه الكلمات، وشعرت بفخر في عينيها وهي تعرف أنه أنا، خمنت أني درست الفلسفة أو علم النفس، لكنني باغتها بأني درست بعض علوم الطب، لكنني لست طبيبة.

ابتسمت، ولم تشأ إحراجي، كانت متخيلة أنني أعمل ممرضة، ربما يصلح هذا التخيل، إذا ما ألحقنا به التصور الذهني الشائع عن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المرضية، وكونها امرأة سيئة السمعة ومتاحة للجميع، ، في هذه الحالة يمكن الموافقة على تخيلها مع بعض الملاحظات.

دعتني إلى بيتها، وكنت سعيدة بهذه الدعوة، بدأت أشعر أن لدي صديقة، صديقة الآن بعد أن تحولت إلى هذه المهنة المشينة أخلاقيًا والتي يرفضها المجتمع في شكلها الصريح، حتى لو تواطأ الجميع لفعلها.

في زيارتي الأولى لها حملت الزهور، واشتريت لها تورتة من أحد محلات الحلوى الشهيرة، استقبلتني بحفاوة شديدة، كانت تدخن في البيت، وسألتها عن عدم تدخينها خارجه، فكان لديها مبرر مقنع نسبيًا، فهي ترى أن المجتمع يرفض المرأة المدخنة، وينتقص من مصداقيتها، وهي في موضع يجعلها صاحبة مشورة ونصائح، فكيف تنصح الآخرين ويهتمون بآرائها وقيمتها منتقصة أمامهم، كان ذلك دافعها في الحفاظ على كثير من تصرفاتها، وعدم الجهر بكل ما تفعله، فهي تشرب المشروبات الكحولية، ولها أكثر من صديق، فقد قالت إن صديقها الحالي منذ فترة قريبة، وأنه الرابع في حياتها خلال ثلاث سنوات بعد انفصالها عن زوجها.

كانت وجهة نظرها ذات معنى في مجتمع تعلم أن يخفي نقائصه وأفعاله ولا يجهر إلا بما هو مثالي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تحدثنا في هذه الليلة كثيرًا، ودعتني إلى المبيت لديها إن لم أكن مشغولة، كان ذلك الانشغال يشير إلى وجود زبائن لدي، لكنني لم أتعامل مع هذا الاستثناء بوصفه إهانة نحوي، فقد كانت تعاملني باحترام مبالغ فيه.

***

دخلت إلى الشقة وكنت أتناول بعضًا من السلطة وخبز التخسيس في محاولة للحفاظ على جسد مثالي، شكلها ومظهرها المتعب جعلني أتوقف عن الأكل وأنتفض من مكاني للاطمئنان عليها.

كانت هذه إحدى مخاطر المهنة التي تتحملها من تعمل في العُهر، مثل كل مهنة قانونية أو غير قانونية، يقبلها المجتمع أو يرفضها، كل شيء فيه مخاطر.

قصت عليّ حكاية زبونها الذي عاملها بمنتهى الرقة ووعد بمبلغ كبير مقابل الانتقال معه إلى شقته، وهناك في الشقة كان غريبًا وطلب ممارسات غريبة، كانت لديه دمية للجنس، جعلها تمارس الجنس مع دميته، ثم تضع دمية عضوًا في كل فتحة بها، وفعلت ذلك قبل أن يقوم ليمسكها من شعرها ويسحبها في كل الشقة، ويلقي بها في الحمام، ويمسك خرطوم المياه ويفتح الماء بعنف موجها الخرطوم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نحو فرجها، كادت تصاب بأذىً، فأوقف الماء، وعاد لسحبها مرة أخرىٰ ليدخل بها إلىٰ حجرة النوم، وقتها كانت منهكة فأخذ يمارس معها الجنس بعنف شديد ترك علىٰ جسدها علامات وكدمات واضحة.

ثم ألقىٰ لها خمسين جنيهًا فقط، وقال إنها لا تستحق أكثر من ذلك، لأنها استُخدِمت كثيرًا، ولم تكن جيدة بالقدر الذي يجعله مستمتعًا.

ظلت أيامًا في البيت لتعالج جسدها من الكدمات، وعملت أنا بشكل مكثف، فعملت يومين متتاليين حتىٰ أوفر مبالغ كبيرة تكون رصيدًا، فقد أفزعني ما حدث لها، وتصورت نفسي في الموقف نفسه، وهذا ما أزعجني، وخلق داخلي حالة من الهلع والخوف من أن يحدث معي موقف مشابه، علىٰ الرغم من اختلاف الموقف، فأنا لا أقدم نفسي أبدًا كعاهرة، ومن ثم ففكرة الاستئجار أو الاستخدام الجسدي المباشر فكرة منتفية، لكنه لم يعد هناك شيء مضمون البتة.

ربما تلك المرة الأولىٰ التي أحرص فيها علىٰ أن يكون لدي حساب بنكي، وأحفظ لنفسي مدخرات، فقد كانت حادثتها أشبه بجرس الإنذار الذي دق في عقلي فجأة، ماذا لو قررت التوقف عن ذلك، ماذا لو أن أحدهم أصابني إصابة لا أعمل بعدها، كيف سأعيش؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا الأسبوع عملت كل الأيام واستطعت توفير نحو خمسة آلاف دولار، غير تلك التي أنفق منها، وما اشتريته من كريمات، ومستحضرات علاجية لعلاج صديقتي في الشقة، واشتريت كميات من الطعام تكفينا لفترة ليست قصيرة، كانت حالة الهلع تدفعني إلى أشياء كثيرة.

وقد بدا عليَّ الإرهاق هذا الأسبوع للمرة الأولى منذ فترة طويلة من ممارستي لمهنتي الجديدة.

***

حلم 2:

كنت أرقد على صليبي، دون أن أشعر أنني مشدودة المعصمين على صليب أُعد لي خصيصًا منذ زمن المسيح، لم أكن أُصدق أنني يمكن أن أكون في هذا الوضع، باستكانة أرقد واقفة غير منتظرة مُخَلصين، يخرج ثدياي من مكمنهما ويرضع الصبية الصغار منهما، يتبادل الأطفال على النهدين كأنهما صارا نهرين، يشرب الصبية ويتأرجحون بحلماتي وأنا صامتة أُشاهد ما يحدث دون تعليق.

في كتب الحكايات يذكرون أنني كنت أحمل الصغار وأنا فى طريقي إلى مرقدي، أحمل الصبي، وهو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يضحك، ويظل يدفع وجهي بقدميه، ثم ينشب أظافره الطويلة في وجهي ويظل يحفر أخاديد كثيرة، قبل أن ينتقل إلى شعري ليبدأ في عدّه، أو نتفه كطائر يحد من حريته.

وكلما وصلت إلى نهاية الطريق أبدلوا بالطفل آخر وبجلد الوجه آخر، وبشعرها آخر، فهل كان جمالي يتبدل هو الآخر؟

لا أحد يعلم على وجه الدقة متى بدأت طقوس الرقود على الصليب الوهمي لي، لكنني كلما نظرت إلى حَلمَتيَّ وجدت الصغار يتدلون منهما.

***

في المرة الثالثة كنا نتناقش وأنا في أحضانه حين صرح بقلقه عن تكاسلي، وأنه لم يقرأ لي منذ فترة، وأخبرني أن له صديقًا سوف يؤسس جريدة مستقلة في مصر، واقترح علي أن يعرفني به لأكون من كتّاب الجريدة الدائمين.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان العرض مغريًا، وفاضحًا لي، فأنا التي تستغل الكتابة للإيقاع بزبائنها كيف يمكن أن تكون الكتابة مهنتها؟ وهل سأصلح لذلك؟

انشغلت كثيرًا بما طرحه عليَّ، حتى إنه عندما بدأنا نمارس الجنس، لاحظ خروجي من لياقتي، فداعبني بأنه السبب لأنه شغلني بفكرة التوظيف في الجريدة، وهدَّدني باسمًا إن لم أعد إلى سابق عهدي لن أكتب في الجريدة أو أي مكان.

ترك داخلي أفكارًا عديدة عن تغيير المهنة، والتحول إلى الكتابة، طرحت أسئلة عديدة على نفسي وعن مستقبلي، لكن ماذا لو تم كشف أمري، كيف سأتعامل مع الآخرين، لم تكن لي حكاية تشبه الأخرى، أجعل من نفسي دومًا فريسة، تُغري الآخرين باصطيادها، لكنني كنت دومًا قلقة من هذا اليوم الذي ستثبت فيه التجربة مدى صغر الدنيا.

***

دخلت إلى المكتب لأجدها تخلع ملابسها وتوزعها في مكتبي، وكان الأمر غريبًا، دخلت إلى الحمام الملحق بالمكتب وأخذت حمامًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وخرجت لتنام على ترابيزة غرفة اجتماعات المدير، وأنا أبدي دهشة ولا أستطيع النطق، وحتى سؤالها عما تفعل.

شعرت بثقل على روحي حين صحوت من نومي، كان حلمًا كئيبًا بالنسبة لي ترك داخلي علامة استفهام كبيرة، لماذا ترغب زميلتي في أخذ مكاني، وهي تعمل في المكان نفسه، لماذا مكاني مفضَّل هكذا، ولماذا استحممت في مكتب المدير.

خزنت حلمي في ذهني، وقمت لأخذ حمام فكانت الجارة في الحجرة المجاورة تستحم، أمسكت كوب ماء وغسلت وجهي، وألغيت فكرة استحمامي، خرجت إلى العمل ولا يفارقني السؤال: لماذا تريد زميلتي أن تأخذ مكاني؟

كان لدي موعد مع مدير شركة أدوية، لكنني لم أكن في حالة نفسية جيدة، كما أن صديقتي صاحبة الحجرة كانت قد نزلت إلى العمل وارتدت جيبتي التي كنت سأرتديها، كل شيء كان يدفعني إلى حالة سيئة ومزاج منحرف، يدفع باتجاه أن أعتذر عن الموعد، فقررت الذهاب إلى الجريدة والاتصال بمدير الشركة وطلب تأجيل الموعد، وكنت أخطط أن أبقى في المكتب بعض الوقت، ثم أذهب إلى أي مكان للإفطار وتناول القهوة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان المكتب فارغًا تقريبًا، لا أحد، وكان الوقت مبكرًا، وضعتُ حقيبتي، وقررت أن أتوجه إلى الحمام الموجود في مكتب رئيس القسم لأغسل وجهي وأضع قليلاً من المساحيق التي تُبدد سوء حالتي، ولا تُظهر حقيقة مشاعري، كان المدير يسمح لنا باستخدام حمامه، كميزة إضافية لموظفيه.

دخلت المكتب، وامتدت يدي لتفتح الباب، وحين فتحته هالني ما رأيت، فأغمضت عينيَّ، وخرجت مسرعة.

كانت زميلتي تقف وظهرها إلى الباب بينما رئيس القسم يمسك صدرها ويُنهك حلمتيه، وهي تضع يدها داخل بنطاله.

أغلقت الباب بسرعة لكنه رآني، لا بد أن كلاً منهما ارتبك، لا بد أنهما يشعران بالخجل، مرة أخرى استرجعت الحلم من ذاكرتي، لا بد أن هذا الحلم كان يُشير إلى هذه الواقعة.

تركتُ المكتب وتوجهت إلى أحد الكافيهات وهناك لمحت الصحفي الذي كان يناقشني في الحجاب، تظاهرت بأنني لم أره، توجهت إلى منضدة بعيدة عنه، ربما لم يرني، جاءتني النادلة وطلبت إفطارًا وقهوة.

جلستُ في حيرة من أمري، وشبق غريب قد ألمّ بي، ولم أكن أعرف موقفي من زميلة العمل والمدير، هل كنت أطمع أن أكون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مكانها؟ وهل كانت بفعلتها هذه تأخذ مكاني على ساقيه؟ أم أنني متضايقة من الفعل داخل العمل؟ هل الأمر له علاقة بالشبق أم المبادئ؟ أشعر بارتباك داخلي، وربما شعر بذلك الصحفي سابق الذكر، كانت لحظته للانقضاض عليَّ، ربما شعر بشبقي، شعر بحيرتي، فاقتحم طاولتي، وهو يطمئنني أنه لن يأخذ من وقتي سوي دقائق، فقط يلقي عليَّ تحية الصباح، لم أبدِ أي اهتمام به، ولم يأخذ مني سوي ابتسامة شاحبة فانصرف.

***

شبق الهرب نحوها، كنت مندهشة من هذه المشاعر لكنني لم أكن أستطيع تجاهلها، تجاذبتني فكرة المثلية، ولا أعرف لماذا استحضر ذهني عددًا من الأفلام التي تناولت شوارع البغاء في مصر، كان دومًا مسمومًا بالتصريح عن وجود مثليين، لم يقتصر الأمر على الرجال، بل جاءت شمس البارودي في علاقة مثلية مع ممثلة لم يتكرر ظهورها في فيلم آخر، وجاءت سناء يونس في علاقة مثلية مع ممثلة أيضًا لم يتكرر ظهورها في فيلم آخر، بينما استمر ظهور غادة عبد الرازق بعد أن ظهرت كمثلية في ظهور خاص مع سمية الخشاب.

تنبهت بشدة عندما تذكرت الأفلام التي كانت بطلاتها شمس البارودي، وسهير رمزي، وصفاء أبو السعود، كانت القصص

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عادية لكن علاقة شمس بصديقتها سرعان ما كانت ضدها، فالفتاة التي كانت تمثلها شمس كانت تقبل النوعين، وقد التقت بشاب وأحبته، بينما كانت فتاتها لا تفضل غير النساء، ومن ثم عندما بهتت علاقتهما ودخل رجل إليهما، انقلبت الفتاة الأخرى على شمس، وكانت سببًا في تورطها في مشكلات.

قد تكون الحبكة الدرامية هي ما استدعت ذلك داخل الفيلم، لكن الحياة أيضًا أشبه بفيلم، فقد قرأت مجموعة قصصية لكاتبة مجهولة اسمها عزة سلطان، كانت المجموعة تحمل اسم "تمامًا كما يحدث في السينما" قد أتفق معها في بعض ما طرحته في قصصها، لكن المقطع الذي لفت انتباهي كان في قصة حملت عنوان المجموعة، كانت تقول:

"الدنيا مثل فيلم جنسيٍّ من تلك النوعية التي تقوم على حكاية، نحن جميعًا نشاهده ونعلم أنه فيلم جنسيٌّ، لكننا بصورة أو بأخرى نتواطأ مع الحكاية المهدة لإقامة علاقة حسية بين بطلين من الأبطال، وستجدنا جميعًا مشدودين إلى تلك الطريقة التي قبّلها بها، وهذه اللمسة التي لمستها له، ونخرج من حكاية إلى حكاية أخرى، متابعين جيدين جدًّا لكل تغير يمكنه أن يجعل الآخر طرفًا في علاقة حسية معنا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البعض يمكنه أن يصطنع العفة، ويتجاهل هذه الرغبات لكنه يسقط عبدًا لها في أحلامه، ونحن بدورنا نشاهد هذه الأحلام ونضحك: لأنه لا أحد يفلت من اللعبة أبدًا".

وجدتني أُكرر المقطع، حتى إنني حفظته وأنا التي لا تجيد فعل الحفظ، لكنَّ ثمة شيئًا جعلني أشعر بتقارب الفكرة وإن بدت مستفزة وفجة بالنسبة لمجتمعنا المتواطئ دومًا، لا شك أن هذه الذكريات بددت كثيرًا من شبقي تجاهها، وجعلتني أفعل كل شيء حتى تهدأ روحي، فقمت بتنظيف الشقة وتغيير مواضع المقاعد، ولم أكن من قبل أفعل ذلك، كنت أطلب من زوجة البواب أن تقوم بالتنظيف الأسبوعي، لكنني الآن لدي طاقة هائلة وقد أخافتني ذكرياتي من التورط في حب صديقتي.

دخلتُ إلى الشقة بعد أن انتهيت من التنظيف ومن تبديد الطاقة كذلك، أبدت إعجابًا بالتنظيف وإعادة تنظيم الصالة وشكرتني لأنني طلبت من زوجة البواب ذلك وباشرتها، ابتسمت لها وحين لمحت في عينيَّ إرهاقاً فهمت إنني من فعلت ذلك، أقبلت عليَّ تحتضنني، وتقبلني، بدأت القبلات في شكل امتنان وود، وسرعان ما تحولت إلى دلالة أخرى، لم أعترض عليها، وانتهينا لما كنت أقوم بالتنظيف للهرب منه.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في الله يكمن السر، وفي خلقه تختفي الإجابات، خلق آدم وجعل له حواء، جسدًا منحوتًا من الرغبة، بروزاته شبق، وانحناءاته شرك للأشقياء، فعل الله ذلك، وألقى بذور الرغبة داخل كل نوع تجاه ذاته، فكان قوم لوط، لكن الحكايات لم تُخبرنا هل كان كل قوم لوط رجالاً؟

لماذا إذًا وبذور الرغبة داخلنا لا تستوي علاقة النساء ببعضهن، لماذا يصنعن الخديعة، ولماذا توأد العلاقات بينهن؟

نعم يا ليلى، أحكي لك وأنت هناك بعيدة عن طموحاتي في علاقة صداقة مع امرأة، أفكر بك، وأحلم بجلسات الشاي والنميمة، وأحلام الوحدة، والثراء، لكنك يا ليلي وأدتِ في أحلامي وأنت تهربين، من عيني، لا تظهرين إلا قليلا، تنطوي في نبرة صوت ما زلت أتذكرها، أنت يا ليلى غدرتِ بمحبتي، وتركتني، صنعت شركك، وألقيت بأفكاري، وأحلامي عن الصداقة والعمل الشريف، وكل الأحلام التي سخرت من مثاليتها.

أنت سر الله، وإجابته، ولهذا أنت بعيدة، فهل أخبرتني، لماذا تظهرين في عقلي، وفي أذني ذات صباح؟

أفكر في صداقتنا وأحلم أن تكون لي صديقة إلى أمد طويل، لكن النساء يغرن، يحقدن، ويشعلن الحروب من أجل أير رجل، لا أساوي لأية امرأة عناق رجل، فهربت مني النساء، أو هربت أنا منهن حتى أحافظ على رجالي.

لم تبق لي امرأة يا ليلى غيرك، أنتِ سجينة أفكاري عن النساء، لم تخدعيني ذات مساء، ولم تبيعي ثديي للغرباء، أنتِ بعتني للا أحد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان ذلك قوة وتحديًا، كيف لامرأة أن تتخلى عن رجلها لأخرى، وكيف استطاعت أمي أن تنتقل من دور المعجبة أو المحبة أو العشيقة، لا أعرف على وجه الدقة أين كان موضعها من صديق أبي، لكنني الآن لا أفهم أكثر، كيف انتقلت بهذه السلاسة من موضع إلى آخر، كيف باتت توطد علاقتها بوالدة هذا الصديق المفترض، وكيف كانت تقدمني كزوجة صالحة، أريكني ذلك كثيرًا، ووجدتني متورطة في لقاءات يومية وعديد من الخطابات المتبادلة بيني وبينه، وقبلات متناثرة في الدقائق التي تفصل بين وصول أبي إلى البيت وبين وصوله هو.

كانت طموحاته أكبر من إمكانياته، حاصل على دبلوم وأنا في الثانوي العام، لماذا كانت طموحات كل من حولي فيَّ أكبر من إمكانياتي، رآني أكبر منه، كنت أتحدث معه عن عمل المرأة وعن كوني سأصبح فتاة شهيرة، وكان ذلك يباعد بيني وبينه، ولم أكن قريبة أصلاً.

باتت لعبة تبادل الخطابات معه أمرًا مملا، ولا أجد فيه فتى أحلامي، فقط كانت لدي رغبة محمومة أن يكون هناك رجل يهتم بي، ولم يكن هناك أحد غيره، اهتم بي، أرسل أكثر من مرة يخبرني بمحبته، كان يقبلني في شبق، يحاول أن يتحسس جسدي ولم أكن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أسمح له بأكثر من ملامسة من فوق ملابسي، وربما لم تكن الظروف تسمح.

كان الخليج قبلة الأحلام، سوف يذهب الفتى ويأتي محملاً بالأحلام في الوصل، سافر بغية الوصل فلم يتصل، وظلت أمي تزور أمه، وظللتُ أعيد قراءة خطاباته، وأحلم برجل يهتم بي، ويقبلني قبلة يبقى طعمها في فمي لفترة أخرى.

***

لبيت الدعوة وزرته في مكتبه، كان سؤالي الأول كيف عرفني، كيف استطاع أن يصل إلى هويتي، هل كانت مفاجأة أن يعرف أحدهم أنني عاهرة، كانت عشرات الأسئلة في ذهني وأنا أزوره، كنت أفكر في كل شيء، في مخاطرتي أن أعمل بشكل منظم، أن أنضم إلى أولئك الفتيات اللواتي يُسهل الفندق لهن عملهن طمعًا في راحة الزبائن.

دعاني إلى قهوة، أثنى عليَّ كثيرًا، ولم أكن قد ذهبت بغرض الثناء، هذا اليوم كنت بحاجة إلى أن أعمل، ولم تكن لديَّ طاقة لأكتب، أو أبدو في أية صورة أخرى غير كوني عاهرة، هي مهنتي التي ارتضيتها لنفسي فلماذا أخجل منها كل هذا الخجل، ولماذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخفيها، كيف أصبح أداة واستكمالاً لمجتمع مشوه يُنكر أفعاله، ويُخفي نقائصه؟

كنت أحلم بهذا اليوم الذي لا أخفي فيه حقيقتي، ليناقشني أحد: لماذا عملتِ في هذه المهنة؟ لأجرد هذا المجتمع من زيفه، لأدين كل من حولني إلى هذا المصير قاصدًا أو عن حسن نية.

كان يراقبني، شعر بشبقي من ضغطة ساقي وأنا أهدئ شفتي السفلى، واضعة ساقًا فوق الأخرى، كوضع نسائي يُشير إلى التعالي، لكنه كان يشعر برغبة داخلي محمومة لممارسة الجنس، قال إنه غامر بدعوتي ولا يعرف شيئًا سوى أن هناك امرأة تتوق إلى فعل الجنس، كان واثقًا أنني لو قابلت رجلاً في هذه اللحظة سوف أفرغ فيه رغبتي.

استطاع أن يرسم خريطة جسدي من وقفته، ومراقبته لي بضع دقائق، وعى أنني لست مرتبطة بأحد، وأني لا أنتظر أحدًا، كانت عيناي ثابتتين لا تبحثان عن أحد أو شيء، ليس لي سلوك المنتظرين، قبتاي شامختان بحلمتين تحققان الوحدة الوطنية إذا ما رفعت إحداهما صليبًا وبزغ الهلال من الأخرى، تمنى وقتها أن يتعلم التدين عليهما ويصلي فوق سرتي التي لم يرها لكنه شعر بها، غائرة بعض الشيء، لبطن مشدود وبه خط يشير إلى تقسيم جيد، ظل عقله وخلاياه تعمل لتهدئة شبقه بي، وكان ممنوعًا عليه كأحد موظفي الفندق أن يقيم علاقة مع الزبائن، عليه فقط أن يريحهم، هل كانت شفتاي ترتجفان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فسا لقبلة أنتظرها، ربما كانت مشاعره وتنبؤاته بجسدي صحيحة، ربما وعى للذي المتساقطة وقد بللت قطعة ملابسي السفلية، وعى لإحباطي ورغبتي المحمومة في ممارسة الجنس.

هذه المهنة سيئة.. ليس لأن المجتمع يرفضها أو أنها مهنة غير أخلاقية، لكن لأنها تترك لمن يمارسنها ولعًا وشبقًا بالجنس، يصبح حب الجنس ضرورة مُلزمة لكل من تعمل به، فحب العمل هو الدافع الوحيد للاستمرار به، وقد كنت ولهة بالجنس وشغفت حبًا بممارساته، الفارق بيني وبين أية عاهرة أخرى، هو أنني أُجيد إدارة رغباتي، أنني أعرف كيف أخفي شبقي، لكنه جاء ليفصح عن فشلي، عن قراءته لهياجي، ولم تكن قراءته قد تجاوزت ذلك.

دعاني إلى زيارة مكتبه يتوسم فيَّ صيدًا ونصرًا شخصيًا، فباغته بتعالٍ وصمت أربكه فاعتذر.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في الفتح الثالث تحولت إلى مُعلمة، أخذتني جانبًا وجلست تهمس لي، كانت حريصة ألا تسمع جارتها في الحجرة المجاورة حديثنا، وكانت امرأة كثيرة التدخل في شئون ساكني الغرف.

بدأت تشرح لي كيف أبدو متخاذلة وأُبدي الضعف بعد أن يقوم بالفتح، وأمثل أنني لا أقوىٰ على الحركة وكأن روحي راحت مني، نصحتني بشرب كمية لا بأس بها من الكركديه لينخفض ضغطي.

كانت تؤكد أن أبدو خجولا، ولا أتساهل، لا أمتنع، ولكن لا يطولني بسرعة، وأكدت أنه بعد أن يلج، عليَّ ألا أسمح له بالدخول، لأني أتألم، كانت تؤكد فكرة أن يظل فرجي ضيقًا، فلو اتسع سينكشف الأمر ولن أبدو بكرًا ويمكن لأي فتي ساذج اكتشاف ذلك بسهولة.

أوصتني بضم ساقيَّ، أن ينهك حتىٰ يدخل، أوصت بكثير، أرادت أن تدخل معي الحمام لتعدني لدخلتي الموعودة، لكن الجارة المتطفلة كانت موجودة، فأتتها فكرة أن ترسل بها إلى شيء في الخارج، كان لديها خاتم ذهبي مكسور، فطلبت منها أن تذهب إلى حي الصاغة وتثمنه، وترىٰ إذا تم لحامه هل سيكون شكله أفضل، أم تبيعه وتشتري بدلاً منه، كانت تعرف أن جارتها ستوافق مسرعة بغية أن تبيع بثمن أغلىٰ مما ستقول عنه، ضحت صديقتي بخمسين جنيهًا يمكن أن تكون الفارق حتىٰ تتفرغ لإعدادي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نفذت حيلتها التي نجحت، وأسرعت الجارة تحمل الخاتم وتحمل معها مبلغ مائتي جنيه من صديقتي إتمامًا لسعر الخاتم الجديد.

دخلت معي الحمام، وحرصت أن تدعك جسمي بقوة، حتى احمر جلدي، ثم دهنت جسمي بكريم مرطب ذي رائحة، تبدو أنها رائحة الورد البلدي.

كانت قد اشترت لي طقمًا داخليًا متميزًا، وظلت توصيني بإخلاص كأم توصي ابنتها ليلة زفافها، لا أفتح ساقيَّ، لا أسمح له بإدخاله طويلاً، أُمثل الإعياء بعد تقطر الدم، ظلت تعيد عليَّ الأمر.

وهي تسلمني له، كانت تقول إنني خام، ولا أعرف شيئًا، وتوصيه أن يكون لينًا معي، أن يداعبني أولاً، يقبلني، يتحسس جسدي، يداعب فرجي، كانت توصيه هو الآخر، وكان يبدو ساذجًا، كيف استطاعت أن تجتذبه إلى هذه الدائرة؟، كيف أقنعته أن يدخل بفتاة بمقابل، يتزوج بلا مسئوليات، يتذوق طعم الجنة مرة؟.

نجحت خطتها، عُدت إليها منهكة الروح والجسد، وكانت قد حصلت على المبلغ قبل أن تتركني، حين عدت أعطتني ثلاثة آلاف جنيه، وقالت إن البقية نسبتها، وتكلفة الصابون والطاقم الداخلي وفارق الخاتم.

نمت لا أعي شيئًا.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت أرفض أن تجمعني قصة حب بأحد، أشعر أنني أغلقت قلبي، أو ربما تخليت عنه وتركته يؤدي وظائفه الحيوية في الحياة فقط، دون الجانب التخيلي بدوره في الحب.

له صوت جميل وهو يُنشد الشعر، يُسمعني قصائد درويش، ولصوته نبرة خاصة حين يقول أشعاره:

وتحكي يا بنت الإيه

عن جنة ونهر وشجرة وتفاحة نقسمها وقت المحنة

أبتسم وأقولك بحبك

تدوري في دفاترك عن العاشقين

واللي رايحين وجايين

ويطلع مكاني فين؟

آه يا بنت الإيه

وخداني لنار بتسميها جنة

وأقولك من شفايفك العشق أتمنى

تفتح قلبها وتحكي

ألم وحسرة وندم

وتفاحة آدم ما تتقسمش يا صغيرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أضحك، أشعر أنها قصيدتي، فيغني: البحر بيضحك ليه، البحر زعلان ما بيضحكش، أبكي، فيضحك، ويقولي تفاحة آدم ما تتقسمش.

كنت معه أرتد بعمري إلى ما قبل أن أعرف طبيبي، لعينيه ابتسامة، وإشراقة مختلفة، يتكلم بتفاصيل وجهه، ويدعوني إلى زيارة السيدة نفيسة، فأهرب معه.

كيف عرف أمنيتي، كيف له أن يقرأ روحي، كنت بحاجة إلى زيارة كل الأولياء، بحاجة إلى طهارة روحي.

ركبت التاكسي إلى جواره، أضع يدي في يده، يتلمس كتفه صدري، ويتعامل بأخلاق الفرسان، لا يقوم بأية حركة ولا أي تصرف، وفي طريق العودة، استقللنا ميكروباصًا، كنت لم أستقل ميكروباصًا منذ سنوات، جلست إلى جواره، وعدت سنوات طوالاً، كانت المرة الأولى التي أشعر بشبق داخلي تجاهه، بدأت أتلمسه، وهو يتحدث في أمور عديدة، الشعر والغناء والثقافة والندوات وكأني لا أحد.

حين تركنا الميكروباص تمنيت أن أسحبه من يده وآخذه إلى شقتي وأنام معه، تمالكت نفسي، نظر إليّ وقال:

- أنت اليوم تترسمي أو تتنحتي أو تت....

•••

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت في المطبخ أعد ساندوتشًا وقهوة، وأنت يبدو عليها الضيق، كانت كدماتها قد زالت لكنَّ بها خوفًا كبيرًا، ماذا لو تكرر الأمر معها مرة أخرى.

كانت مخاوفها حقيقية، وكنت أحمل المخاوف نفسها، ولا شيء يطمئننا غير عناق طويل وبكاء مشترك يحمل إحساسًا بالظلم من الدنيا.

ظللنا ننشنج معًا من بكاء زادت حدته تلقائيًا، غلت القهوة أكثر من اللازم، وامتدت يدها تطفئ النار، بينما أخذت شفتاها تبحث عن شفتيَّ، وتلعق بلسانها دموعي، وبدأت تقبلني قبلات محمومة، ممتزجة بدموعي لحالنا ونحن بلا ثمن.

مرة أخرى يزغ في عقلي فكرة قانون البغاء، فهل سيحمي القانون البغايا من هؤلاء الشواذ، من هؤلاء الساديين الذين لا تكتمل متعتهم بالقذف وإنما بتعذيب من معهم؟

لابد أن يكون ذلك موجودًا، فقانون العمل يحمي العامل في حالة إصابات العمل، ويضمن له معاشًا، فهل يمكن أن يصير ذلك مع البغايا؟

هل البغاء حكر على النساء، ماذا في الرجال الذين يمارسون الجنس مع النساء ليبتزون أموالهن، وماذا عن الرجال الذين يفعلون الشيء نفسه مع المثليين أيضًا بغرض المال؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هل يمكن أن نصل إلى هذا الشكل المثالي في التعامل؟

كانت كلها مجرد هواجس تحركت مع دموعي المتعاطفة مع صديقتي حين بدأت ومتعاطفة معي حين جفت بقبلاتها وانتهاكها الجسدي لي، وأنا مستسلمة.

لم أسمح لها بتوجيهي نحو السرير لاستكمال متعتها، لكن أسئلتي ومخاوفي شغلتني عن أية متعة يمكن أن تتحقق للحظات.

تركت القهوة والساندوتش ودخلت وحدي إلى حجرتي لأنام، وقبل أن تغفو عيناي سمعت صوت كسر زجاج في المطبخ، ولم أكترث.

***

مغادرة حجرتها كانت مشكلة بالنسبة لي، فاجأتني بقرارها أن أترك الحجرة، كنت أعطي ما آخذه منها مقابل الغزوات الفتوحية لأمي وأبي الذي كان فرحًا أن ابنته أصبحت تعطي له مالاً يغنيه عن سؤال اللئيم وهو الذي لم يدخر شيئًا لهذا الغلاء، لم يكن أحد يسأل عن مصدر الأموال، كانوا فقط سعداء بما أحمله لهم من هدايا، وما أتركه خجلة لأبي، هذا الرجل الذي تحمل شماتة كل أفراد العائلة من الجانبين حين خذلته بمجموعي الرهيب والتحقتُ بمعهد فني

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صحي، شعر أخيرًا أن رغده في العيش تحقق من حيث لا يدري، وكانت أمي تُفاخر بين أخواتها أن ابنتها تعمل في جريدة كبيرة، وتحمل لهم الهدايا الغالية الثمن من القاهرة العامرة الآسرة.

لماذا لم أفكر في هذه اللحظة؟ ربما هي عشرات الأسئلة التي خرجت لذهني وهي تفاجئني بأنه ينبغي عليّ مغادرة الحجرة لأن أمها ستنتقل للإقامة معها ولن يسعنا المكان جميعًا، هل كانت صادقة في سببها، أم أنها كانت تقطع كل صلة بينها وبين هذا الماضي الملوث بالبغاء وهي ترتبط بمهندس تعرفت إليه مصادفة في أحد المحال الكبيرة.

اصطدم بها في دخوله، وكانت تضع عطرًا خاصًا، حرصت دومًا أن تتأنق بشكل مبالغ فيه عندما تزور هذه النوعية من الأماكن، تترفع بشدة عن الصغائر، تمنح النادل بقشيشًا سخيًا.

تذهب إلى هناك لتعوض إحساسها بالنقص، تشتري بمالي كل ما انتقصه الزمن منها، تذهب وحيدة، تجلس وتقرأ، جلس على مقربة منها وأخذ يتأملها وهي لا تلتفت إليه.

شعرت به يراقبها فدفعت الحساب، وأسعده أنها لم تكن بانتظار أحد، كان واضحًا أنها لا تنتظر أحدًا، لا تلتفت حولها، لا تنظر نحو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الباب، كانت مخلصة في طموحها لحياتها التي تتمناها وتحققها بهذه الانتقالات المحدودة إلى هذه الأماكن.

وهي تخرج اقترب منها وطلب أن يتعارفا، اعتذرت له وتركته ورحلت.

لكنها حرصت أن تكرر زياراتها إلى هذا المحل في موعد منتظم، وصدقت توقعاتها والتقيا ثانية، لمعت الدموع في عينيها وهي تحكي له عن حياتها ومستواها المتواضع اجتماعيًا واقتصاديًا، رأى فيها إنسانة رومانسية حالمة، تسعى إلى تحقيق حلمها بجنيهات قليلة، تكبدت عناءً طويلاً، طوال الأسبوع عمل، ورأي فيها أمراة تحمي بيته وتصونه، وكان ارتباطهما.. وكان مكاني في الشارع.

***

تدريبات للروح مستمرة، تجربة جديدة أُقدم عليها، رأيتها في الحلم تأتي، قالت إنها امرأة العزيز، ابتسمت لي، وحكت عن يوسف، سألتها لماذا جاءتني؟ فابتسمت ودعتني ألا أنتظر يوسف لأنه لن يأتي، وانصرفت وتركت نومي خاويًا بقية الليل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لأيام طويلة تأتيني كل بغايا التاريخ في أحلامي، فهل كان ذلك إشارة؟

الآن أصبحت بلا عمل ولا سكن، استضافتني محررة بالجريدة في بيتها عدة أيام حتى أجد مكانًا أسكن فيه، وعرفتني بصاحبة بنسيون تستقبل المغتربات من الطالبات والفتيات اللواتي يعملن بالقاهرة، وساعدتني وهي تدفع لي مقابل شهر في البنسيون حتى أجد عملاً آخر.

في البنسيون تعرفت إلى العديد من الفتيات، الخجولة والعاهرة، المنضبطة والتي لا تعرف أي ضوابط، أصبحت أراقب كل من أراها، شعرت فجأة أنني لم أتعلم شيئًا في حياتي، كنت أشعر بصداع شديد، وكانت الأحلام في ذاكرتي بدءًا من هذا الحلم الذي حمل لي نذير السوء ولم ألتفت له كما أفعل مع الأحلام، هل كان علي أن أتعامل مع هذا الحلم الذي رأيت فيه زميلة العمل تأخذ مكاني بشيء من الجدية؟

لماذا كنتُ بكل هذه السذاجة وأنا أتصور نفسي في موضع قوة حين دخلت على رئيس القسم وكان معه زميلتي، لماذا تعاملت بأخلاق الفرسان، ولم أساوم على ما رأيت؟ وتركتهما يعدان لي مكيدة حتى أترك الجريدة وتحتل مكاني.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت أحتاج إلى تدريبات اليوجا كما أشارت صديقتي المحررة في الجريدة والتي تكونت علاقتي المؤقتة بها منذ أيام قليلة قبل أن أترك الجريدة، وجدتني أحكي لها كل ما حدث، لم تستمع إلى حكاياتي ولم تستهوها أحاديث النميمة، أخبرتني أنني في مفترق طرق وعليَّ أن أعيد التفكير، اقترحت عليّ تدريبات اليوجا، قالت إنني أحتاج إلى صفاء الروح والذهن حتى أقرر طريقي القادم.

تسعة عشر يومًا مرت وأنا لا أفعل سوى تدريبات اليوجا ومراقبة الفتيات، محاولة أن أتعلم.

الأيام تمر وعليَّ أن أجد عملاً، كان ذهني خاليًا من أي تصور عن شكل مستقبلي في الأيام المقبلة، وشكل العمل الذي سأعمله، لم تكن لديَّ أية معلومات عما سأفعله.

فكرت أن أخرج للمشي في شوارع وسط البلد، فالتقيتها مصادفة، كان شكلها قد تغير كثيرًا، للحظات أخذت أفكر، كانت هي صديقتي صاحبة الحجرة، خلعت الحجاب، وأصبحت إحدى فتيات الطبقة العليا، كانت تتأبط ذراع فتي وسيم، تجاهلتني ولم تعرني انتباهًا، ناديتها لكن مظهري لم يكن جيدًا، كنت أرتدي بنطلون جينز وحذاءً رياضيًّا وقميصًا، بدوت كصعلوكة إلى حد كبير، أبدت دهشة عندما سمعت صوتي، ودفعها مرافقها لإجابتي، وقفت واصطنعت النسيان، أحزنني تجاهلها، وأبديت تجاهلاً مقابلاً

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لها، فحين وقفت اعتذرت لها وادعيت أنه تشابه عليّ الأمر، شعرت بارتياحها، وتذكرتها ونحن أسفل كوبري قصر النيل، ومرافقها يضع يده في صدرها، الآن تكشف عن صدرها في بلوزة من الحرير أنيقة، تكشف ولا تمنح، بها كثير من الإغواء.

حُزن المرّ بي، مشاعر مختلطة بعد هذا التجاهل من هذه التي قاسمتني عناقًا وخبزًا، ومالاً، وتصورت نفسي في وضع سيئ.

ظللت أمشي لمسافة كبيرة ووجدتني أمام ضريح السيدة زينب، دخلت وصليت به وقد استعرت إيشاربًا من إحدى المصليات واللواتي يرتدين أكثر من إيشارب، منحتني الإيشارب بوعد من الله بجزاء أخروي يليق بما فعلت في هداية أخت دخلت المسجد قاصدة وجه الله.

صليت وبكيت إلى جوار الضريح وشعرت براحة كبيرة، وأعدت الإيشارب إليها وخرجت، وكنت بانتظار الوعد.

***

كانت المرة الثالثة التي تستضيفني في بيتها، بدأت أتابع براعجها، أدوّن ملاحظاتي على حواراتها ومداخلاتها مع ضيوفها، تستمع إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نصائحي، تحرص على الاتصال بي عقب كل حلقة تقدمها، تستمع إلى رأيي، كلفني ذلك كثيرًا، أول ما تحملته من أجلها أنني لا أعمل في اليوم الذي تذاع فيه حلقتها، لم تعد تكتفي بالاتصالات، أصبحت تسعى إلى لقائي، لكن حرصها دومًا كان يطرح داخلي سؤالاً: لماذا كل هذا الاهتمام بامرأة عاهرة؟ دومًا كانت تأتيني تخيلاتي الخاصة حول رغبة عميقة داخلها أن تكون مثلي، ومرة أخرى أشعر أنها معجبة بشجاعتي في اختيار هذه المهنة التي تحظى بازدراء من كل السياقات.

كانت هناك تخيلات بإجابات مُحتملة، لكن لم يكن أي جواب من هذه الإجابات يبقى في ذهني لأكثر من عشر دقائق، وتبقى بيننا اتصالات ولقاءات محدودة.

كان هذا هو اللقاء الثالث في شقتها التي تقع في جاردن سيتي، ولم أفكر أبدًا كيف استطاعت الحصول على شقة في هذه المنطقة، كنت فقط أبدي إعجابي بذوقها في تأثيث شقتها، في الكتب التي تقتنيها.

قدمت لي نوعًا من النبيذ القيم، وطمأنتني بألا أقلق من حالة السُكر فهي ليس لديها ارتباطات ويمكن أن نبيت معًا في شقتها، مطمئنة لي بأن هناك حجرة نوم أخرى، وربما قد أدركت مخاوفي من هؤلاء النسوة اللواتي ظهرن في حياتي، وكن طامعات لدور العشيقة، وحالة من المثلية التي تخلو من العُهر وتبعاته.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أتبعنا النبيذ بزجاجة ويسكي مستوردة، وأكلنا كثيرًا من تارت جبنة أعدته خصيصًا لليلتنا الحكائية، حثني أن أحكي لها عن حياتي، وبعد عشر دقائق بدأت تقترح أن نقوم بتسجيل هذه الحكايات علّها تكون مادة فكاهية لنا في أيام يثقل فيها الهم على أرواحنا.

بدأت التسجيل مُقدمة نفسها كمقدمة برامج كأنها بصدد تقديم حلقة، سألتني عن موافقتي البوح كمحاولة من التحرر من أسر عبودية العهر، ووافقت ضاحكة، وشرعت أحكي بتفاصيل وأسماء وحكايات كانت تتداخل معي لحذف الأسماء، وأنا لا أكترث بشيء، فقد قدم السُكر حالة نموذجية للبوح، دعمه ألم بالروح ورغبة عميقة سعت هي إلى خلقها داخلي، رغبة في التطهر والتخلي عن أي التزامات تجاه أقدم مهنة في التاريخ.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حلم 3:

عيون شرهة تتسرب عبر فتحة ضيقة تختلس النظر إليّ وهي في أشد الشوق لتعرف كيف لامرأة مثلي أن تجتذب هذا العدد من الرجال إلى فراشها كل يوم.

تراقبني بدهشة ممتزجة بفضول نسوي، تسمع تأوهات الرجال الذين لا يمكنهم مجاراتي في الفراش، وأنا أنقض على كل رجل أخلع إيره فى جوفي غير شبعة بكل تلك الأيور التى اختزنتها فى رحمي، يخرج الرجال متخاذلين، لكنهم لم ينقطعوا عن فراشي.

بينما أشعر بتلصصها، أُداعب فضولها، وأحكي عن نساء عبرن فراشي فى سلام.

لا أُخفى فضولي وأنا أتابعها في نهاية اليوم بينما أنا المرأة الأكثر جاذبية فى منطقتهم، تخرج من غرفتها متجهة إلى حمام مشترك يعج برجال ينتظرون خروجي ليلقوا نظرة نهمة علي، وبشغف نحو معرفة أدوارهم.

أستحم بينما يراقبني كل شيء حولي، أخرج صغيرة ومبتسمة، أُداعب الصغار وأجلس أمام عتبة الدار الواسعة.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لماذا فقد ثقته فيّ؟ كانت دموعي تتساقط كمطر في شتاء قرر عقاب الفلاحين فأغرق غرسهم بدلاً من أن يرويه، لم تشفع دموعي وهو يُعلن فقد ثقته، وأنا أقسم أمامه أنه الأول، وهو يسأل عن سبب قدوم الدورة الشهرية في هذا الوقت ولا أجد إجابة.

لم يكفه تمزيق ورقة الزواج العرفي، لأؤكد له محبتي وأعلنها له أنني أُحله من أي التزام.

فتح حقيبة يدي وأخرج قميص نوم وألقاه في وجهي وهو يسأل عن سبب وجوده، ونسي وقتها أنه كان موعدنا معًا، تظاهر أنه التقاني فجأة ويكشف سري بممارسة البغاء، وقتها لم أتذكر سوى مشهد من فيلم "إعدام ميت" حيث كان محمود عبد العزيز يقدم شخصيتين أحدهما ضابط المخابرات عز الدين والأخري الجاسوس منصور، وقد أخفي منصور حقيقة علاقته بفتاته التي تعرف الموساد، وسقط عز الدين في الشرك وهو يُنكر علاقته بسحر في لقائهما، فأوشت به لدي الموساد، لكن عز الدين بحنكة رجل المخابرات استطاع أن يقدم دليلاً مقنعًا لضابط المخابرات بالموساد موضحًا أن إنكاره لعلاقته بسحر جاء كجزء من التخلص منها، وقد كانت حيلة مقنعة لرجل الموساد، على الرغم من أن حبكة الفيلم الدرامية بها بعض المشكلات، لكن هذا الموقف قد بدا في ذهني بوضوح، وبدأت أتصوره ينكر علاقتي به ليتخلص مني.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رأيت المشاهد في غيم دموعي، وتركني بعد أن ألقى القميص في وجهي وبعثر بحذائه قصاصات ورقة الزواج العرفي، مشتتًا أية رغبة في جمع القصاصات وإعادة لصقها كلوحة من البازل تدينه.

ارتديت الأسود في اليوم التالي، وتوجهت إلى معهدي، كانت مُعيدة تدرس لنا مادة الباثولوجي، لمحت في عينيَّ حزنًا، اصطحبتني بعد المحاضرة إلى مكتبها، وظلت تتحدث طويلاً عن المستقبل والأمل، ثم انفجرتُ باكية.

كانت تُدخن الشيشة، فاجأني الأمر، ودعتني إلى الشيشة ولم أكن أعرف طريقة تدخينها، ابتاعت من أجلي علبة سجائر، وجلسنا ندخن كل على طريقته ونشرب القهوة، طمأنتني كثيرًا وقدمت عرضًا أن تسمع وتنسى فور انتهاء الحكاية، وجدتني أحكي لها ما حدث، ضحكت من سذاجتي وأنني أعطيت كل شيء ولم أحصل على مقابل، أدانت تمزيقي لعقد الزواج، وقالت إنه سيعود، لكنها أوصتني عندما يعود ألا أجعله يمارس معي الجنس كما كان حتى لا أتسع، ومن ثم تصبح عملية الترقيع بلا قيمة.

شرحت لي طرقًا ينام بها معي دون أن تسمح باتساعي، كان الوضع الذي يأتيني فيه من الخلف وأنا أنام على جانبي وضعًا ملائمًا، أضم ساقيَّ، عليه، وهو يتحرك، وضع ممتع تخيلته وهي تحكيه، كان به شبق كبير، وأستمتعتُ به كثيرًا فيما بعد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تحققت نبوءاتها وجاء باكيًا، قال إنه يحبني، وبالأحرى إنه صار حرًّا مني، تخلص من هذا القيد الموسم في العقد بيننا، أصبحت بالنسبة له عشيقة ولستُ زوجة.

تبخرت نصائحها من عقلي، فيما عدا أن أظل ضيقة قدر المستطاع، فقد كنت أشعر داخلي أن ثمة شيئًا سيحدث لي، ولا أعرف ما هو.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يعد البيت لي كما كان، كان هناك نائمًا في ظل امرأة أخرى، ويعرف أنني هناك أضغط على الجرس، فلا يُجيب، رأيتك من كلماتك، وحددت موقعك في البيت من وقع أنفاسك، استطعت أن ألملم أشلاء نظراتك التي تتبعتها وهي تتحرك في البيت، كنت كما المحقق، عيناي تتلفتان في كل اتجاه، تجمعان أدلة ضد وهن محبتك.

كنت هناك بينما أنا أجلس بعيدة عن أفكاره، وهو يُفكر في طرق متنوعة لإبعادي عن وجهته في هذه الأيام، هل تعرف أنني ابتسمت بشدة وأنا أقرأ فيك هذه المحاولات، تضحكين يا ليلى وأنا أحكي لك كيف كان يتهرب من لقائي، وتقولين إنني كنت وقتها ثقلاً على روحه، كما أنني ثقل على روحي، أغضب قليلاً وأفكر بالأمر، أعدك يا ليلى أنني سأهرب من أي رجل يكون ثقلاً على روحي، فتستكملين ضحكتك وتحكين لي كيف أنه غير موجود، فكيف أهرب من ظل أراه وحدي؟

كان هناك يا ليلى وكان يمكن أن أكشف له عن وعيي بكذبه، لكن محبتي كانت تفوق ضيقي منه، فاكتفيت بالضيق وجئت أشكو لك، لكنك متواطئة معه، تعرفين وجعي بالهوى.

كان يرسم من ظلها ابتسامة جديدة على شفتيه، وكنت أكتم غيظي، وانفعالاتي وأظهر أنني أصدقه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حلم 4

ابتسم بعرض الشاشة، فملأ الحلم دفئًا، حين سطع للمرة الأولى كبطل فى أفلام سينيات الدرجة الثالثة، تهيأ فى وضع البطل، اتخذ مكانه وسط الكادر، فكنت أقترب من مكانه، حين اتسعت ابتسامته وبدا أنني أستجيب ليديه التى ابتسمت عن اتساع، كان ابني يسقط فوق جسدي موقظًا لي ومانعًا هذا اللقاء الذي صفق الجماهير له حين أظلمت الشاشة، فاعتبرتُ ذلك علامة ألا أُكمل، احتضنتُ الصغير معاودة النوم، بينما انشغل البطل فى مطاردة اللصوص ليصفق الجماهير، وأنا أجمع يدي إلى روحي التي اختفى منها جزء خلف العرض.

***

ظهرت النتيجة وحصلت على تقدير عام جيد جدًّا، الأمر الذي أثلج صدر والدي وأشعره برضا نسبي، كانت نصائح المقربين أن أستكمل دراستي بالانضمام إلى المعهد العالي للتمريض، لكنني أعلنت مرة أخري عدم قبولي للاقتراح وأنني سأتوجه للعمل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالقاهرة العامرة، ورفضت تمامًا العمل كممرضة أو الانضمام إلى مهنة الطب بجميع مستوياتها.

دومًا تظهر داخلي الأسئلة، ودومًا لا أقف عند الإجابة عنها، أطرح الأسئلة وأنساها، ولا أفكر كثيرًا في أي شيء، لم أفكر في خيبة أمل والدي ورغبته أن أعمل لأتحمل معه جزءًا من الأعباء، لم أفكر في طبيعة العمل الذي سأعمله في القاهرة، ولا في أي شيء، فقط كنت أفكر أنني بحاجة إلى البُعد.

كنت قد بدأت أتعافى من حبه، أصبحت أخيرًا لا أرى الأماكن به، أسير في الشوارع فلا ألمح ظله، كيف تحررت منه بهذه السرعة؟ هل أنا فعلاً قوية الإرادة، لم أكن أستطيع قبول تخليه وخيانته.

بعد عامين من زواج مزقتُ ورقته في لحظة، عامين كان كل شيء في حياتي، قالها ببساطة، لا يمكنه استكمال العلاقة بزواج شرعي مُعلن للجميع، فأنا لستُ في مكانته، مجرد خريجة معهد فوق المتوسط، من طبقة اجتماعية تميل إلى الفقر، بكل المقاييس لا أناسب وسطه ومستقبله، وفي زلة لسان أفصح أنه فقد الثقة فيَّ، فكيف يتزوج من امرأة سلمته نفسها بدون زواج؟ امرأة تحمل قميص نوم في حقيبتها وتستطيع الخروج به من منزلها، تستطيع خداع أسرتها فلا يكتشفون أنها تمارس الجنس لعامين، امرأة استطاعت خداع البواب والجيران لعامين.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فتاة استطاعت أن تحافظ على إعجاب الجميع بها رغم تصريحها الدائم أنه الأوحد في عقلها وقلبها وحياتها، كيف يستقيم الأمر من وجهة نظره؟

لماذا تعافيتُ منه؟ هل كان لدي بقايا من كرامة كما كنت أتصور، أم أنني لم أكن أمتلك خيارًا آخر؟ اكتشف والده عُش غرامياتنا وعَنّفه، كان ضعيف الشخصية، استقبل كلمات والده بهدوء، وألقاني في سلة ماضيه ورحل، كنت أعرف أنه كاذب، أن كلامه مجرد مبررات واهية للفرار مني، للانتقال إلى حورية أخرى يُجرب معها وبها نعيم الجنة الموعود للأخيار والمؤمنين.

الحقيقة أنني لم أتعافَ، لكنه لم يكن لدي أي شيء أفعله سوى التظاهر بالتعافي أمام نفسي، وكان عليّ رفض أي عريس يظهر، وادعيت أن لدي مسئولية تجاه والدي وإخوتي لم أقم بها بعد، كانت إجابة استدعت مساندة والدي ورفض شديد من والدتي التي علمت -بحكم اتصالها بوالدة صديق والدي المسافر حاليًا إلى الخليج- باقتراب قدومه، ونيته في الزواج.

حضر الصديق الموعود والتقيت به، ابتسم وطلب لي حلويات شرقية في أحد المقاهي التي تم افتتاحها مؤخرًا لتعلن عن مرحلة جديدة في حياة المدينة الإقليمية الصغيرة، وفي المقهى أعلن صراحة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنه لم يقدم أي وعد بالزواج، طالبًا مني أن أنصح أمي بألا تقترح على والدته زواجنا.

كانت كلماته جارحة، وإشارته بأن قبولي لمساته وقبلاته المختلسة هي أول أسبابه في ألا يفكر فيَّ للزواج، قال إنه لن يكون واثقًا فيَّ وإنه لن يستطيع أن يمنع أصدقاءه أو معارفه من زيارة البيت في غير وجوده، قال إنه لا يستطيع أن يعيش في قلق سيولد بزواجه مني، تبسم وقال بخبث: وماذا إن أنجبت فتاة؟ اكفي القدرة على فمها تطلع البنت لأمها.

شعرت في عبارته هذه تحديدًا بإهانة تتعلق بأمي، ولم أكن أعرف حجم علاقتهما، وهل كانت علاقة بالأساس أم لا.

توالت الإهانات التي تتعلق بشرفي وكرامتي، لكنني لم أعرها اهتمامًا، وقررت الحج إلى القاهرة.

ترددت على القاهرة يوميًا بحثًا عن عمل.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حلم 5:

كنت أرتدي ملابس عُرس، يحيط بي الجموع، أتوجه نحو معبد آمون والناس فرحة، دخلت إلى المعبد، ووقفت خاشعة في حضرة آمون، ثم دخل في قدس الأقداس رجل طويل، يرتدي ثوبًا أبيض جاء يضع قربانه، وحين دخل خرج من باب خفي في حائط عليه نقوش تخص صلوات آمون، طلب منه الكاهن أن يفض بكارتي، حسب ما هو معمول به، شرح له أنني سأتزوج، ولم يكن الرجل مصريًا لذلك شعر بحرج شديد أن يفض بكارة أنثي حتى يتزوجها آخر، لكنه تحت إلحاح وتشجيع الكاهن اقترب مني، فأوصاه الكاهن أن يفعل ذلك على مرأي من الكهنة جميعًا.

بعد بعض من التشجيع والحث، توجه الرجل نحوي وكان عضوه صغيرًا بشكل لا يتناسب مع هيئته وطوله، اقترب مني الكاهن وهمس لي بما أفعل، فاقتربت من الرجل، وكشفت عن صدري، وأمسكت عضوه بأصابعي، كنت أحرك أصابعي برقة عليه، وأنفخ فيه من أنفاسي، وبدأت أتحسسه بلساني، لحظات وبدأت رعشة تسري في عضوه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعرت بها بواسطة أصابعي، وبدأت أختلق تفاصيل لم يحكها الكاهن فوضعت العضو في فمي، وظننته صدر أمي، وعدت مرة أخرى أرضع منها كطفل جائع، وأخذت أحرك لساني عليه وهو داخل فمي، فإذا به يزداد حجمه حتى أوشكت على الاختناق، حين امتد طوله حتى بداية حنجرتي.

حين خرج من فمي، كان له طول مدهش، فأخذ عضوه وقربه مني، وبدأ يحتك بي ويلامس جسدي، حتى بدأت أشعر بالشبق، قبلني داخل أذني، وخلف رقبتي، وتحسس شعري، ثم باغتني وأدخل عضوه، فسال الدم.

ابتسم الكاهن وقبل قربان الغريب، ثم بدأت مراسم زفافي.

***

للأزرق بهجة وغموض، اشتراني الأزرق بغموضه وبعته ببهجته، جذبني شكل البحر، وقفت لساعات أتأمل، بينما كانت زميلاتي يتركنني ساخرات مني، هرعن إلى زنقة الستات يتسوقن،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتحركن ثلاث ساعات في جولة حرة يتعرفن فيها مدينة السِحر، ورفضتُ أن أتحرك معهن، إن كانت الحرية ستولد داخلي فأولى أن تولد على يدي البحر، كنت قد اشتريت مايوهًا، وادخرت كثيرًا من مصروفي لهذه الرحلة التي حلمت بها كثيرًا، وافق والدي بعد إلحاح مني، لم تكن الإسكندرية بعيدة، كانت المسافة ساعتين فقط، لكنني كنت أحلم أن أذهب إلى البحر بقارب في النيل، آخذه من بنها وأظل به حتى أصل إلى الإسكندرية، لكنني وبمراجعة صغيرة لخريطة مصر وجدت أنني حينما أرى البحر لن تكون الإسكندرية، ولذا كانت كل أحلامي أن أشترك في الرحلة.

احتفظت بملامح المدينة في روحي، وأيقنت أنني لن أعيش هنا، اتساع البحر يقلق وحدتي ورغبتي في التلاشي، وخوفي يمنعني من الاتحاد بالبحر في تجربة موت، مررت بكل الشوراع، حفظت أسماءها، وملأت عينيَّ بلافتاتها وإعلانات محالها، ثم ارتديت المايوه ونزلت إلى البحر، وكل ما أعرفه عن السباحة تحريك يدي وبعض نظريات الطفو التي تعلمناها من أرشميدس، ألقيت نفسي في قلب البحر، تقلبت فيه، تطهرت أمعائي بمائه الملح، وكنت أتصور نفسي لدي القدرة أن أقف وأسير على قاعه حتى أخرج إلى الشاطئ، وكلما حاولت الوقوف كنت أتجرع أكثر من مائه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تبلل جسدي بالرمل، أخذ البحر روحي لدقائق وأعادها مرة أخرى، عنفتني مشرفة الرحلة حين حكى لها أحد الموجودين على الشاطئ ما جرى لي، ظلت ممسكة بيدي طوال اليوم حتى عدنا.

في الليل كان البحر يهدهدني حتى أنام، وظلت هدهدته حتى وقت طويل.

***

حلم 6:

أسير على رأسي إكليل العشب، أجر ذيل فستاني عشرات من الصبية الذين يتعاونون فيما بينهم ليتصلوا بنهدي، يصير للنهدين عشرات الحلمات التي تشبع كل هؤلاء الصبية، فتقلل من حركتي وتبطئ منها وأنا أجر كل هؤلاء، بينما نهداي يخرجان من جسدي بهدوء ودون صخب.

أسير في محفل، يراقبني عشرات النساء والرجال، دون أن يتدخل أحد لأخذ الصبية الصغار أو أن يمنع كل أب ابنه من ملاحقتي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فوق إكليل العشب تتجمع فراشات بلون واحد، ويأتي الجراد مستمدًا من إكليلي غذاء يكفيه في سفره.

يتحول شعري إلى عشب يقتات عليه الجراد، وأنا أمشي بهدوء وبطء ولا أطلب مساعدة أحد.

السماء داكنة، ممتلئة بأسراب الجراد والناس تمصمص شفاهها من هذه الظاهرة الغريبة، علماء الدين يقولون إنه غضب الله، وإنه أبدل بالطير الأبابيل هذا الجراد الأحمر، الذى يصطاده الصغار، ويذهبون به إلى أمهاتهم لشوائه بديلاً عن الجمبري.

لا أهتم بكل هذه الأسراب، فقط أتساءل كم من ذكور الجراد تكفى لملء سماء كبيرة باتساع ميداني التحرير وعبد المنعم رياض معًا؟ لا أعرف إجابة لسؤالي ولا يرتدي الجراد بنطالاً حتى يمكنني ملاحظة الذكور منهم.. أسير بحذاء الجدران خشية سقوط جرادة فوق رأسي، بعد أن أكل الجراد إكليلي.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ترك لي بعضًا من عادات حسنة في الاعتناء بجسدي ومظهري، تعلمت كيف أزيل شعر الإبطين، وشعر العانة، أصبحت أكترث بمظهر جسدي على الرغم من أني لم أعد أمارس الجنس، تخلى عني منذ خمسة أشهر، ولا يمكنني أن أقول إنني تركته، فقد تخلى عني أكثر من مرة، لكنني حاولت أن أتخلى عنه هذه المرة ولا أفكر به.

خمسة أشهر بدون ممارسة جسدية، هي المعرفة التي مزقت روحي، المعرفة التي تناست وتكاثرت بشكل مُذهل، المعرفة شقاء، الوعي يقتل كل متعة، ويُنهي كل راحة تعتمد الكسل والخمول دعائمها، المعرفة بتفاصيلي، الجوع إلى إرضاء هذا الجسد الذي عرف احتياجاته فبات يطلبها، ظهرت بعض البثور في مثلثي القاهر لي، آلمتني ولم أفهم ما يحدث لي.

شعرت زميلتي بالعمل بأنني أعاني من ألم، كنت أجلس فاتحة ساقي أمشي بخطوات سريعة، فاجأتني بسؤالها إن كنت عذراء، فتصنعت الغضب وأجبت بنعم، لكنها لم تتركني وظلت تلاحقني بالأسئلة مشيرة إلى أن خطواتي وطريقة جلوسي تشير وبقوة لامرأة تعلمت فتح ساقيها لفترة ليست قصيرة، كان يمكنها بهذا الخيال أن تحدد لي مدة الجماع في متوسطها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هربتُ من تخيلاتها وتحليلاتها لمظهري، وقصصت عليها نبأ البثور، فقالت إن هذه هرمونات، وإنه ينبغي عليَّ الزواج أو الدخول في علاقة، وفي نهاية نصيحتها أوصت بالذهاب إلى طبيبة.

المعرفة شقاء حقيقي، لم أكن أعرف عن الجنس سوى قبلة، التصاق شفاه، ووجنتان ملتصقتان، عرفت فيما بعد سرهما بأن كلا المثلين يريدان الظهور في الكادر.

صدري بات خاملاً، فقد كثيرًا من انتصابه، وبدا مرتخيًا بكل ما فيه من روعة وجمال، لكنني أشعر به رخوًا، ولم أكن أملك شيئًا يدفعني للاهتمام بصدري، فقط حرصت على النظافة الشخصية، وهو كل ما كنت بحاجة إليه في هذه الفترة.

بت أحاول تبديد طاقتي في المشي لمسافات طويلة، أُدرب نفسي على المشي بخطوات قصيرة، أجلس ضامةً ساقيَّ وكأنني ألصقتهما، وهي الأمور التي دفعت زميلتي للتأكد من كوني لست عذراء، لكنها لم تصارحني بنتائجها، لفترة طويلة، فقط ظلت تشجعني على إقامة علاقة حتى أتخلص من النشاط الزائد، عرضت أن تتحمل مسئولية تقديمي لأكثر من رجل حتى أختار من هو مناسب، أشارت إليَّ ببعض المحررين في الجريدة، موضحة خلفياتهم الثقافية التي تسمح بوجود هذا النوع من العلاقات في ظل احترام المرأة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت مكترثة بحالتي الجنسية بشكل أزعجني فدفعني إلى الهجوم عليها وسؤالها عن سر تلك الملاحقة، مما دفعها إلى التراجع، بل وظلت فترة غاضبة مني حتى تدخل رئيس القسم محاولاً التوفيق والصلح بيننا ولم تقل له أي منا سر الزعل.

حرصت ألا تتحدث معي بشأن هرموناتي أو فتح ساقيَّ، وكنت أفكر مع من وأين وكيف سيهدأ جسدي؟

***

حلم 7:

ليوسف ابتسامة تخلب العقول، جمعتنا امرأة العزيز، وقالت له اخرج عليهن، فلما خرج أخذت النسوة سكاكين وضعتها أمامهن امرأة العزيز وقطعن أيديهن.

تبسم يوسف في وجهي، وتبسمت في وجهه، مد يده إليَّ، فقمت ممسكةً أطراف أصابعه، فجاءت امرأة العزيز وقطعت يدي.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت المرة الأولى التي أقف فيها في الشارع قاصدة رجلاً يهدئ من رغبات جسدي ويدفع لي مقابلاً، كنت ساذجة وطيبة إلى حد كبير، توقفت سيارة، ونزل منها شاب اقترب مني فتراجعت خطوات، بدا مهذبًا وهو يطلب أن يقول لي كلمة، وحين وافقت على سماعها، قال:

- إنتِ جميلة قوي.

ارتبكت ولم أكن أعرف ماذا أفعل، شكرته، وتحركت خطوات أخرى، كانت ساقاي تتخبطان من الخجل، انصرف الشاب، وظللت أقف نحو خمس عشرة دقيقة، قبل أن تقف سيارة أخرى، ويسأل عن السعر، نظرت في الأرض، ضحك بصوت عالٍ معلقًا:

- شكلك أول مرة.. إنتِ لقطة، تعالي هاديكي ألف جنيه.

اقتربت نحو سيارته وجلست إلى جواره، وضع يده يتحسس فرجي، فلاحظ انكماشي، ظل يسخر مني، ويؤكد أنني إذا أردت الوجود في هذه المهنة فلا بد أن أتخلى عن هذا الخجل.

قرر ونحن في الطريق أن يقص علي تاريخ العاهرات في بلادنا، فقال إن المرأة قديمًا كانت تجلس على الرصيف أمام بيتها، فإذا نزلت من الرصيف عاقبها رجال البلدية ودفعت مخالفة مالية، حكى عن الفتاة التي يتم استدراجها إلى طريق الوعد وهو الاسم المتعارف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عليه في الوعي الشعبي بديلاً للبغاء، الفتاة الجديدة في طريق الوعد لابد أن تكون علانية على مرأى ومسمع من الجميع، حتى تنكسر عينها، يمسكون الفتاة ويأتي كبير القوادين وينكحها في الشارع، بينما النساء يساعدنه في فتح ساقيها، في طقس أشبه بنكاح جماعي، حاولت ألا أسمع حكاياته، كنت في كل لحظة تصل الكلمات إلى أذني، أهم بوضع يدي على مقبض باب السيارة وأكاد أفتحه وألقي بنفسي في عرض الطريق، كان الخوف يتسرب إلى روحي من قصصه، وأدرك ما فعله بي بحكاياته فكف عنها، وأدار البرنامج الموسيقي في راديو السيارة والذي كان لحسن حظي بيث مقطوعة ناعمة لموتسارت، فبدأت أهدأ.

ذهبنا إلى شقته، تركني أجلس في الريسيبشن، وطلب أن أتصرف بحرية أكثر، أحضر بعض المشروبات، عصائر ومشروبات كحولية، كنت مرتبكة بشدة، أخرجت علبة سجائري، وبدأت أدخن في توتر، أبدى موقفه من المرأة المدخنة وطلب أن أغسل أسناني قبل أن نتشارك الفراش.

تحدثنا في أمور كثيرة، حين دق جرس الباب، فقام وفتحه وكان صديق له ذو بنية جسمانية ضخمة، دعاه للدخول وعرفه بي كصديقة، وجلسنا نتشارك الحديث، وبعد نصف الساعة طلب مني

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن أدخل إلى حجرة النوم، دخلت وغيرت ملابسي وأنا أنتظره، فدخل بعد دقائق ودخل معه صديقه.

تملكتني دهشة كبيرة وهو يقدمني مرة أخرى إلى صديقه بوصفي من ستدخل البهجة عليهما، بدأ صديقه يخلع ملابسه وسط ذهولي، وأما زبوني الأول فقد ظل يضحك لملامح الهلع على وجهي، ساخرًا مني ومن كوني متمسكة بأنه من يعاشرني.

بدأ صديقه يعاشرني وهو يقف كأنه يشاهد عرضًا مسرحيًا اكتظت مقاعده ووقف هو إلى جوار الباب مستمتعًا ومتابعًا جيدًا، ظل يشجع صديقه ويعطيه التعليمات حتى يثبت فحولته متندرًا بأنه من المحتمل أن يكون هو زبوني الأول، بعد أن أنهى صديقه رغبته بممارسة لا تخلو من العنف وإثبات الفحولة.

وفجأة وجدته يخلع ملابسه ويتغزل في صديقه، ثم بدا الصديق كقطة من النوع الشيرازي التي لا تتحرك من مكانها، بدا متعاونًا، بينما زبوني الذي دعاني يعاشره، وهو يضحك ويقول لي:

- شفتي؟ مش ده اللي قطعك أنا بقطعه أهه.. باخد حقك.

يقول ذلك ويضحك ناظرًا لي، ثم ناداني لأقف إلى جواره، تحركت في فزع نحوه، وأمسك صدري بينما يضاجع صاحبه، وأنا أقف مسلوبة الفكر والإرادة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انتهى من متعته وألقى في وجهي 500 جنيه وقال: لا تستحقين أكثر من هذا، فقد كنت أنوي أن يكون هناك أكثر من واحد، مؤكدًا أن الخسارة لا بد أن يتحملها كلانا.

أخذت النقود وانصرفت غائبة عن الوعي، وأتحرك بلا هدف.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تتعاقب السجائر على شفتي الذابلتين من القُبل، أفكر فيك يا ليلى، استطعت التخلص من عشرة كيلو جرامات من وزنك، بدوت أجمل، لشفتيك نضارة غريبة، هل تحاولين إقناعي أن الرجال لا يمرون بفراشك؟ أستطيع أن أتخيلك تحت أحدهم، فوقه، خلفه، أستطيع تخيلك في أي وضع؟

لكنك يا ليلى ما تبقّى نظيفًا فيّ، لا أريد أن أراك امرأة يلعب فرجها دور البطولة فى عمرها القصير، نعم يا ليلى، لنا أعمار قصيرة، ستجدين خبر موتي قريبًا على لسان امرأة كانت تعرفني.

هل حكيت لك عن صديقتي التي دامت تحدثني عن موتها فى الثامنة والعشرين، هل قلت لك كم مرة سخرتُ من موتها المزعوم، كم مرة تهربتُ من رجالها القابعين فى مكالمات هاتفية تمتد لساعات ويعرفون لون ملابسي الداخلية، وكم ساندوتشًا أتناول فى إفطاري، هل قلت لك إنني حين سألتُ عنها بعد عدة سنوات، أخبرتني جارتها أنها ماتت فى الثامنة والعشرين! تركتُ الجارة وأخذت أمشي لسنوات وقدماي تأكلان الأحذية، فأبدل قدميّ، وأبدل الشوارع وأنسى سخريتي منها، وأبحث عن نوتة تليفوناتها، فيصمت التليفون، أو لعلّني أصبت بالصمم من هذه اللحظة، لماذا إذن يا ليلى نحتفي نحن بحيواتنا، سأموت يا ليلى ذات مساء أسفل رجل من رجالي، وسيتركني ويهرب، وأبقى بلا هوية، ولن يجد أهلي جسدي ليدفنوه، وسيهتم بي العملاء الفقراء فى الفندق، ويسقطون بقاياي فى أية حفرة من مقابر الصدقة، سأموت هكذا دون أن يشعر أحد، أو يبكيني أحد.

جئت يا ليلى فى هذا المساء معك رجل، نعتّه بالبخل، لا أفهمك يا ليلى، ماذا تريدين منه، هل تبددين كآباتي برجالك البخلاء، الذين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ينظرون لي مع كل فنجان قهوة أطلبه، ويصابون بأزمات قلبية إذا ما تناولت قائمة الطعام؟

يا ليلى لماذا أنت في حياتي؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت في فندق موفنبيك، أحب أجواءه وله طراز خاص، كنت أتحرك في اتجاه الحمام لأصلح من زينتي، حين اصطدمت به دون قصد فسقط هاتفه الجوال، اعتذرت له وابتسم مشيرًا إلي أنه لا شيء.

وأنا عائدة في طريقي إلى ترابيزتي، كنت شاردة الذهن وأتحدث إلى صديقتي في الشقة تشرح لي كيف تقف في الشارع وكل من يمر عليها من الزبائن هم طلبة، تنصلوا من مذاكرتهم وخرجوا لجني بعض المتعة، وكانت صاحبة مبدأ لا تنام مع طلبة أثناء الامتحانات، كانت تشغلني مبادئها الغريبة، وبينما أسير في طريقي اصطدمت بشخص، فاعتذر لي، وحين تأملت ملامحه شعرت أنني أعرفه من قبل، ابتسم وحاول أن يشرح ويوضح عدم قصدية الاصطدام وأنه ليس بفعل الثأر، لكننا انتهينا إلى أنه تساوت النقاط.

كان يراقبني في جلستي بعد ذلك ولاحظ أنني أجلس وحدي من فترة، وبسؤال النادل خلسة عرف أنني كثيرًا ما آتي لأكتب وأجلس وحدي، واشترك في التخمين مع النادل أنه ربما كنت كاتبة، أو شيء ما شابه ذلك، لكن شعورًا بالارتياح تملكه وابتسامة عريضة أنارت وجهه وجزءًا من روحي حين التقطتها عيناي.

اقترب من الترابيزة وطلب أن يتحدث إليَّ قليلاً، لم أكن أعرفه، لكنه كان هناك اتصال روحي لا أعرف مصدره، كنت أشعر تجاهه براحة كبيرة، ولم أمانع مطلقًا أن يشاركني قهوتي، رغم المخاطرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والتضحية بزبون في هذه الليلة، لكن كان هناك شيء يدعوني إلى المواصلة معه.

بقي معي لمدة الساعة بالضبط، لا أعرف كيف استطاع ضبطها بساعته البيولوجية، فقد سمعته يتحدث إلى شخص أنه سيكون متاحًا بعد ساعة، وها هي الساعة تنقضي وهو يودعني، فأكتشف أنها ستون دقيقة مضت، كيف استطاع أن يخترقني بهذه السرعة، ويملأ روحي بشكل كبير؟ في هذه الليلة كان لديَّ شبق من نوع خاص، كنت أشعر بتوهج وأرغب في ممارسة الجنس بشكل كبير، ولم يكن لدي زبائن في هذه الليلة، فانصرفت من الفندق وكان قد دفع كامل حسابي وهو الأمر الذي عارضته بشدة لكنه أصر بالقوة نفسها.

توجهت في هذه الليلة إلى فندق شيراتون وكان يحفل بكثير من العرب القادمين للعمل والسياحة ويختارون شيراتون للإقامة.

لم يكلفني الأمر أي عناء في الحصول على زبون دفع لي بالريال السعودي، ولم يحتج أكثر من حفظ بعض الأشعار، كانت هناك صفقة بيننا غير ملعنة، كان كلانا يرغب في ممارسة الجنس، وكان هو أستاذ جامعي أتى إلى القاهرة ليشتري بعض الكتب من معرض الكتاب، استطعنا الاتفاق سريعًا، ولم أكن أكترث بأن يعرف أنني عاهرة، لكنه لاحظ ذوقي وعطري الخاص الأصلي فأدرك بفطنته

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنني عاهرة من نوع خاص، وربما ثمن وقتها أنني جديدة على المهنة، وكنت قد أمضيت عشر سنوات في ممارستها.

احتجت ليلتها أن أسير وحيدة على الكورنيش، لكنني رغم حاجتي إلى استنشاق هواء مختلط بعطر النيل، هذه الحاجة لم تكن مبررًا كافيًا للاستمرار في السير وأنا أرتدي فستانًا قصيرًا بما يدعم تعرضي للمضايقات من الباحثين عَمَّن تقضي معهم ليلة بسعر رخيص، أو حتى مضايقات الشرطة التي لن تتفهم وجود فتاة مصرية في أناقتي تسير وحدها مترجلة على الكورنيش، في هذه اللحظة فقط أدركت عمق حاجتي إلى شراء سيارة، وللمرة الأولى يكون لدي هدف واضح سأسعى جاهدة إلى تنفيذه.

***

كنت أقف أمام إحدى الفترينات أشاهد فستانًا وأحلم باليوم الذي سأقبض فيه راتبي للمرة الأولى وأفكر كيف سأنفقه ومساحة حريتي فيه، لكنني تنبهت من أفكاري على صوت ضحكة بها كثير من الميوعة وربما الخلاعة أيضًا، فدفعني الفضول لرؤية صاحبتها، عندما لاحظت هي ارتفاع صوت ضحكتها وبدا عليها بعض الحرج وهي تلملم نظرات العابرين من على جسدها، التفتت لي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ويبدو أنها تقوم بتفعيل ذكرياتها عن صاحبة الوجه، وبعد لحظات كانت قد تذكرتني وذكرتني بأختها زميلتي في المعهد.

في عُجالة تبادلنا بعض الأخبار، وأعلنت عن دعوتها لي لتناول الغداء معها في محل يقدم كبدة بالردة متميزة حسب تقييمها للمحل ونوعية الطعام، وكان وقت راحتها قد اقترب، انتظرتُ معها نصف الساعة، ثم خرجنا متوجهتين إلى محل الكبدة وبدأنا نتبادل الحديث في موضوعات مختلفة، وعرفت أن أختها زميلتي سافرت إلى الرياض فور تخرجها وتعمل في مستشفى هناك وتزوجت في عجالة من جارها ليكون محرمًا لها، كانت صفقة زواج مناسبة له لم يأتِ لها بشيء، وسافر أيضًا، وكانت أختها فتاة تستطيع إيجاد الحلول السريعة والمنجزة للكثير من المكاسب، في خلال ثلاثة أشهر استطاعت الحصول لزوجها على عقد عمل مستقل، وكان الاتفاق أن يتولى هو النفقات كافة في حين تحتفظ هي بكامل أجرها، وكل ما تشتريه سوف تكتبه باسمها حفاظًا لها ولها بشكل خاص من ضربات القدر غير المحسوبة، في خلال عام استطاعت شراء قطعة أرض مبانٍ في بلدتهم، ثم اشترت شقة بالمدينة.

تضحك أختها وتقول عنها إنها أكثر حظًا منها فكلتاهما حاصل على معهد متوسط، لكن الآن المستويات متباينة بشكل واضح، كان بصوتها بعض الحزن والحقد الذي لم تخفه في كون أختها لم تأخذ أية خطوة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لمساعدتها، وهي الآن تعمل على الخزينة في محل بيع ملابس، وتعيش في حجرة مشتركة على سطح إحدى البنايات في منطقة عابدين.

الحديث عن الإقامة والسكن دفعها إلى سؤالي عن مكان سكني، وقد أخبرتها بأني أسافر يوميًا فقدمت عرضًا أن أقيم معها، ولن أتحمل أي تكاليف مقابل الإيجار لأن الحجرة مستأجرة منذ زمن بعيد ولا تدفع سوى عشرة جنيهات، لكنني بالطبع سأتحمل تكاليف طعامي، وهو الأمر الذي أشرت برأسي دلالة موافقتي وتفهمي له.

كانت مخلصة في عرضها وصادقة، تتحرك من شعور عميق بالوحدة، فهي ترغب في صحبة وسند، وظلت تدعوني وتؤكد الدعوة، وكان لقاؤنا التالي في اليوم الثالث من هذا اللقاء حتى أتمكن من إقناع والدي وعائلتي بفكرة الإقامة في القاهرة.

كان دافعي وأسبابي المعلنة هي التوفير في الانتقال، لكن هذا السبب لم يكن كافيًا، ذلك أن تكاليف الانتقال من بنها إلى القاهرة ليست مبلغًا ضخمًا، لكنني بدأت أدخل في عمليات حسابية تشعرهم أن التكلفة كبيرة، وأشرت كذلك إلى حجم الإرهاق الذي يصيبني وبالتالي يقلل من كفاءتي في العمل والتحرك بين الشركات وهو عملي، يبدو أنني كنت مقنعة بطريقة ما فوافق والدي، ولم تكترث أمي بي بعد رفضي الزواج ممن إختارته لي– صديق والدي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الذي يصغره بخمسة عشر عامًا- كانت مخطئة في تصوراتها أنني أرفض في حين أنها لم تكن تعلم شيئًا عن لقائي به في إجازته السابقة. توصلتُ مع الأسرة إلى اتفاق أن أنتقل الأسبوع التالي، وأن أقضي الإجازة في البيت.

قابلت أخت زميلتي وأعلنتها موافقتي الأمر الذي فرحت به، وأخذتني لتصنع لي نسخة من مفتاح الحجرة، وتعرفني طريقة الوصول إلى محل سكني الجديد.

***

استيقظت من نومي محملة بصداع شديد، خرجت من الحجرة وقد أمسكت رأسي، توجهت نحو الريسيبشن لأجدها قد استيقظت وأخذت عددًا كبيرًا من الشرائط، تضعه في دولاب لها في الريسيبشن جعلت منه دولابًا لحفظ كل ما هو ثمين، بدأت أتذكر ما جرى البارحة، وتذكرت هذه التسجيلات التي أقنعتني بعملها، وكمية الخمور التي شربناها معًا، أدهشني أنها حافظت على حالتها وصفاء ذهنها في حين أنني لم أكن بالمثل.

ابتسمت حين رأتني وشعرت بحاجتي إلى القهوة وكانت خادمتها قد حضرت فطلبت منها أن تعد لنا قهوة وإفطارًا، تناولناه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأعلنت اعتذارها واضطرارها إلى الذهاب لارتباطها بموعد، في حين أنني لم أعتذر بالأمس.

لم أبدِ أي استياء وطلبت منها الانتظار لتبديل ملابس النوم والنزول معها، كان بواب عمارتها قد قام بتنظيف سيارتي كما طلبت منه، وقد أخذت مفتاحي من حقيبتي وأنا نائمة، شكرتها لهذه اللفتة اللطيفة، وانصرفت كل منا في سيارتها، هي في سيارتها الفارهة ماركة **BMW** وأنا في سيارتي الرياضية مصرية الصنع من ماركة الشيفروليه.

وأنا أفتح حقيبتي لاحظت وجود مبلغ مالي به لم يكن معي، وقتها شعرت بإهانة كبيرة لِمَ فعلته، وبكيت.

***

لم يكن إحساسي بالتراخي في مساحة فرجي إحساسًا بلا سند، ففي آخر لقاء مع زبون شعرت بعضوه يخرج ويدخل بسهولة كبيرة، وكان عضوه ضخمًا، الأمر الذي أفقدني تركيزي وأنا في عملي وجعلني في حالة ليست جيدة وصلت إلى الزبون، لكنني استعنتُ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بتحليلاتي وتأويلاتي لتفسير شرودي، كان عليَّ أيضًا أن أفسر هذا الاتساع مع ادعائي بعدم وجود علاقة لديَّ وهو الادعاء الذي لم يكن يخلو من الحقيقة، فالحقيقة أنني بالفعل ليس لديَّ علاقة ولست متورطة في مشاعر مع أحد، لكنني استطعت تصنع الخجل وقص حكاية بها كثير من الحقيقة عن استعمال أدوات مساعدة في البيت لفض حالة الشبق وستر الروح والجسد من التردي في حالة من الاحتياج، شرحت له استخدام دمية للعضو، واستخدام البدائل الطبيعية الذي كان الخيار يأتي في مقدمتها.

بدا مقتنعًا، ومشفقًا عليَّ كذلك، وطلب مني أن نكون في علاقة وأنه يسعده أن يشاركني علاقة تغنيني عن كل ذلك، ثمة هاجس داخلي لم أكن أستطيع تجاوزه، أنه هو من اصطدمت به في موفنبيك ذات يوم، ونسيت أن آخذ رقمه، ولم تفلح كل مرات ترددي على الفندق للعثور عليه، لقد ترك داخلي أثرًا لا أستطيع محوه، ابتسامة روحه كانت خارج حدود معرفتي بالنفس، لكن هذا الهاجس لم أتأكد منه كما أنني أيضًا لم أتمكن من نفيه.

تركته ولدي أسئلتي وحيرتي، لم أكترث كثيرًا بطلب مبلغ منه، لكنه أهداني مبلغًا متواضعًا وكانت المرة الأولى التي آخذ فيها رقماً أقل من ألف دولار بعدما خططت للعمل بهذه الطريقة، لكنني كنت مشغولة بأفكار أخرى، حول اتساع فرجي وبداية فقد أدواتي، أحالني

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سوء ظني إلى صديقتي في الشقة وأنها تتصنع شبقها لإفساد أدواتي بدافع من الحقد ومن شعورها بأنني أفضل، ولا تتم معاملتي كعاهرة من قبل الزبائن، وأن جسدي مثالي، وأعضائي لا تشير إلى أية ممارسة، كلها أمور تحفز حقدها نحوي، لكن نيتي الحسنة بدأت تدفع عنها كثيرًا من ظنوني وبت أتخبط في حالتي، ظللت أسير بسيارتي بحذاء الكورنيش حتى وصلت شبرا وقررت العودة مرة أخرى.

كان غيظي من فعل صديقتي، مضافًا إليه شوق عظيم لهذا الرجل الموفنيكي، وتفاصيل كثيرة في رأسي، هذا التشويش جعلني أتوجه إلى فندق رمسيس هيلتون للسهر وقضاء الليلة وحيدة بلا زبائن.

لكن الدنيا تعاندنا دومًا، حين أتطلع إلى زبون أحصل عليه بصعوبة، والآن وأنا لا أرغب في أي فعل حميم يأتيني مغازلاً، ولأنني أعتمد على كثير من الثوابت الميتافيزيقية لم أشأ قطع رزقي، وتحركت نحو اكتساب الزبون الذي عوض بما دفعه عن الزبون الذي سبقه، إضافة إلى أنه لم يشعر باتساع فرجي نظرًا لضآلة عضوه.

ترك ذلك داخلي ابتسامة وفكرة مجنونة عن اختيار الزبائن ذوي الأعضاء الصغيرة، ولم يكن هناك معيار يمكن بواسطته معرفة حجم عضو الرجل قبل أن يخلع سرواله شاهرًا عضوه في وجهي، وملأتني فكرة فانتازية ساخرة عن تسجيل حجم العضو في الرقم القومي للرجل، أو أن تكون هناك أداة للكشف عن ذلك، وبدأت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حالة من التداعي داخلي في هذا الصدد، ماذا لو أن إحدى العاهرات الجامعيات اخترعت أداة تمكنها من معرفة حجم العضو، وعمل مسح شامل للزبون، يالها من أفكار لو تحققت ستكون فتحًا.

•••

كنت أفكر في الثأر، بدأت نظرية المؤامرة تنبت داخلي، لم أصدق أن صديقتي في الشقة قررت الانتقام مني، ربما بدافع من الغيرة، بدافع من الحقد، هل كانت محبتي للحكي سببًا في استعدائها، وأنا أحكي عما أتقاضاه، عن طرق اختياري لزبائني؟ لا شك أن بداخلها حقدًا.

فجأة تحولت إلى هوس جنسي، شبق بمثلية لا تتحقق إلا فيَّ، لم تأت يومًا تقص عليَّ أنها كانت مع زبونة امرأة، وكانت شرهة في استخدام دميتها الجنسية محلية الصنع والتي حرصت أن تكون بحجم عضو كبير للغاية، لابد أنها كانت تقصد تشويه ملامحي.

كانت تمارس معي بعنف شديد، ذات يوم جرحت جسدي بأظافرها وظللت في البيت لأسبوع حتى تضيع آثار أظافرها من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على ظهري وصدري، كانت في خلال الأسبوع تعمل بكفاءة شديدة، ودعتني إلى الغداء مرتين، هذا البريق في عينيها وهي تأتي حاملة الأكياس والفاكهة.

هل عرفت أن الشقة الفاخرة ملك لي، وأنني أدعي استئجارها، هل اكتشفت ذلك، هل عبثت بأوراقي بينما أنا أبيت خارج البيت؟

ولماذا كانت تنتظر فقري، وألا أمتلك شيئًا يعينني على مواجهة القدر وما يحمله لي من شقاء؟ عشرات الأسئلة تظهر في عقلي، تتبعها عشرات المواقف التي أعيد قراءتها من جديد، وأجد أنها بالفعل كانت تخطط لذلك.

كان عليَّ في هذه اللحظة أن أستحضر المرأة داخلي بكل كيدها، أن أتخلى عن حالة الوعي والموضوعية التي أعيش فيها وتتملكني حتى مع زبائني.

ذات يوم كنت مع أحد الزبائن ونحن في عناق محموم، فجأة توقف ورفض أن يستكمل الأمر شاعرًا بالذنب تجاه امرأته، فتوقفت على الحال، وبدوت طبيعية للغاية، وأخذت أوضح له عمق احترامي لذلك، وانصرفت أحاوره في موضوعات شتى، كان شديد الإعجاب بي وبقدرتي على الخروج من هذه الحالة الشبقية، لم يكن لديه أدنى شك في شبقيتي، ولا في حاجتي إلى الفعل في لحظته

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الآنية، كيف ابتسم لي وظل يلح في طلب صداقتي؟ ربما لأنه لم يكن يعلم حقيقة مهنتي، ظنني امرأة ضالة لليلة واحدة، وكان عليه هدايتي، وقتها وعدني أن يظل سندًا لي طوال العمر، ووعد بتوفير راتب شهري لي، سيتركه في الفندق الذي كنا به، كان عليَّ للاستفادة بالعرض أن أعلن عن حقيقة اسمي وهويتي، لكنني لم أفعل، فأنا ضد الأشياء التي بلا مقابل، ضد أن يتحكم أحد في مصيري وقراراتي لأنه يملك قوتي.

خرجت من عنده محملة بابتسامة وأمل وثقة بأن هناك من الرجال من لا يخون، لا أنكر إعجابي اللحظي به، تذكرته الآن وأنا أتعرف قدرتي الرائعة في التوقف في الوقت المناسب، كان عليَّ أن أستحضر ذلك، أجهز أدواتي في الانتقام والثأر لفرجي وجسدي والأكثر لروحي التي كانت على وشك السقوط في محبة مثلية ربما سيكون الفرار منها صعبًا لو كنت قد سقطت.

قضيت ثلاث ليال أقرأ عن المثلية، قرأت لجيد وهو يشرح الرغبة الجنسية مدافعًا عن كل من هو مثلي، مشيرًا في ذلك أن الرغبة الجنسية موجودة لدي كل فرد، وأنها لا تتحرك وفق رائحة الأنثي كما هو في الحيوانات، كان جيد معروفًا بمثليته، وكانت قدرته في تحليل وتبسيط الشغف الجنسي، ومحاولته تبرئة المثلي من فكرة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشذوذ أمرًا أثار إعجابي، هؤلاء المثقفون والمفكرون قادرون على تحويل أفكار البشر، يا له من جحيم إذا ما فسد مفكرو وطن.

قرأت كثيرًا بهذا الصدد، وشاهدت عددًا لا بأس به من الأفلام واللقطات التي تشرح أوضاعًا للمثليات، كنت أدعي اكتئابي، وبدأت أستخدم الطريقة الشعبية في درء الحسد وأنا أشكو سوء حظي، انطلاقًا من المثل الشعبي "الشكوى رقوة"، اكتشفت مهارة إضافية لي في التمثيل وأنا أحكم تفاصيل شخصيتي، عدم اكتراث بشكلي في البيت، أترك الشعر ينبت على عضوي وتحت إبطي، كان ثأري أهم من أي شيء الآن.

كان مبعث طمأنتي أنني قد تعلمت واحتفظت بمبلغ ليس بقليل في حساب، ربما تكون قد عرفت به أيضًا إذا كانت قد فتشت في أوراقي، أما خطتي فكانت أن أخفي الأوراق وأدعي اقتناعي بشراء أسهم لزيادة مداخراتي، ربما أقلع عن المهنة مستقبلاً، وسوف أخبرها بعد ذلك بخسارتي لكل الأسهم، استدعى ذلك مراقبة حركة الأسهم لفترة، حتى أدرك الأسهم التي تهبط، وكان الحل أن أشتري بنفسي دون وسيط في المعاملات، وأن أشتري في أكثر من شركة.

استدعى التمهيد لخطتي أسبوعين بلا عمل، وقتها ازداد نحولي وأنا أقلع عن الطعام كتأكيد لاكتئابي وعزوفي عن الحياة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم تكن نظرات الحنان الحقيقية في عينيها مبررًا للإقلاع عن خطتي للانتقام، قررت أن أنتقم من النساء اللواتي أذينني فيها، ولا أعرف كيف واتتني هذه القسوة، هل اتساع فرجي كان مبررًا، كان الأمر محتومًا، ممارسة الجنس لخمسة عشر عامًا لا بد ستترك آثارها على جسدي، حتى لو كنت غير منتظمة وأحافظ على أوضاع لا تسمح باتساع الفرج، لكنها بالتأكيد ستترك آثارها.

كنتُ ممزقة بالداخل، بين رغبتي في الثأر منها، وبين مبررات لها في حقدها عليَّ، وحسدها لي، فأنا من حركت رغبتها في الحسد، وأنا أحكي عن زبائن خياليين بالنسبة لها، وأنا أمسك مبالغ لا تحلم بالحصول عليها من عشرة زبائن، بينما أنا أجنيها من زبون واحد، من حالة الاحترام والتقدير التي أحظى بها بين زبائني، في حين أنهم يدعونها مومسًا سواء أثناء الممارسة أو بعدها، هذا الحقد الذي زاد بعد أن أصبح لي صديق حقيقي، وربما أكثر من صديق، هذا الحقد الذي تنامى بشدة بعد صداقتي لمقدمة البرامج الأشهر في وقتنا الحالي.

لكن قسوة مختزنة عبر سنوات العمر خرجت ولا سبيل إلى عودتها مرةً أخرى.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت ليلي تبحث عن وجهي كيما تبتسم، تقول إن وجهي يحكي لها عن الشمس، أسخر من تشبيهاتها، ليلى التي اتسع صدرها للحكي ذات مساء، فقالت كل شيء عنه، كانت تُرتب له أغراضه، تكتب مذكراته، وتتابع الطلبة في الجامعة، حركة بيع الكتب، إيداع العائد المادي في حسابه، حجز تذاكر الطيران، كانت تفعل كل شيء.

ليلى التي باحت بكل ما في صدرها ذات يوم، هربت في اليوم التالي من قهوتنا الصباحية، وحين عادت لم يكن لديها ساندوتشها الصباحي لتتناول إفطارها واكتفت بابتسامة باهتة، ومحاولات لطمس كل حكيها.

تغيب ليلى لساعات، ثم أيام، وتختفي عن عينيّ، لا أعرف عنها شيئًا، تهرب من شمسها المدعاة، تحكي في أذني عن سر الاختفاء، وخوفها من امرأة تشي بأسرارها إذا ما اختلفنا ذات يوم.

لسنوات تظل الأشكال نفسها في فنجاني، ولا أجد من يقرأ فنجاني فيشرح لي هذه الأشكال التي يتكرر ظهورها، كانت ليلى تصطحبني إلى صديقتها التي تقرأ لنا الفنجان، ونظل نضحك، بهتت التفاصيل وظلت الأشكال واضحة لا تتغير، أبدل فساتيني القديمة، عنوان سكني، لون شعري، ونظرة عيني، بينما ليلى تختبئ مني في الأزقة، والبنايات القديمة، تتوارى خلف كل ظل أراه في الظهيرة، وتنسحق مع أشباح المساء.

أكتب لها رسائلي، أراسلها عبر رقم هاتفها القديم.. ليلى: لماذا تخافين مني؟ لستُ مثل النساء، لن أبيعك لرجل ولا لامرأة، لن أحكي عن طقوس خداعك، وسريرك الذي لا يفرغ، سأقص على الناس نبأ نبوتك التي بشرتُ بها، سأسميك حضرة النهود الوارفة، وأفتح بعينيك نوافذ للضوء تُغير أحوال أصحاب النفوس الضعيفة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومرضى السكر، سأحكي عن معجزاتك فى إيقاف الأعضاء الذابلة، وأنعتك باسم غير اسمك، ليلى لا تخافي من محبتي وصدقي.

عشرات الرسائل ولا ترد ليلى، محاولات الاتصال فشلت، ودموعي الجافة تفسد الماسكرة، والكُحَل الذي خططت به حدود نظراتي فلا أرى أحد أسفل حذائي، ليلى ما زلت تترددين على أحلامي، دون رقم هاتف أسمع صوتك منه، ودون ابتسامتي/شمسك، دون شيء غير شبحك الذي يطاردني.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كيف تسمو الروح، ويهدأ القلب، كيف للموجد أن يرقق من النفس، ويخفي قسوتها، هل كان التصوف علاجًا لروحي المرهقة، وضميري الذي استيقظ من قدراتي على الخداع والكذب وادعاء صفات ليست فيَّ، لماذا دومًا أطرح تساؤلات ولا أجد إجابات في حين أبدو صافية العينين ذات ابتسامة نضرة حين أواجه زبونًا، ولماذا لم ترقق الدموع قلبي، تلك الدموع التي أذرفها لاستعطاف الزبون وخلق حالة من المسؤولية داخله تجاهي، تجعله يعطيني كل ما معه مستثمرًا فيما يفعله ثوابًا للآخرة.

ظلت ابتسامته عالقة بروحي ولا أعرف سببًا لأن يظل شخص لم أره سوى دقائق طوال هذا الوقت، ذهبت إلى أحد الفنادق الجديدة خارج القاهرة، التي اتسعت كثيرًا منذ أن جئتها للمرة الأولى بحثًا عن عمل، حين كنت أسير أكثر من خمسة كيلو مترات لعدم وجود تاكسيات وزحمة الأتوبيسات التي لا تذهب إلى كل مكان، الآن صارت السيارة سندًا عظيمًا لي في تحركاتي.

J w Marriott هذا الفندق الذي أعدوه بعيدًا عن الزحام ليحمل خصوصية لمرتاديه وليتأكدوا من مستوى من يدخله، لا يمر من أمامه خط أتوبيس، ولا بالقرب منه محطة مترو، وضعوه في مكان يؤكد أن الوصول له يستدعي سيارة خاصة، الآن أجلس فيه منتشية بحالة الفخامة به، أجلس مصابة بوجدي تجاه ابتسامة من لا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أعرف، وبنظرة لم أنسها طوال ست سنوات وشهرين وثلاثة أيام تفصل بين تلك اللحظة التي أسقط فيها هاتفي، وأسقطتُ فيها هاتفه، وتبادلنا ابتسامة.

لم يغتني الآي باد عن الورق، الذي كان أداتي الممتازة في اصطياد زبائني، وكنت قد اعتدت الكتابة عليه، حين بدأت أكتب مولعة بفتاي الذي لا أعرفه ولا أستبقي في ذاكرتي منه سوى نظرة وابتسامة:

لا الصمت ينفي الوجد ولا البوح يهدئه

فوجدي فيك مشتعل، وعشقي بك علم

فيا وليًّا غلبه الطُهر، لا تظن حبي فيك معترك

فالحب للأولياء زاد الدنيا للآخرة

واللقا بين الأحبة مهما دام مفترق

لا نملك في العشق مبررات ولا سبب

يأتي من حيث لا يدرك القلب

عشق الأولياء يصنع القلب من ذهب

تذوب الروح عشقًا ولا عجب

فأنت ولي للهوى عمره وهب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رفعت رأسي محاولة التمطع واستعادة أنفاسي وأنا في هذه الحالة من الوجد تجاه شخص وهمي، وطلبتُ قهوة مجددًا وعدت مرة أخرى إلى الكتابة:

وله بك القلب، تعب هي الروح

تشتاقك العين وتأمل في البوح

كم من دقات قلب باسمك ناطقة

وكم من نسمات من رئتيك عابرة

هذي الروح تلهو في جنتك إن تبسمت

وتشقى إن عز اللقا وعنها غبت

يا نسيم الروح قل للهوى ما بدونه يُعرف السبب

فلا الحياة لها قيمة ولا الموت به تعب

هو للهوى عنوان إذ ما نظر

وإن نامت عيونه دام لي السهر

فاجأني ظهورها المباغت، جاءت وقبلتني وجلست معي بضع دقائق، قرأت ما كتبت وابتسمت، وكانت قد اكتسبت خبرة من حكيي عن طرقي في اكتساب زبون، تركتني وهي تدعو لي بحظ سعيد، لكن ذلك أشعرني بخجل شديد، ولم أكن أعرف لماذا تتواطأ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

معي في استمراري كعاهرة، تحركت مبتعدة قاصدة ألا تشعرني بمراقبتها لي لكنني كنت أشعر بعينيها تترصدانني، وذلك أربكني كثيرًا وبدد حالة الوجد التي كنت أعيشها.

كان هناك يجلس مراقبًا لي، حتى وهو يجلس مع آخرين، وحين انصرف ضيوفه، قرر أن يخترق عزلتي، ابتسم يعرِّفني بنفسه، ويستأذن في البقاء قليلاً للتعارف، تركت له مساحة اكتشافي، وهو يحاول أن يقرأني، وجدني إحدي بنات عائلة كبرى أتى عليها الزمن، أخذ يفند صفاتي وطريقة ابتسامتي، قال إنه شعر بوجدي وحالتي الصوفية، ظل يحكي لي عن ابن عربي، والحلاج، وابن الفارض وصوفيين عديدين، تحدثنا عن الصوفية في مصر، ورغبة أمريكا التي بدأت منذ سنوات في تقوية التيار الصوفي ظنًا منها أنه طريق لردع التيارات الدينية المتشددة التي استقوت قديمًا بها وباتت تمثل خطرًا عليها.

تحدثنا لأربع ساعات تخللها تناول العشاء، والدعوة على نبيذ أحمر، قال إنه لا يجد إثمًا في النبيذ لأنه عصير العنب، لكنه لا يشرب بقية المشروبات الكحولية، كانت روحي لا تحتمل المتاجرة بمشاعري، وادعاء الحزن والفقد، وقلة الحيلة، لا أعرف كيف استطاع أن يضع في يدي مالاً، لكنه فعل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت ليلتي معه قبلة فقط، ظللت أقبله لساعتين، أجرب أنواع القبل، استدعيت كل فنون القبل كما قرأت عنها في الكاما سوترا، وفي الكتب التي تحدثت عن فنون الحب في الشرق الأقصى.

انتشى بقبلاتي، حتى إنه قذف بعد ساعة ونصف الساعة دون أي مستوى آخر من العلاقة، وجاء قذفه استكمالاً لحالة الصوفية والوجد التي عشناها معًا، وفي صباح اليوم التالي كان يقدم لي عرضًا بالعشق والرعاية، ترك لي هاتفه وقال إنه ينتظر اتصالي.

غادرت الفندق، لم تغادرني حالة الوجد، ولم أتخلص من رغبتي في الانتقام.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لمن هذا الطفل؟ كانت مفاجأة حين اكتشفت أنني حامل، شعرت بانزعاج شديد، وظللتُ غير قادرة على التفكير لفترة ليست قصيرة، كان يشغلني كيف أخطأت هذا الخطأ، كيف أمتهن هذه المهنة ولا أتخذ الاحتياطات التي تضمن عدم سقوطي في هذا الشرك، لكنه حدث، واليوم أنا حامل ولا أعرف كيف أتصرف، كان عملي دون توجيه من أحد، ولم تكن لي صديقات من المهنة نفسها، كنت أحرص على ألا يعرفني أحد، الآن بات طوق النجاة متمثلاً في معرفتهن لطرق التخلص من هذا الحمل، لم تكن تربطني بزبائني علاقة لأكثر من ليلة، كانت مشكلتي كبيرة، ماذا أفعل بهذا الطفل، وأين أذهب به. لا أعرف لماذا لم أفكر في التخلص منه.

كنت أشم رائحة التفاح في كل مكان أسير به، أدركت أنه الوحم، أخبرت أهلي أني سوف أسافر إلى المغرب العربي لمدة عام، فرحوا حين وعدتهم بأموال طائلة، وقلت إنني سأرسلها إليهم، انفضوا عن سؤالي عن الوجهة وأسباب الغياب وتركوني أرحل وأختفي.

أيام تمضي، وبطني يزداد انتفاخًا، كنت أحلم بهذا الطفل، ولا أعرف لمن سأنسبه، من سيكون أباه، لابد أن له أبًا واحدًا من كل من ضاجعتهم، ولا أتصور نفسي سأعرف أباه، لم أكن أدقق في ملامحهم، كنت أخاف أن يشغلني أحدهم، ولم يكن لي قلب لأنشغل بأحد، لن أعرف أباه أبدًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عزمت على الإقلاع عن المهنة والعمل في أية وظيفة بعد أن يأتي صديقي وسندي، كان عليَّ التفكير في طريقة لصياغة وضعي الجديد، كيف أظل في العمل مع الحمل، كنت أعرف أن كثيرين يعشقون مضاجعة المرأة الحامل ويجدون في ذلك متعة خاصة، لكن ذلك يستدعي أن أعمل بشكل منظم ووفق جماعة عمل وهو الأمر الذي كنت أرفضه جدًا.

في فندق كونكورد جلست في اللوبي أمامي ديوان شعر عمر بن الفارض، وكتاب آخر عن الأم الحامل، كنت أقرأ في الكتابين بشكل متوازٍ، ولا أنجح في التركيز، كان هناك يجلس مدخنًا سيجاره الكوبي، يبدو أنه غير مصري، ملامحه تشير إلى أصول آسيوية، محاولاً إخفاءها ببدلة إيطالية وسيجاره الكوبي، تركت مقعدي، وتوجهت نحوه، بانحراف في السير قليل، وحين اقتربت منه، سقطت حقيبة يدي بشكل عفوي، أجيده، وحين هممت للانحناء لالتقاطها كان عليه كرجل يمتلك الكثير من الذوق أن يساعدني، وبينما يهم للحركة تمخضت الأرض عن نادل ساعدني في التقاطها، شكرت النادل، وابتسمت للرجل، ابتسامة وإيماءة جعلته يتابعني حتى عدت إلى منضدتي، في البداية بدأت القراءة في كتاب الأم الحامل، وبعد نحو ربع الساعة، وضعته جانبًا وبدأت القراءة في ديوان ابن الفارض، وكانت يدي اليسرى تسند غلاف الكتاب فبات واضحًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أني غير متزوجة، مرت نصف الساعة قبل أن يتوجه نحوي ويطلب الجلوس معي، كانت لغته العربية بلكنة خليجية واضحة، عرفت بعد ذلك أنه رجل أعمال إماراتي، من إمارة الشارقة.

كان من حسن حظي أنه ليس لديه سوى موعد بعد ساعة من جلوسه معي، لكنه بعد مرور ثلاثين دقيقة من تحاورنا، استأذن في إجراء اتصال، وعاد بعد دقائق، كان قد ألغى موعده.

أنا مدينة لهذه الدموع بحياتي وهي تظهر بسحب رقيقة في عيني وأنا أحكي عن نفسي، بنبرة صدق خالصة، كانت لأحلام اليقظة التي أعيشها دومًا الفضل الأول في أن أبدو صادقة دومًا في أكاذيبي، تحدثت عن حب وحبيب غادر، ترك داخلي بذوره ورحل، عن اختفائي من عائلتي لأني لم أجرؤ على قتل روح بداخلي، أبديت احترامًا للخائن الذي غدر بي، الأمر الذي جعله يتساءل عن بقايا حب، نفيته ولدي الكثير من المبررات لذلك، غيرت الموضوع بلباقة شديدة مبدية إعجابًا شديدًا بدولة الإمارات وما تقدمه من منجز اقتصادي، وهي تخطط لبلد يقوم اقتصاده على أنشطة متعددة دون الاعتماد على النفط الذي لا بد سينفد، أعجبتني مشروعات الشارقة الثقافية، ومشروعات أبو ظبي في الإعلام، بدت لي دبي مزعجة بكونها مدينة أو إمارة بلا هوية، تختلط فيها الجنسيات واللغات، في حين تبدو الشارقة إمارة عربية خالصة، رأيت أن الخليج بدوله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المتعددة يتجه نحو استيراتيجية واعية لبلاد يعتمدون فيها على مواردهم المالية في تسخير الموارد البشرية الرخيصة من كل دول العالم، لكنهم يعملون على وجود قانون يحفظ قيمة الفرد، وأن قوانينه تسعي بشكل واضح إلي إلغاء الاستثناءات بين المواطن الخليجي والوافد، لكن ذلك لا ينفي وجود صبغة كوزموبوليتانية على دبي، وبعض روائح العرق العربي في أبي ظبي، أبديت إعجابًا بابتعاثهم لأبنائهم للدراسة في أوروبا وأمريكا، لتأتي كوادرهم مدربة قادرة على القيادة الواعية، لاحظ من كلامي أنني ذات رؤية، وممن يخططون للمستقبل بوعي، وكان هذا يناقض موقفي المتراجع إزاء نفسي حين سقطت في شرك الحمل في إطار غير شرعي، ولا مستقبل تحيطه أُسس رسمية وقانونية تحفظ حقوقي وحق القادم.

كنت أنتقل برشاقة واضحة من موضوع إلى موضوع، أدير الحوار باقتدار، انتقلت من الحديث عن مستقبل الخليج وقيمة الفرد للاحتياجات الإنسانية، والتي جاء الجنس فيها، موضحة أن التطور المعرفي الذي لحق بالعالم بأسره في أواخر القرن العشرين، ترك داخل كل فرد احتياجات لم يكن واعيًا لها، ومنها الاحتياج الجنسي، فالمعرفة بالاحتياج تُفصح عن حالة من الجوع له، وهو ما حدث عند وعي الفرد بالجنس بشكل كامل من خلال أفلام البورنو والكتب التي تتناول ذلك بتفصيل، موضحة أمثلة أن الزواج من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مسببات هذا الوعي، وأن اهتمام الأنثى بشكلها، والتعرف إلى إناث متعددات جعلت رغبات الرجل وشبقه يزداد، كنت ألاحظ أسفل بنطاله وأن ثمة تغيرات بيولوجية تحدث له.

وهنا كان عليَّ الانتقال للحديث عن رغباتي الشخصية وحالة الجوع الجنسي التي أمر بها، ثم الحديث عن العمل، كان الانتقال من العام إلى الخاص بشكل يثير إعجابي بنفسي وقدرتي على هذه المراوغة، وقد نجحت في مسعاي، وهو يطلب مني أن نلتقي ثانية، ويسأل عن مكان إقامتي، فأشرح أني أقيم لدى صديقة في نهاية مدينة نصر، فيطلب أن يحجز لي غرفة في الفندق، أخجل وأتظاهر ببكاء، يرفضه ويضع يده ليلامس بشرتي، ومستقبلاً لأول عبرة من عينيَّ.

خمسة أيام قضيتها معه في الفندق، كانت الليلة الأولى بلا أي فعل جنسي، لكن بقية الليالي شهدت الفعل بمستويات مختلفة، دعاني أن أسافر معه للإمارات ووعد بالتكفل بصغيري، وترك لي مبلغًا كبيرًا يعوضني عن السؤال أو الاحتياج لأحد، وترك لي فرصة الاختيار دون ضغوط الاحتياج، ورقم هاتفه لأتصل به فور اتخاذ قرار بشأن البقاء معه.

كانت خمسة أيام ممتعة بالنسبة لي، شعرت بقيمتي كإنسانة، لم يعد صحيحًا أن أهل الخليج يتعاملون مع المصريين بوصفهم خدمًا، وإن كان البعض يفعل ذلك فلأن المصريين هم من بدأوا عن طريق حالة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الإذلال المبالغ فيها التي يُظهرها البعض أثناء تعاملهم مع سكان هذه المنطقة، وحالات الوشاية المزعجة، كانت سلوكيات المصريين مشينة بشكل دفع الكثيرين من العرب مالكي النفط إلى إعادة النظر في المصريين وتراجع مكانتهم من درجة معلمين وبنائين وصانعي مستقبل الخليج لمجرد عمال يتنازلون عن كل شيء في مقابل حفنة دراهم.

بدأت حالة من الضيق تلم بي من كوني حاملاً، فقد أتى على إحساسي بقيمتي كإنسانة وهذه المعاملة الراقية التي عاملني بها زبوني طوال الأيام الخمسة لإحساس مضاد نحو مهنتي، بدأ إحساسي بكراهيتي لحملي يتراجع، ترك الزبون الخليجي داخلي مشاعر متناقضة، كراهية شديدة نحو حملي ومهنتي، وخجل منه وهو يحجز لي الغرفة لأسبوع لاحق بعد مغادرته، وفي ليلة مغادرته، أتى لي بعقد ومفتاح لشقة مفروشة استأجرها لي مدة عام، ودعا لي بحظ سعيد، قبلني في جبيني، ودعاني إلى الاعتماد عليه بوصفه صديقًا مخلصًا سوف يسعد بصداقتي.

حالة من حالات تأنيب الضمير وبكاء حقيقي عرفته عيناي وهو يخبرني بكل ما فعله لي، لم أعرف كيف أعتذر له، كيف أخبره بخديعتي وبحقيقة مهنتي، بكل ما آتاني به من تقدير واحترام كنت أكرهه وأكره ما تركه داخلي من إحساس بالكراهية لنفسي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظللت طوال الأسبوع الذي بقيته في الفندق لا أتعرف إلى زبون آخر رغم كل الفرص التي واتتني أثناء إقامتي، توجهت بعد نهاية الأسبوع نحو الشقة التي أقمت بها لمدة أسبوعين وشعرت بأنه لا ينبغي أن أظل هنا، كانت في إقامتي في هذه الشقة فرصة له لمراقبتي ومعرفة مكاني، شكل من أشكال الرقابة من شخص مهما كانت معرفتي به، لا ينبغي لي الوثوق بأحد، الأمر الثاني أنني كنت أجد في تركي للشقة حركة ذكية إذا ما أعدت له ما دفعه والمفتاح سأترك داخله نحوي احترامًا مبالغًا لعزة نفسي، قابلت صاحبة الشقة واستعدت بقية المبلغ، وأعطيتها المفتاح وحصلت منها على إيصال، ووضعت المبلغ والإيصال، وكارت بوستال وخطاب أشكره فيه، وأستأذنه في الاحتفاظ بالمبلغ الذي منحه لي حتى الولادة وأعده برده، أرسلت إليه ذلك لعنوانه الموجود في الكارت، واتصلت به اطمأننت على وصوله وطنه وأنهيت مكالمتي بحزن كبير.

***

هذه النفس البشرية أمر معقد للغاية، كيف نمتلئ بالشرور وفي الوقت نفسه نجد مساحة حنان أو حب، أو قدرة على الخير، كيف تتوازن الأمور والمشاعر داخل كل فرد، عشرات الأسئلة حول هذه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

النفس التي بت مشغولة بها، يتملكني إحساس بالسوء نحو نفسي، طفل غير شرعي وممارسة البغاء، وقدرة على الخديعة مزعجة، كيف أمتلئ بكل ذلك؟ وكيف يمكنني أن أتسامح مع نفسي؟ كان الصغير يتحرك داخلي، ألمس تحركاته، وقد بدأ يخلق داخلي حالة من الذنب، أراه وهو يعنفني لعدم وجود أب له، كيف سيكون مصيره وهو بلا أب ومن أم عاهرة، هل سيكون طبيبًا أو محاميًا أو مهندسًا، ربما يكون نصابًا أو قوادًا أو لصًّا، وأتسبب في تقديم نموذج سيئ للدنيا، تملكني حزن واكتئاب، أيام مرت وأنا أفكر في حالي التي لا أملك منها شيئًا، حالتي تزداد سوءًا يومًا بعد الآخر واكتئابي لم يعد له حدود.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليلى التي طالما حلمت بطفل، لكنها لم تتأخر لحظة في قتل جنينها من زوجها المُدمن، كان خبر حملي لها بمثابة هدية السماء، ولم أكن في وضع يسمح بقتل الجنين دون إيذائي صحيا، تشبثت ليلى بطفلي، وباتت تنتظره، رجوتها ألا أرى ملامحه، ألا أعرفه، فلا تنبت أمومته في، اقتلعته من رحمي، وهربت به.

ليلى حملت كل محبتي، وكثيراً من الطيبة، وبعضًا من دمي ولحمي، وملامح تجاهلتها عمدًا، كيف يا ليلى تعاملين ابني، هل تهتمين لنومه، تغطينه في ليالي الشتاء، تشترين له ملابس فاخرة؟ أين يا ليلى دمي، هل شربته مختلطًا بنبيذك المختار في ليالي المتعة؟

كان هناك أسمع صراخه، وأرى ضحكته تملأ السماء، وكنت لا أعرف منه غير مرافقته لها، لكن ليلى كانت أقسى علي مني، فهربت من أحلامي ولم تعد تظهر في أوقات الوجد.

بللت براءتي بدنس التعدد، ورافقت عيناي رجالاً تظل ملامحهم في ذاكرتي، حتى أكتشف والده، لكنني يا ليلى نسيت أنني لم أره حتى لدقائق، خفت أن أحبه، فيظل في عمري ندبة شقاء، وأنا التي وصمت بالذل أسفل رجال عابرين.

ليلى بالله عليك، أريده رجلاً ليس ككل الرجال، يحترم العاهرة، ويقدر دورها في حفظ فروج النساء، أخبريه يا ليلى أن أمه كانت ذات يوم امرأة لها باع من الجمال، حدثيه عن أحلامي، عن خطوط الحظ التي تشابكت في عمري فكانت محصلتها صفرا، قولي له عشقي للأحياء، وأنني لن أعود سوى بكروموسومات أبيه، إنني سأبحث في كل المني عنه، وإنني أنتظر أن أراه ذات صباح يلهو في حديقة بيتي الواسع.

ليلى هل أخبرته أن له أمًا غيرك؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ذات يوم استيقظت وقد قررت أن يكون لي حساب في البنك أحتفظ فيه بجزء مما أكسب، وقررت ألا أتابع هذا الحساب ولا أعرف ما به من مدخرات، لكنّني مطمئنة بأن هناك دومًا حالة إيداع، لا أحاول أن أسحب من هذا الرصيد، أظنه ضماني للغد، وكنت أحاول أن أرفع هذا الضمان بكل الطرق، فأقوم بإيداع نصف المبلغ الذي أكسبه أيا كانت قيمة المبلغ، في هذا الصباح استيقظت وذهني مشغول للغاية، يبدو أنه كان لدي حلم لا أتذكره، وبينما كنت أعد القهوة وجدتني أفكر في مريم المجدلية، ثم في امرأة العزيز، ثم سالومي، حتى إنه أفزعني التفكير في هؤلاء النساء اللواتي كانت شهواتهن وأجسادهن أيقونة تأريخهن، هذا التفكير الذي قادني للتفكير في نساء أخريات كالسيدة مريم، وسانت تريزا، وزوجة فرعون التي اعتنت بموسى، ثم وانتني فكرة مفاجئة أن أقوم بزيارة بعض الأضرحة، أنهيت قهوتي وارتديت بلوزة بأكمام وبنطلون واحتفظت بإيشارب في حقيبتي.

توجهت نحو ضريح السيدة زينب، وسرت على قدمي نحو ضريح السيدة عائشة، ثم السيدة نفيسة، كنت قريبة من جامع عمرو وكنيسة مار جرجس، لكن لم تكن بي رغبة في التوجه لزيارة أماكن تخص رجال، واتجهت إلى سانت تريزا، وهناك أشعلت شموعًا لها وأخرى للسيدة العذراء، أوكلت لسانت تريزا أن توصلها إليها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خرجت هادئة النفس، أشعر براحة كبيرة، وعبرت الشارع إلى الجهة الأخرى لأستقل تاكسيا عائدة إلى شقتي، كنت وقتها أسكن في شقة بالدقي، لم تكن المسافة كبيرة لكنني كنت منهكة بشكل كبير، لفت نظري وقفتها جانبي، كان شكلها غريبًا وتبدو كعاهرة بشكل تقليدي، وتأكد ظني حين وقفت سيارة، وانحنت للتفاوض مع من فيها ويبدو أنهم لم يتوصلوا لاتفاق، فقام الشاب الجالس في المقعد الخلفي بضربها على مؤخرتها وتحركت العربة مسرعة وأحدهم يسبها بوظيفتها، نظر لها بعض المارة وعيونهم يملؤها الاحتقار لها وقد بدت خجلة لنظرات الناس إليها، وجدتها تسير مرتبكة بشدة، وتتحرك محاولة أن تهرب من نظرات من استمع لسبها، شيء ما دفعني إلى ملاحقتها، فسرت خلفها بضع خطوات، وناديتها، ويبدو أنها رأتني أقف حين كانت تتفاوض مع السيارة، تحدثت معي بعدائية شديدة، لكنني هدأتها محاولة طمأنتها، ودعوتها إلى الغداء والتحدث.

دخلت معي إلى أحد المطاعم الفاخرة في الزمالك وقد بدا عليها انبهارها مما جعلها تضعني في طبقة اجتماعية أعلى بكثير مما أنتمي، وظنتني مثلية، وبدأت تتفاوض معي، لكنني ضحكت وبددت محاولاتها للتفاوض بأن شرحت لها عدم مثليتي، وبدأت أتحدث معها كأنني باحثة اجتماعية تتعرف أصول المهنة، ويبدو أنها وجدت بي بعض الثقة، فاستمرت لقاءاتنا بشكل دوري، حتى إنني عرفتها مكان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شقتي، وذات يوم وجدتني أعطيها نسخة من مفتاح شقتي، مع وعد ألا تستخدمها في المهنة، وكانت لا تعرف انتمائي إلى ذات المهنة.

ربما هو القدر الذي جعلني أمنحها هذه النسخة، حين فتحت عيني وجدتني في غرفة في مستشفى وهي تقف إلى جواري، عرفت بعدها أنني سقطت في الحمام، حين كنت أبكي وحشة لطفلي الذي لم أره ولا أعرف عنه شيئًا، وأن حالة الاكتئاب التي كنت أمر بها جعلتني لا آكل أيامًا عديدة مما أفقدني الوعي، ولولا مرورها على شقتي مصادفة لما كنت أحيا، فعلت ذلك وهي تشعر نحوي بامتنان، كانت سعيدة بكونها تصادق فتاة من خارج وسطها ولم تكن تعرف خدعتي وربما لن تصدق يومًا أنني حين التقيتها كنت عاهرة مثلها لا يفرق بيننا سوى مبدأ اختيار الزبائن.

تركتها بخدعتها، ولم أحك لها شيئًا عن تاريخي، عن مهنتي، عن أسباب اكتئابي وامتناعي عن الأكل، عن أي شيء، أبدت اعتذارات كثيرة لأنها اضطرت لأخذ بعض من مالي الذي كان موضوعًا أمام التليفزيون، وكانت عادة اكتسبتها من والدي، حين كان يعود إلى البيت فيضع نقوده ومفاتيحه وكل ما بجيوبه على الترابيزة أمام التلفزيون، ربما كانت عادة حسنة لأنه لولا أنها وجدت نقودًا لما استطاعت إسعافي بسرعة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ظللت مدينة لها بحياتي، لكنني لم أحاول أن أسقط في هذا الشرك، فقط قدمت لها عرضًا أن تنتقل للإقامة معي لأنني أقيم وحدي، شريطة ألا تأتي بأي زبون إلى شقتي، وافقت وهي تشعر بامتنان كبير نحوي، وربما ستظل تشعر بذلك حتى تعرف حقيقة مهنتي.

***

بحثوا عني في كل مكان، لم يجدني أحد، تحرك أكثر من زميل لي بالجريدة للبحث عني، لكن زميلتي والتي كانت تعرف أنني بعد الانتهاء من مقابلة ناجحة مع أي عميل مُحتمل لإعلان جديد، أتوجه إلى جروبي وأتناول القهوة وقد جعلت من هذه العادة فأل خير بالنسبة لي حافظت عليه، وكلما نجحت في التعاقد مع جهة أو فرد لعمل إعلان أسرعت بالذهاب إلى جروبي وتناول القهوة والبقاء للقراءة فترة، كانت زميلة العمل تعرف عاداتي التي كانت هي جزء من تكوينها فوجدتها تأتيني إلى جروبي ملاحقها متجهمة، جلست معي، وأخذت تحدثني عن اليوم والأحزان، وشعرت أن حديثها بمثابة مقدمة لخبر سيئ، انتبهت وأغلقت الكتاب الذي كنت أقرأه وكان مجموعة قصصية لبهاء طاهر تحمل اسم "بالأمس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حلمت بك" رغم استمتاعي بها، ورغبتي في عدم تركها، لكن ملامح زميلة العمل والحديث عن الحزن وتّرني، وضعت الكتاب في حقيبتي، وكنت أخمن أي خبر سيع تحمله لي، ولم يكن لدي أية مشكلات في العمل، وكانت علاقتي بالجميع جيدة، باستثناء بعض الغيرة التي بدأت تظهر مؤخرًا نتيجة العمولات الكبيرة التي صرت أتقاضاها للإعلانات.

اشتريت بلوزة وبنطلونًا أسود، وقمت بتغيير ملابسي في المحل، وأعطيت زميلتي ما كنت أرتديه، واستوقفت تاكسيًا لينقلني إلى مديتي بعد أن أعطتني زميلتي مبلغًا يعينني على الانتقال، لأنها كانت تعرف بحكم فراستها أنني ليس معي مبلغ متوفر يغطي تكاليفي، خصوصًا أنها سربت لي بعض عاداتها من الاعتناء بمظهري وملابسي واقتناء الملابس ذات العلامات التجارية المعروفة، وكذلك زيارة المحال الكبيرة، واضعة نفسي وسط طبقة اجتماعية لم أكن أعرف عنها الكثير من قبل.

دخلت المنزل، كان خاليًا منه، هؤلاء أولاد العمومة جاءوا من القرى والمدن الأخرى، وبعض الأصدقاء ونسوة يتشحن بالسواد، وصوت قرآن يعلو فوق كل بكاء.

صافحت أولاد عمومتي ولم أرَ أحدًا من إخوتي، دخلت إلى أمي، كانت تبكي، ولم أكن أفعل شيئًا، كنت جامدة، دخلت إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحمام توضأت وخرجت أصلي، وجلست أقرأ القرآن قبل أن أشرع في بكاء طويل، بل طويل جدًا.

***

لم أكن من متابعي البرامج أو التليفزيون، كنت أستغل وقتي للقراءة، ولم أكن أشاهد التليفزيون غير في المقاهي أوالمحال التي أجلس فيها، حين وجدت إعلانًا عن برنامج جديد ستقدمه صديقتي مقدمة البرامج، وكان اسمه العوالم الخفية، ويشير في إعلانه التقديمي إلى أن البرنامج يبحث في خفايا الكثير من المهن المرفوضة اجتماعيًا والتي يحاسب عليها القانون، حينها انتابني إحساس بالفزع، وتذكرت فجأة تسجيلاتي لها، وظلت تتجاذبني الأفكار: هل يمكن أن تخون صداقتنا وتقدم تسجيلاتي لتكسب نصرًا إعلاميًا، أم أنها كانت صديقة حقيقية؟ ظللت في حالة من التوتر صرفت ذهني عن أي زبون متوقع أو أي شيء.

تحركت لفعل ينهي توتري وبدأت في الاتصال بها لكن عشرات الاتصالات ولا تجيب، ربما بعد الاتصال الثاني عشر أو أكثر أرسلت إليَّ رسالة تشير إلى انشغالها مقسمة بهذا الانشغال وتؤكد أنها ستعاود الاتصال بي، لكنها ليومين لم تفعل، وحين جاءني صوتها كنت في حالة من الاكتئاب وقد دعتني إلى لقاءٍ تشرح لي فيه ما رأيت، وكانت قد توقعت بذكائها وخبرتها أنني رأيتُ إعلان البرنامج.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يتأخر اللقاء كثيرًا لكنها كانت خجلي وأخذت تشرح عن لقائها ببعض المجرمين وأنها أخذت منهم لقاءات وأن ضميرها المهني جعلها تفكر في الكشف عن الوسائل التي يستخدمها النصابون والمجرمون للإيقاع بضحاياهم، هذه المقدمة التي بدأت بها حديثها كانت إهانة أثارت غضبي أكثر من كونها مبررًا لتقدم خفايا أخرىٰ، إذ ضمتني بإشارة خفية إلىٰ هؤلاء الذين يسعون إلىٰ خداع الآخرين وكأني نصابة، بشكل ما مزجت بين المومس والنصاب فىٰ جملة واحدة، واعتبرت تقنياتي فىٰ التعامل مع الزبائن محض وسائل للخداع، رأت فىٰ نفسها المُخَلص الذي جاء ليحمل الخلاص للناس من وسائل النصابين والخادعين، كانت تتحدث، ولا شيء يحدث فىٰ عقلي سوىٰ تصاعد هيستيري تجاهها، هاجمتُ سلوكها بعنف، واصفة لما فعلته بالخيانة، فقد خانتني مرتين، الأولىٰ حين خدعتني وسجلت لي أحاديث في أوقات خاصة بيني وبينها وكنت أسيرة حالة من السُكر، والخدعة الأخرىٰ حين قررت استخدام ذلك في عمل إعلامي دون إذن، حاولت أن تقنعني أن التكنولوجيا بها العديد من الأساليب وأنها ستقوم بتغيير نبرة صوتي ولن يتعرف إليَّ أحد، لكنني كنت أعرف أن التفاصيل التي أخبرتها بها كفيلة بأن تفضحني لدىٰ الجميع.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انهرت باكية، واصمة حظي بأنه الأسوأ وأنه لا خير في امرأة، تذكرت صديقتي ذات النقاط الثلاث، وتذكرت زميلة العمل، ورفيقة السكن، والعاهرة التي آمنتها في بيتي، وليلى.. كلٌّ يخون.

تركت شقتها باكية ومنهارة وفكرت في كيفية الحصول على الشرائط من شقتها، كان ذلك هدفًا لا يمكن التراجع عن تحقيقه، وقد ساعدتني فيه صديقتي في الشقة، فهي تعرف بعض اللصوص، استطعنا الاتفاق مع أحدهم ووصفت له الشقة ومداخلها وكل شيء، وأعطيت صديقتي مقدمة البرامج موعدًا في أحد الفنادق التي تبعد مسافة كبيرة عن شقتها، في الوقت الذي كان اللص يقوم بسرقة الشرائط، وكنت حريصة أن أنتظره بالقرب من شقتها حتى آخذ منه الشرائط ولا أمنح أحدًا فرصة لابتزازي، أتى وسلمني الشرائط ودفعت له، وانصرفت لأتوجه نحو صديقتي لأعلنها احتقاري لها وكراهيتي لخيانتها.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حفلت أواخر الثمانينيات ببوادر ثورة المعرفة، حين غزا الميكروفيلم الشركات، وبدأت المشروعات للتصوير والحفظ، في تطور قامت به الشركة التي يعمل بها والدي، لجأت إلى إحدى الشركات لحفظ مستنداتها بواسطة الميكروفيلم، فأطل والدي على عوالم مختلفة، وبدأ يطالع شرائح الميكروفيش، وبكر الميكروفيلم، وأدرك أننا على أبواب عوالم مختلفة، وسلاحنا فيها المعرفة وكثرة الحفظ، حين ظهرت صاحبة النقاط الثلاث تطلب مني الصحبة إلى المكتبة وأقنعتني بالذهاب معها، كان والدي مرحبًا بالقراءة والمعرفة، وظل يحكي لي كيف أن كتابًا عدد صفحاته يقارب المائتين يمكن أن نجده على ثلاث أو أربع شرائح ميكروفيش، وأن العالم يتطور، وعليَّ أن أستعد له بالقراءة قدر الإمكان، بينما أمها وأمي تريان أنه علينا الاستعداد للثانوية العامة وما تحتاجه من عناء ذهني ومذاكرة لوقت طويل، في المكتبة تعرفت إلى أسماء كثيرة، كنت أحب القراءة، أقرأ الجرائد من الصفحة الأولى حتى الأخيرة، والمجلات، ومجلة التوحيد التي يحضرها عمي كل يوم جمعة والتي تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية، واستطاع عمي بأسلوبه الساحر في حكي السيرة النبوية أن يوجهني إلى قراءة سيرة ابن هشام، وتفسير ابن كثير، لكنني لم أستطع متابعتهما، كانت الكتب التي تستعيرها ذات نكهة خاصة، أنيس منصور بكتبه العجيبة، الحكايات عن الذين هبطوا من السماء أو صعدوا لها والأرواح والأشباح، وجلبني راجي عنايت بكتبه عن أغرب من الخيال، وفجأة لاحظت أنني بدأت أقرأ كتبًا مختلفة، وكانت تندهش من تلك النوعية التي أقرأ، رأس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المال لكارل ماركس، وإنجلز، والاشتراكية الطوباوية، أذكر حين كنت أقرأ رواية جابرييل جارثيا ماركيز "مائة عام من العزلة" فظلت تضحك عليّ، للعناوين التي أقرأها والمؤلفين الذين لم يسمع بهم أحد، كانت تتعجب أن مثل هذه الكتب موجودة في مكتبة قصر الثقافة، شيء ما داخلي جلعني لا أشي لها بالسر، لا أخبرها بنبأ ذهابي وحدي إلى المكتبة ويعم سعيد أمين المكتبة البارع الحاصل على دبلوم فني صناعي، ويعرف تصنيف ديوي العشري بفطرته، كان معجبًا بأني سريعة القراءة، لاحظ ذلك من طريقتي في التعامل مع الكتاب، حيث كنت أتصفح الكتاب قبل استعارته وأقرأ قائمة محتوياته، هكذا علمني عمي، قال إن قائمة المحتويات غالبًا ما تشير إلى المحتوى وإنها دليله مع العنوان لاختيار الكتاب، كنت أقلد عمي في ذلك، ودعمني عم سعيد الذي طلب مني أن أناديه بعم سعيد بدلاً من أستاذ سعيد، بعد أن تعرف إلى اسمي، وذكر لي أن والدي كان زميل دراسته، بدأ عم سعيد يشرح لي كل شيء بالمكتبة، يقول لي إن هناك كتابًا نقرأه بمائة كتاب، وعلينا أن نكتشف هذا الكتاب، فنوفر على أنفسنا التسع والتسعين كتابًا الأخرى، عرف أنني سأنضم إلى القسم العلمي، ووجهني إلى ضرورة قراءة الأدب والتاريخ، والاقتصاد، وكان يعيب على التعليم أن طلبة القسم العلمي لا يعرفون شيئًا عن الفلسفة رغم أنها يمكن أن تفسر كثيرًا من معادلات الهندسة وقوانين الفيزياء، علمني كيف أقرأ الفن التشكيلي، وبت بمساعدته أختار الكتب الأكثر تأثيراً في، فقرأت أعمال نجيب محفوظ ولم أحبها، لكنني أحببت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إحسان عبد القدوس، وعبد الحميد جودة السحار، وحين أبلغته برأيي هذا قال لي سوف تكونين ممن يكترثون باللغة والمظهر، ولن تهتمي بالبناء، لم أفهم مقولته لكنها أحبطتني كثيرًا، فقد كان نجيب محفوظ هو الذائع الصيت بين الجميع بعد حصوله العام الماضي على جائزة نوبل في الأدب، بدأت قراءة الأدب الإنجليزي، ولم أكترث بالأدب الروسي رغم ملاحظته أن الأدب الروسي هو الأكثر تأثيرًا في تاريخ الإنسانية، ظل يحكي لي عن جوجول ومعطفه وكأن جوجول صديقه الشخصي، وحين قرأت "المعطف" لم تعجبني ورأيت "بنك القلق" لتوفيق الحكيم أكثر إمتاعًا منها.

كانت صديقتي ذات النقاط الثلاث بداخلها تندم على أنها قد وجهتني إلى المكتبة، كان هو اليوم الذي تحدث فيه مدرس الأحياء عن الكروموسومات، وقمت أناقشه في مفهوم الطفرة ونقل الصفات الوراثية والعلاقة بين ذلك وقوانين مندل، كان المدرس معجبًا بقراءاتي، وأشاد بذلك وقدمني كنموذج للطالبة المثالية واسعة الاطلاع، متنبئًا لي بمستقبل عظيم، كانت كلماته بمثابة سكين يشق صدور الفتيات في الفصل بينما استدعى سخرية الأولاد لأن فصلنا كان مشتركًا من البنين والبنات.

وسمعت ذات النقاط الثلاث تلوم نفسها في صحبة الفتيات أنها عرفتني طريق المكتبة وأني لم أكن أعرف أكثر من قراءة العدد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأسبوعي في جريدة الجمهورية، ظلت الفتيات يلمنها على ذلك، وأنا أقف على بعد خطوات أستمع إلى الحوار حين لمحنني بدأن يتحولن بالحديث، وكنت فظة وأنا أخبرها أمامهن جميعًا أنها مثل الحمار يحمل أسفارًا تستعير كتبًا لا تقدم شيئًا لها، وإذا كانت صاحبة فضل في فعل ذلك فهي لم تصطحبها لخير لها ولكن لأنها كانت تريد صحبة، حاولت الزميلات فض الاشتباك ويُهوِنَّ الأمور ولم ينجحن، وتركتها غاضبة ورحلت دون أن أهتم بتفسير الزميلات لما حدث.

قصصت على عم سعيد ما جرى في المدرسة، وبدأ يشرح لي مبرراتها، وأن الإنسان حين يوجه آخر إلى فعل شيء يعطي لنفسه الحق في مكتسبات هذا الشخص ويتصوره تابعًا له، وهذه مشكلة، لكنه بدأ يهدئني وينصحني بإزالة الخلاف بيننا وأنه بالفعل لها فضل، فلولاها ما كنت قد دخلت المكتبة، نصحني أن أشتري لها كتابًا لفرويد عن التحليل النفسي، ثم فكر قليلاً وقال اشتري لها ديوانين من أشعار فاروق جويدة، وكان عم سعيد سوف يتوجه إلى القاهرة فاشترى لي ديوانين وأعطاهما لي، وذهبت أمام الزميلات، واعترفت بفضل صديقتي ذات النقاط الثلاث، وأنني ممتنة لها، وبدأت أوضح أنه يمكن لكل فرد أن يرشد الآخر إلى شيء لكن تكملة الطريق تكون مسئولية من يمشي، وسألتها عن ماذا لو حدث أني لم أحب القراءة هل كانت ستشعر بالذنب، كنت منطقية إلى حد كبير وأنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أتحدث إليها في وجود زميلاتنا وصاحت الفتيات متحيزات لي، فوجدت نفسها في مأزق وأنه ليس أمامها اختيار سوى الاعتذار لي وقبول هديتي، لكنني أصبحت قائدة الفتيات في أية فكرة تدور برؤوسهن، ووجدتني فجأة قائدة دون قصد.

***

ثارت أمي ثورة كبيرة وأنا أطلب من والدي أن أذهب إلى معرض الكتاب في القاهرة وحدي، أدانت أمي فشلي في الثانوية العامة ووجدت أن الموافقة على ذلك مكافأة لي لا أستحقها، بعد هذا الفشل المشروع، لم أجد والدي في هذه الحالة من قبل، كان يواجه انكسارًا بداخله، كان يتمنى أن أكون في إحدى كليات القمة كصديقتي ذات النقاط الثلاث، لكنه كان قدريًا إلى حد بعيد، كان يعرف أن الرزق كما يقول دومًا أربع وعشرون قيراطًا مقسمة على كل الحياة، فلو أنني أخذت نصيبًا قليلاً في الدراسة فهذا يعني نصيبًا أعلى في مستوى آخر، ربما الصحة أو المال أو العمل، وكان قنوعًا بأنه لا حيلة في الرزق، حين جاءه عمي سعيد ليقنعه لم يبذل أي جهد فقد وجد والدي موافقًا، كان فقط بحاجة إلى مبرر يدافع به عن وجهة نظره أمام أمي التي ستفتعل عراكًا وحالات من النكد التي سوف تمتد لأيام وتحرمه من متعته الأسبوعية، فكان يجيبها أنه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا يستطيع إحراج الرجل الذي جاءه يتوسط له، وأنها بذلك ترغب في كسر صورته وكونه سيد البيت وحاكمه، فردع كلامه والدتي، وصمتت عن غيظ.

في المعرض عرفتني عم سعيد بسور الأزبكية، ونصحني أن وسيلتي للتميز الدراسي ليس المذاكرة ولكن إدراك قدر كبير من المعلومات حول دراستي، اشترئ لي كتابًا في علم التشريح، وآخر لابن سينا واسمه الطب، وظل يجمع لي كتبًا قال إنها ستعينني أن أتخرج في هذا المعهد بثقافة ووعي طبيب تخرج بتقدير امتياز، كان يختار لي الكتب الممتعة التي تشرح وتوضح العلم ولا تقدمه مجردًا، فعشقت الطب بسببه وما قدمه لي عن هذا العلم.

وعدت من زيارة المعرض محملة بعشرات الكتب التي استقبلتها أمي بكثير من التأفف والضيق، وحالة من حالات العتاب الشديد واللوم لوالدي الذي أعطاني نقودًا لأزحم لها البيت بهذا الشكل، ومرة أخرئ وجد والدي نفسه أعزل في مواجهتها ويبدو أنه هذه المرة تم حرمانه من متعته الأسبوعية.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أعددت حمام عُرس، بقيت في حوض الاستحمام لأكثر من ساعة، ثم اعتنيت بجسدي بشكل مبالغ فيه، وحين أنهيت استحمامي ارتديت قميص نوم مثيرًا ويدوت فيه أصغر من عمري بعشرة أعوام على الأقل، وجلست أنتظرها وقد استطعت الحصول على دمية للجنس، وتعمدت خدشها بالشكل الذي يجرح الفرج لدي استخدامها، كان الخدش بسيطًا ولا يظهر للوهلة الأولى، أخفيت أداتي الانتقامية وانتظرتها مُعدة عشاءً رومانسيًا، دخلت منهكة، ويبدو أنها التقت بأكثر من زبون وحكت لي عن اليوم، كانوا خمسة من الطلبة، تبادلوا عليها بشكل عشوائي وبه كثير من الحيوانية، لكنها حصلت ما اتفقت عليه بشكل مقدم، حتى تنجو من محاولات النصب عليها، وأكل حقوقها وعرقها، وهذا ما جعلها تتحمل ما لاقت، شعرت بسعادتها بهذا الاهتمام بي، وعرضت عليها أن أقوم بتحميمها ووافقت، دخلت معها الحمام وحممتها كطفلة لي، خرجت من حوض الاستحمام ترتدي برنسًا وتوجهت إلى العشاء، شعرت براحة واستمتاع انعكسا إيجابًا على ملامحها، ودعوتها إلى كأسٍ من النبيذ الأحمر، لكنها لم تكن تفضله واستبدلت به كأسًا من الويسكي والذي كان متوفرًا في البيت فلم أمانع.

بعد العشاء بدأت في ملامسة جسدها، والتحرش بها بشكل أثارها، وبعد كثير من القبل التي كنت قد تعلمتها من قراءاتي، ومن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ممارساتي الخاصة أسكرتها قبلاتي أكثر من الويسكي وقد كنت أدرك حالة الانتشاء التي صارت بها، وأنا أنأى بنفسي عن أية متعة أو استغراق في الأمر، كنت واعية أنني أنتقم.

حين انتقلنا إلى الفراش أخرجت دميتي، وشاهدتها فصرخت من متعتها ودهشتها وبدأت ممارستي، بعد ساعة ونصف الساعة كانت ثملة للغاية وبفرجها أكثر من جرح، ويظهرها آثار أظافري، وكان واضحاً أنها ستتعطل عن العمل أيامًا عديدة قادمة ولم يكن يعنيني كل ذلك.

***

بعد عام من اللقاءات المنتظمة، شعرت بلا جدوى لقائي المنتظم به، هو لا يدرك حقيقتي، وربما يدركها ويحاول التغاضي عنها، كان يدفعني إلى الكتابة بشكل محموم، وكنت أكتب ولا أعرف ماذا أفعل بما أكتب، وقد بدأت أضيق بنفسي لهذا الخداع الذي أمارسه معه، لم يكن ضميري يؤنبني لهؤلاء الزبائن الذين أتعرف إليهم لمرة واحدة، لكنه كان قد أوجد مساحته الخاصة في حياتي باستمرارية لقاءاته ودعمه النفسي والمادي السخي لي، كل ذلك دفعني إلى حالة من حالات تأنيب الضمير للإقلاع عن لقائه، وعدم الاتصال به، لم أكن قد أخبرته باسمي الحقيقي سوى الاسم الأول فقط وقلت له ذلك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أقلعت ونفسي تحمل تجاهه إحساسًا متباينًا ما بين الحب والتقدير والإحساس بالذنب للخداع الذي مارسته، وبدأت أقدم لنفسي عددًا من الحجج والمبررات التي أقنعت نفسي فيها بمصداقيتها، كنت أقدم جسدي مقابلاً لسخائه، كان يستمتع بعقلي كما يستمتع بجسدي، كنت أقيم معه خمسة أيام كاملة، ولم يكن ما يدفعه يقابل خمسة زبائن، بل إنني في نهاية معالجة روحي من إحساس الذنب، خرجت بأنه ظلمني، وبدأت أشعر بالراحة نسبيًا، لكن يبدو أن القدر يحمل لي كثيرًا من المرار والإحساس بالذنب.

هذا الصباح قررت أن أبحث عن كتاب جديد، ربما يساعدني في تغيير حالتي النفسية لشكل أفضل، دخلت إلى مكتبة مدبولي لأجد كتابًا متميزًا فاخر الطباعة يحمل عنواناً "امرأة برتبة رجل" تأليف سلوى، أزعجني العنوان، لأنني كنت قد تحدثت إليه عن تصوري عن نفسي بأني كذلك، امرأة خُلقت لتكون رجلاً في السلوك والممارسات والمسئوليات، بل إن كل النساء المصريات برتبة رجال، وهن يتحملن مسئولية إدارة الحياة، ويتركن للرجل الظهور بمظهر القائد في حين أنهن يصنعن القرار، أعقبت كلامي ومناقشاتي بإحصائيات عن أعداد المرأة المعيلة في المجتمع المصري، عن حالات يتغاضى فيها الزوج عن اشتغال زوجته بالبغاء لسد رمق الصغار، وأن مثل هذه الحالات تكثر في العشوائيات والمناطق الفقيرة، وأن بعض الأزواج يعرفون ذلك،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولا يجد الزوج غضاضة في فعل زوجته، فكرت في توارد الخواطر وأنه ربما تكون المؤلفة قد حملت الأفكار نفسها، لكن الاسم الأول فقط على الكتاب أيضًا تسبب في زيادة توتري فأمسكت بالكتاب ووجدت على الغلاف الخلفي أن الناشر مؤمن بموهبة صاحبة الكتاب، وأنه لا يعرف لها سوى الاسم الأول وأنه نشره دون عِلمها ويتحمل كل المسئولية في ذلك، وأنه يقدم للقارئ العربي امرأة برؤية وصياغة مختلفة، وضم الكتاب تلك الأوراق التي كنت أكتبها في الأيام التي كنت أبقى فيها معه، حيث كان يخصص لي ثلاث ساعات يوميًا للكتابة لا يتنازل فيها عن أن أترك له بضع صفحات أيًا كان ما أكتبه، كنت أتدرب خلالها على الاسترجاع لكل ما قرأت في صباي، ولذكرياتي مع عم سعيد، وكانت النصوص التي ضمها الكتاب تتراوح ما بين القصة والشعر والمقال، وقفت كثيرًا أمام الكتاب أتصفحه، مما دفع البائع إلى حثي على شراء الكتاب أو تركه فسألته عن مبيعات الكتاب، وأثنى كثيرًا عليه.

لا أعرف هل أغمى عليَّ من المفاجأة أم من الفرحة أم من ماذا، لكني حين أفقت شكرت من في المكتبة على الاهتمام بي، وأخبرتهم أني بخير، فقط ربما انخفاض الضغط أو السكر، واشتريت نسخة من الكتاب، وحملته بفخر شديد، تعاودني حالة تأنيب الضمير تجاهه.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بداخلي حلم قديم أن أتناول عشاءً في مركب يسير في النيل، ظللت مترددة في فعل ذلك، لم أكن أرغب في اصطحاب صديقتي في الشقة، فشكلها وهيئتها تشيران بوضوح إلى حقيقة مهنتها وهو الأمر الذي أبتعد عنه قدر استطاعتي، قررت أن يكون هذا اليوم نزهة خالصة لي بلا زبائن وبلا شيء، حجزت في أحد المراكب العائمة، توجهت إلى المركب قبل موعد إقلاعها بنصف الساعة، وجلست في منضدتي المحجوزة سلفًا، قررت أن آخذ كتابًا أعشقه منذ صغري، كتابًا أقرأه لأني أحبه، أقرأه لنفسي وليس لاصطياد زبون، أخذت كتاب ميلان كونديرا "كائن لا تحتمل خفته"، أعشق هذا الكاتب، لكن هذه الرواية الأقرب إلى قلبي من كل ما كتب، أظل كل عام أقرأها مرتين وكأنها لزامًا لي وعليَّ، جلست أقرأ وكنت بالصفحة المائة والعشرين، وتحركت المركب وأنا مستمتعة ومستغرقة في قراءتي، وقررت وضع الكتاب للاستمتاع بمنظر النيل، وكان المشهد بديعًا، حيث تختبع الشمس في قلب النهر، تذكرت طقس عروس النيل، ونظرت إلى النيل وصمته وصارت في داخلي علامات دهشة واستنكار، كيف كان هذا النيل يُغرق بفيضانه الأرض ويقضي على زرع وبيوت ويُغرق بشرًا، هو صامت، كجثة تحتفظ بآخر أنفاسها، يتحرك ببطء، ربما يملؤه الخبث، فالخبيث وحده هو من يتظاهر بالطيبة والهدوء في حين أنه يضمر سوءًا، وترتني هذه الفكرة وكادت تقضي على استمتاعي به، هززت رأسي في حيلة طفولية كأنني بذلك سوف أُسقط الأفكار السوداء التي تعلق برأسي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت أهز رأسي فيهتز شعري بحركة تلقائية كأنني فتاة إعلان تعلن عن صبغة شعر، حين التقطته عيناي كان هو من أسقط هاتفي وأسقطت هاتفه، يجلس برفقة أسرته، امرأة جميلة في منتصف الثلاثينيات وتوأم جميل يجلس إلى جواريهما، شعرت بارتباك شديد، وبدا القدر يعز علي بلحظات استمتاع حقيقية، بدوت متوترة، وكانت المركب قد وصلت إلى المعادي، وأمامنا ساعة أخرى قبل أن نعود إلى المرسى، وكنت أخاف النظر فتلحظ زوجته، وتمنيت وقتها لو لم أكن في هذا المركب بكل هذا التوتر والرغبة في الوجود في أحضانه الآن.

هل قلت من قبل إنه مُدهش، ربما لم أقل، لكنني كنت أشعر بها تمامًا بداخلي، كانت تملؤني، وتأكدت حين نظر إليَّ وشعرت به تذكرني، وجدته يحدث زوجته وعيناها تتوجهان نحوي فزاد ارتباكي، وتظاهرت بأنني لا أراقبهما، في لحظة لا أعرف كيف مرت، وجدته يقف أمامي، يمد يده للمصافحة، ويبتسم لي معتذرًا عن إسقاط هاتفي، طالبًا وعدًا بلقاء، وتاركًا لي بطاقة عليها رقم هاتفه واسمه، فعل ذلك، كما هي نسمات النيل، برقة وسرعة شعرت بها ولم ألمسها، ملأ عيني وتركني دون الارتواء، ولم أكن أعرف ما هذه الحالة، هل كانت حالة عشق، أم ماذا؟ لم أكن أملك تفسيرًا لما حدث، كان الله يرسل لي ملائكته يتوجون سعادتي، ويزفون روحي لمساحة من الطمأنينة التي طالما افتقدتها كثيرًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رست المركب في مرساها وتبدد كحلم لم أره ثانية، لم أصدق أن ذلك حدث إلا حين أعدت النظر إلى بطاقته وظللت طوال الطريق إلى الشقة أفكر: هل أتصل به أم أبقي على هذه الحالة شديدة الرومانسية والخالية من أي شبق؟ كنت أحتاج إلى الإحساس بكوني إنسانة أكثر من أي شيء آخر في هذه اللحظة.

***

حين أفاقت من ثملها، كانت تشعر بألم شديد من آثار أظافري على جسدها، وفرجها، بدأت متألمة، وتظاهرتُ بالضيق، أقبلت عليها أقبلها وأدعو لها بالشفاء، وأسرعت للاتصال بالصيدلية أطلب لها كريمات، وأحاول تدليكها بما يدفع عني أية شبهة انتقامية أو تعمُّد في الفعل.

تركتها ليومين حتى بدأت تتعافى، خلالهما كنت أعاملها كابنتي في كل شيء، كنت أدللها بشكل مبالغ فيه، أطلب الطعام من أفخر المطاعم، حتى بدأت تتعافى، لا أعرف لماذا كنت أعتني بها، هل هو إحساس بالذنب تجاهها أم هو محاولة معقدة للانتقام بأن أداويها وأعاود الانتقام منها؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عندما بدأت في التعافي أخذت مرة أخرى في مراودتها عن نفسها، ومرة أخرى أتيتها بدميتي، وكانت هذه المرة الجروح أشد فتكاً بها، كنت أفعل ذلك بعد أن أقدم لها كل الخمور التي تحبها بما لا يدع مجالاً لترفض أو تمتنع عني.

كان عليَّ بعد هذه المرة أن أتوقف قليلاً، ليس شفقة مني عليها أو رغبة في تعافيها، لكن حتى لا يتسرب لها شك في محاولة انتقامي منها.

***

أيامًا وأنا لا أغادر البيت، هل كان هو وقت التقاعد، هل كان اتساع فرجي نذيرًا بانطوائي على نفسي، ولماذا كنت أتصور أنني سأظل لأكثر من خمسة عشر عامًا أمارس الجنس دون أن يتسع فرجي، شعرت أنه لا قيمة للقراءة أو الثقافة، لم تنجح قراءاتي ولا الوصفات الشعبية في الحفاظ على ضيقه، كل ما كنت أفعله لم ينجح، أصابني ذلك باكتئاب، راجعت كشوف حساباتي في البنك، هل ما ادخرته يكفيني لأحيا؟ ولم أكن أعرف إجابة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مصارحة النفس أمر واجب، نعم كنت أعشق الجنس، بت لا يمكنني الإقلاع عن الممارسة، حتى المثلية دربتني عليها، أدخلتها إلى عقلي، لم يعد لدي أية مشكلة لها علاقة بماديات الحياة، لكن كيف أحيا بدون جنس؟ كان ذلك هاجسًا بالنسبة لي، بعد عدد من الأيام لاحظت خلالها ذبول صدري وتهدُّل ثديي، زاد ذلك من اكتئابي، وظهرت بعض الكرمشات على بطني، زادت هذه التغيرات من حدة اكتئابي.

مرت الأيام بثقل شديد، وأنا أمتنع عن كل شيء تقزيبًا، أعيش حالة من السُكر واليقظة الشديدة، ما بين الخمر والقهوة، مرت أيامي، لكنه جاءني يخلصني من هذه الحالة، فجأة بينما كنت أخصص هذا الوقت لليقظة، جاء اسمه على الهاتف.

لا أعرف كيف أقنعني بمقابلته، لم أكن مهملة يوما في مظهري مثل هذا اليوم، قابلني بلهفة شديدة، وبدا في عينيه حزن وصفه بأنه على ما رآه من مظهري، هل كان مدهشًا وهو يصطحبني لشراء ملابس لي أكثر أناقة، وكأني ابنته، اعتنى بي كثيرًا هذا اليوم، ظل منتظرًا أمام باب الكوافير حتى انتهى الكوافير من تصفيف شعري، وجعلني أرتدي الملابس التي أصر على دفع ثمنها رغم ارتفاع أسعارها، خرجت وقد تركت اكتئابي وعشرة أعوام من عمري على أحد المقاعد الخالية في الكوافير، استقبلني بصفير إعجاب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جلسنا في المقهي الذي تعرفنا فيه أول مرة وبدأ يسمعني شعرًا:

عجبتُ منك و منّـي

يا مُنْيَةَ المُتـمَنّي

أدنيتَني منك حتى

ظننتُ أنـك أنّــي

وغبتُ في الوجد حتى

أفنيتنَي بك عنّـي

يا نعمتي في حياتـي

وراحتي بعد دفنـي

ما لي بغيرك أُنــسٌ

من حيث خوفي وأمنـي

يا من رياض معانيـهْ

قد حَويْـت كل فنّـي

وإن تمنيْت شيْـا

فأنت كل التمنّـي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت أصغي إليه بافتتان، نظرت له متسائلة بعيني عن صاحب الأشعار، فقال هي للحلاج، وأضحى يقول، وأنهى شعره بأن غني أغنية لفيروز، تبدلت حالي، صرت أكثر إشراقًا، أخبرني أن النور من الله، وأن الروح منه، تحدث عن الله بداخلنا، وقال هو الخير فينا فإذا ما سمعنا صوتًا يناديا كان هو الله، شرد ذهني وتساءل قلبي لماذا توارى الله بداخلي، فلم أعرف سوى الشر لفترة طويلة، كيف لكل هذا الدنس أن يسود قلبي وروحي، أتاني صوته مغردًا يخرجني من كل شرود، وضع يده على وجهي، تحسس ملامحي، لمست أصابعه شفتي، تحركت معه، سرنا كثيرًا على الكورنيش، واضعًا يده حول كتفي، لم أشعر بالطريق، ولم أشعر بشيء لفترة طويلة، وحين بدأت ألملم تفاصيل الإدراك بعينيَّ كنت أرقد في سرير وهو إلى جواري.

كنت أتمرغ في السرير منتشية، لكن ثمة إحساس الرَّيب بعد هذه السعادة اللحظية، كان هناك شيء يخفيه عني، شعرت به وأنا ألمح الدموع في عينيه، نهضت بشكل مباغت وأنا أبذل كل الجهد لأعرف سره، كانت هي المرة الأولى التي يضاجع امرأة ليست زوجته، كانت مفاجأتي في حديثه عن التدين، لم أكن ألمح أي تدين في تصرفاته في كل لقاءاتنا، كان متماهيًا معي ومع مظهري وملابسي، كان يبدي ملاحظات تُشير إلى الغيرة أكثر من كونها تُشير إلى تدين، دموعه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أثقلت على صدري، لماذا كان حزينًا؟ هل لأنه كان يخون زوجته، أم لماذا؟

شعرت بحرج شديد من دموعه، وشعور كبير بالحزن، المرة الوحيدة التي أشعر فيها بسعادة بعد الفعل الجنسي، يكون شريكي يبكي؟

لملمت قطع ملابسي وقمت من جواره في حالة حرج شديد وكل ما بداخلي أني لن أفعل ذلك معه مرة أخرى، بينما كانت عيناه ممتلئتين بدموع.

***

ربما هي المفاجأة، الفرحة، الغضب هو قدر كبير من المشاعر المختلطة، لماذا رفعت رأسي في هذه اللحظة؟ فجأة توقف الزمن عندها، هو أمامي مباشرة، هم يملأ عينيه، وحزن كبير، كنت أشعر بمشاعري المختلطة تملؤه أيضًا، ينقصها فقط المفاجأة التي كانت من نصيبي، لم أستطع التحدث ولم أتمكن من الرفض حين طلب التحدث إليّ، في لحظات كنت معه في الشارع، لا أتذكر هل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استأذنت من مديري أم لا، لكنني الآن معه، أجلس قبالته أملأ عيني به.

هل قلت إني أحبه، كما لم أحب من قبل، الرجل الوحيد الذي حلمت به في العالم، كل تصوراتي عن الرجل، وأحلامي، كلها كانت به، تتجسد في تفاصيله، سمعته يحكي عن زوجته صديقتي ذات النقاط الثلاث ، كان يتحدث عنها فيستدعي داخلي مشاعر الحب نحوها، يراها طيبة، محبة مخلصة، يحكي كأنه يقدم مبررات أو أنه يخلص نفسه من ذنب، لكنني لم أكن أفهم: إذا كان يكن كل هذا الحب لزوجته لماذا باغتني بهذا اللقاء؟ لماذا بحث عن عملي وزارني؟

قال إنه يحبني، ولا يمكنه أن يستغني عني، قال إنه يتذكر تفاصيل فراشنا، لا يمكنه مضاجعة زوجته دون أن يتذكر قبلاتي، ولم أكن أستطيع استيعاب ما يقول، لديه قدرة كبيرة على التخلي، أخرجني من متن حياته وها هو الآن يحركني من الهامش البعيد إلى داخل الحياة، سنوات منذ انتهت علاقتنا، والده الذي أحرجني عند زيارته لنا في شقتنا، وهو بضعفه وتخليه مرة تلو الأخرى، في هذه اللحظة كنت أشعر أنني ظلمت صديقتي ذات النقاط الثلاث، هي لا تستحق، كانت تحب ودافعت عن حبها واستطاعت الوصول، لكن ماذا عنه هو؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رجل يعتنق التخلي والهروب طريقًا لا يمكنه الوفاء بوعد أو عهد، تتغير أولوياته طوال الوقت، لماذا كنت أراه جميلاً في السابق، تخلى عني وترك داخلي جرحًا كبيرًا، لا يمكنني صبغه بالسببية لتحولي إلى المهر، لكن لا شك كان من دوافعي، اليوم يأتيني ليتخلى عن زوجته، المرأة التي حلمت به وتخلت عن صديقة عمرها واشية بها، جاء يبدد حلمها، ويبحث عن مساحة من الذكرى يقويها، استخدم كل المفردات والمبررات التي يستخدمها رجل متزوج حين يسعى إلى الإيقاع بأنثى، طريقة تقليدية وقديمة، الآن الأمر تغير يا حبيبي، صار الرجل يمتدح زوجته، ويُعلي من شأنها وهو يبث عذاباته، حتى يصيد الأنثى الأخرى أو يبدو كفريسة تُغري الآخرين باصطيادها.

حكى كثيرًا وبكى حتى إن دموعه في لحظة صارت حقيقية، وتخلت عن وضعها الصوتي، تركته وفي قلبي ندبة قديمة، وشعور بالغيظ من صديقتي ذات النقاط الثلاث.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في شارع التحرير، ميدان الفلكي، الساعة الثامنة والنصف مساءً، أقف، خلفي بائع الورد الذي دومًا أشتري منه وروداً أهديها لكل من أعرف في أية مناسبة، وقفت تتملكني حيرة كبيرة، لم أكن أعرف أين سأذهب، وأين سأقضي ليلتي، ظللت واقفة بينما تحط عليَّ طيور سوداء، كل طائر يسرق قطعة من ملابسي، هل ظللت هكذا لفترة طويلة؟ ظللت واقفة حتى صرت عارية تمامًا، عيناي يملؤهما رعب، وكل المارة يتلصصون على جسدي، بينما يداي لا تخفيان سوى جزء صغير من جسدي.

الاصفرار وصم وجهي بشحوب وظل العري لا يمنع تفكيري: أين سأبيت ليلتي؟

استيقظت وقلبي به كثير من الحزن والانقباض، لا أعرف لماذا يتكرر هذا الحلم على مدار سنوات طويلة، لكنني دأبت على الراحة عقب رؤية هذا الحلم، فقد كنت أعتبره مؤشرًا أو علامة على الانتباه لها وقبول التعليمات.

***

لا أحدد يومًا للإجازة، ولا أعمل بانتظام، دوما أعطي نفسي فرصة للقراءة وممارسة أحلام اليقظة، متعتي الأولى في هذه الحياة، كانت بداية اليوم جيدة إلى حد كبير، شريكتي في الشقة قد غادرت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مبكرة أو ربما لم تنم في الشقة أصلاً، أعددت إفطارًا وقهوة، وجلست أتجول بين القنوات الإخبارية أتعرَّف العالم، ثم بحركة روتينية، قمت وفتحت باب الشقة وأخذت الجرائد. تستبقي هذه الطقوس قدرتي على الحياة كامرأة محترمة وسيدة مثقفة، أحاول أن أنسى أو أتجاهل كوني عاهرة، أمارس حياتي كامرأة من عائلة، أغضب حين ينبغي الغضب، وأبتسم حين تكون الابتسامة ضرورية، ومن ثم هذه تفصيلات لا أتخلى عنها في يومي مهما يكن المقابل.

سمعت صوت المفتاح في الباب، ودخلت شريكتي معها ثلاث فتيات صغيرات، تبدو عليهن دلائل التربية والأصل، ابتسمتُ واستقبلتهن بترحيب وأنا لا أعرف ما الأمر، أخذتني شريكتي في غرفتي وهي تحدثني عن تدريبهن ليصرن عاهرات مثلي وسأحصل على مبلغ ألفي جنيه لتدريب كل واحدة، ثم نحصل على ربع ما تتقاضاه من أجر، مقابل أن أوجه كل واحدة منهن، ضحكت كثيرًا لأنني كنت بصدد مزحة غير مقبولة بالنسبة لي، حين لمست جديتها كان عليَّ اتخاذ رد فعل عنيف لرفض مقترحها، وطرد فتياتها، لكن الأمر ترك داخلي فكرة أكثر جنونًا عن كتابة دليل لتحويل المرأة من امرأة عادية إلى مومس، واخترت عنواناً له "كيف تصبحين ... لا مؤاخذة" جاءتني الفكرة ووجدتها مناسبة لكتابة مذاكرتي مع كثير من التنظير وطرح رؤيتي حول وضع المرأة في المجتمع، وطرق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التعامل معها، وفكرة تسليع المرأة، الكثير من الأفكار تدور برأسي، وحين عادت بعد أن اعتذرت لهن وحددت معهن موعدًا مجددًا للقائهن، عادت لي وهي ناقمة عليّ، تتهمني بإحراجها وإحراج ضيوفها، ويبدو أن صدامًا كان على وشك التحقُّق بيننا، ثارت ورفعت صوتها فرفضت سلوكها بهدوء، حين أخذت تتحدث عن مبدأ الشراكة بيننا وتعدد التفاصيل.

لاشك أنني كنت فظة وأنا أذكرها أن الشقة ملك لي، وأن إقامتها بغرض الونس، وأن هذه الشراكة التي تدعيها أمر وهمي اخترعته هي وأنا لم أشأ إحراجها، بكت وقتها وظلت في نشيج من البكاء والحزن، ربما ذلك ما قلل من فظاظتي وجعلني أعتذر لها، وآخذها في حضني، فظلت تتمادى في البكاء على كتفي، فتركتها ولم أتخذ موقفًا مغاليًا في تهدئتها.

هدأت قليلا وتناولنا الغداء، وكان يوماً طويلاً لي في القراءة فشعرت ببعض آلام في الرقبة والظهر، ولاحظت هي ذلك.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعرت أن لدي جناحين وأنا أحمل الكتاب وأسير في شوارع وسط البلد، احتضن الكتاب وأحلق سعيدة، وددت لو رأيته وأخذته في أحضاني، كانت سعادتي لا توصف، اليوم لي مهنة أخرى، مهنة طالما حلمت بها ولم أكن أتخيل أن أعمل بها، حتى وأنا أعمل مندوب إعلانات في الجريدة، لم أكن أجرؤ على الاقتراب من قسم التحرير، كان لديَّ دومًا شعور بالنقص وأنني أقل كثيرًا من هذا المكان، لا يمكنني تقديم نفسي كفتاة حاصلة على مؤهل فوق المتوسط، مجرد معهد فني صحي، ولا أكتب الإبداع، كنت وقتها أحتاج معجزة لأتحول إلى كاتبة، ظللت طوال السنوات السابقة أداوم على الكتابة، والقراءة، اتخذت منها ديدان صيدي أعلقها في صناراتي لاصطياد رجال يقدرون ثقافتي وعقلي، ويأتي فرجي في مرتبة متأخرة، نعم كنت أكسب كثيرًا من ذلك، صار عندي شقة تمليك، وسيارة من فئة عالية، وأرتدي أفخر الثياب، وأقيم في فنادق الخمس نجوم، لكن ظل إحساسي بالنقص إحساسًا آخذًا في التنامي، فأنا مجرد مومس تؤمن أن العقل يمكنه اصطياد الرجال أكثر من الفرج، وتفاصيل الجسد التي ظللت أعتني بها عناية بالغة، الآن شعور النقص يبدأ في الانقراض، الآن أنا أكتب وهناك من يؤمن بي وبموهبتي، الآن يمكن أن تنفتح الصالونات الأدبية أمامي، الآن يمكنني مجالسة كبار المثقفين فلن يرفض أحد دعوة في فندق خمس نجوم من سيدة مجتمع، حتى وإن كان لديهم شك حول

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تاريخها ومهنتها، سيجدون مبررات عديدة لتمرير أية أفكار سيئة عن تاريخي وتكويني، سيتعاملون معي بوصفي اكتشافًا لامرأة يندمون جميعًا أنهم لم يعرفوها من قبل، وربما حاول أحدهم اصطيادي بدعاوى الحرية.

لا أعرف لماذا كل هذا التداعي الذي يسرق فرحتي بتفاصيل عديدة، دخلت إلى مقهى زهرة البستان، أصبح المقهى كبيرًا عن المرة التي رأيته فيها في أوائل التسعينيات، الآن احتل بعض المحال المحيطة به ووصل أيضا إلى الجراج، جلست وطلبت قهوة وأنا أمسك الكتاب بفرحة وأراجع ما كتبت على مدار عام، كنت أفكر به، كيف كان يحبني بهذا الشكل، كيف ظل يجمع قصاصات أكتبها لاصطياده وهو يجمعها ليبني لي بها مجدًا، شعرت بالخزي والإحراج من نفسي والامتنان له ولم أشأ التداعي خوفًا من السقوط في فخ تحقير الذات والشعور بالخسة، أخذت أقرأ ولا أفكر في شيء سوى تلك الحروف التي تملأ عيني.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اتصلت بي، صوتها يملؤه القلق والتوتر، بادلتها توترًا وأنا أتساءل عن سبب التوتر والضيق فأخبرتني أن الشرائط التي قامت بتسجيلها لي لا تجدها وظلت تستحلفني أن أخبرها بمكانها، فدخلنا في شجار حول رغبتها في استخدام حكي خاص قلته لها تحت وقع السكر، ويدافع من الصداقة، وصفتها بالمستغلة، ووصفتني بالمومس، وكانت أول مرة ينعتني أحد بهذا النعت.

كانت المرة الأولى التي أبكي فيها بسبب مهنتي وإحساسي بأنني أقل من الأخريات، هي الأخرى مومس، استغلت جسدها وادعاءات الشرف للوصول إلى منصبها، ألم تكن تلهث للحصول على دعوات حضور المهرجانات الفنية لترتدي فساتين سهرة لافتة، ألم تستخدم هي الأخرى جسدها في الوصول إلى مكانها، لماذا أحتفظ وحدي بصفة المومس، هل النقود التي أتقاضاها هي فقط المبرر لذلك، وماذا إن نمت مع أحدهم ولم أحصل على مال، وحصلت على خاتم من الألماظ أو شقة، أو شيء شبيه، ألا أشعر وقتها بأنني مومس، لماذا يقصر المجتمع صفة المومس فيمن تتقاضى أجرًا لقاء جسدها، بينما كلهن يفعلن ذلك.

ظللت أبكي وأنا أفقد الثقة في إيجاد صديقة أنثى، وكان ذلك من أحلامي، جففت دموعي، وحاولت التماسك وكان من حسن حظي أنني في البيت، فنمت.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه الليالي تتباعد، تنطوي في خيوط طويلة تقيس المسافة بيننا، أنت هناك، تحملين أحلامي وطموحاتي، وصغير لا يعرف عني شيئًا، أنت يا ليلى بعيدة حتى عن التذكر، تُدركين أن الكرة الأرضية تدور، وأنه ذات لحظة سنلتقي وجهًا إلى وجه، كيف ستخفين طفلي عن عيني، كيف ستدفعين عني الأسى والفقد كل هذه السنوات؟

أنت التي فعلت بي كل هذا، حديثك عن دور الرجل، كلماتك عن الأمومة وطفل يأخذ حليبك، لكنه يمنحك سعادة لا يقدمها كل رجال العالم، احك لي يا ليلى: هل أرضعت صغيري من صدرك الذابل؟ هل ادخرت أكاذيبك له وحكيت عن أب صالح غادر بعيدًا بحثًا عن الكلأ؟

ليلى التي ماتت في أذني منذ زمن بت أفتقدها، صوتها يأتي دومًا مختلطًا بصراخ طفلي، أراه صار مراهقًا بزغب أعلى شفتيه، يداعب الصغيرات بابتسامته؟

لكنك يا ليلى تهربين، تتركينني في شرك لأسقط فيه، ولا يبتل غيري بالإثم، فأين صغيري وأنت هناك تشاركينه ألعابه وطموحاته؟

لا أتذكر منه سوى ألم الوضع، وشحوب وجهي، وصدر ممتلئ بالحليب الذي لن يتذوقه ذات يوم، كنت قاسية وأنا أختار ألا أحتفظ في عيني بملامحه، وكنت شديدة القسوة يا ليلى حين وافقت، أخذت سعادتك من ألمي، لطالما فكرتُ بك، وتساءلت لماذا أعدك صديقة العمر؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت أول زيارة لي إلى بيت أبي بعد رحيله، استقبلتني أمي بحنو شديد، كنت أحمل لها مبلغًا ماليًا لا بأس به، أحاول أن أتخذ موقعي في المسئولية، كان اليوم باردًا به كثير من الوحدة، لا أجد التلفزيون يعمل كما تعودت، أصوات عالية من إخوتي يتشاجرون، كثير من الضجيج، ولا أحد يسمع، خرج أخي، وتأخر كثيرًا، وحين عاد حدثته عن العمل في إحدى المدن الجديدة، اختلفنا ورفض العمل بحجة رعاية الأسرة، وكنت أندهش من هذا المبرر، فخلال يومين لم أره في البيت نصف ساعة متواصلة، حتى المبيت كان يبيت خارج المنزل، وصفني بأنني غريبة على البيت وأنهم لا يعرفونني، ودافعت أمي عنه، فهو الرجل، لا أعرف كيف قفز إلى ذهني الإعلان المصري التوعوي الشهير الخاص بتنظيم الأسرة وأحمد ماهر بصوته الرخيم ينبه صديقه إلى أن "الراجل مش بس بكلمته.. الراجل برعايته لبيته وأسرته".

لاشك أن تطورًا حدث في المفاهيم والدلالات، فلسنوات طويلة تربَّى وعينا على أن الرجل كلمة، وعد، عهد لا يحتاج إلى أوراق ثبوتية للوفاء بما يقوله، الآن أضاف الإعلان توصيفًا إضافيًا للرجل، لكنني بالمفهوم التقليدي والمستحدث لم أجد أخي رجلاً، وكنت أفكر ماذا يقصد الوعي الشعبي بـ"اللي خلف مامتش"، لابد أن الذي ينجب فتى مثل أخي قد مات وهو حي، تغيرت الأنساق،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأصبح الرجل شكلاً فسيولوجياً فقط، بعض تفاصيل وعضو مميز للتخلص من البول.

هذ العضو الغريب التكوين، يظل نائما لفترات طويلة وله وقفاته الخاصة، هل هو مثل الرجل له كلمته ومواقفه، وماذا عن هؤلاء الذين لا يساعدهم عضوهم في تحقيق وصفهم بالرجل، الأمر ملتبس في ذهني بشكل كبير، ولا أعرف طريقة للخروج، أصبحت كل الأصوات والشجارات التي تدور بين أمي وأخي في الحجرة الداخلية مجرد ضوضاء لا تشوش على أفكاري بقدر ما هي مطلوبة لإضفاء سمات خاصة للوعي وتحديد الموقف، والتعرف إلى دوري في العائلة في الفترة المقبلة، لم يعتذر أخي لي، وظلت علاقتنا متوترة لفترة زمنية طويلة، حتى باتت علاقتنا محض تشابه أسماء في الأب والعائلة، لم يكن هذا هو الانكسار الأوحد لي في عائلتي، كانت كذلك البنات التي حاولت أمي إبعادهن عن طريقي، وهي تراني فشلت، فلم ألتحق بكلية تصون كرامتهم وتحقق طموحاتهم لدى العائلة والجيران، ولم أتزوج من رجل ميسور الحال، أبعدتهن أمي عني بكل الطرق، فهذه تذاكر وتلك لدى صديقتها، مرت الأيام الثلاث بثقل شديد، لكنها مرت وتركت لأمي المال ووعدت بتوفيره في حالة توافره.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه الوحدة التي طالما كنت أخشاها يا ليلى، أنا بكل من حولي، وحيدة لا يعرفني أحد غيرك، وأنت هنا تبثين لعناتك عبر كل شيء، تثيرين حقدك وسخطك على انتمائنا إلى أسر لا تعرف شكل الوصل ولا كنهه، أسير في الأروقة وحيدة، أفكر في، ماذا إن لم أتصل بك هذا الصباح؟ هل كنت ستسألين عني؟

أعرف نفي الحقائق، وأدرك أنه لا أحد لي غيري، لكنني لم أحبني قط يا ليلى، لم أفكر في مشاعري التي طالما أودعتها قلوبًا لا تعبأ بها، أنت يا ليلى ماذا فعلت بمحبتي، أين اختفيت بطفلي، بذكرياتي، وبقايا طزاجتي، التي خفت عليها فأودعتها في روحك، تلاشى اسمك بينما ملامحك تغيب عن وعيي، وأنا أكره أن أتذكر أنني ذات يوم كان هناك حركة داخل بطني، هل أخبرتك أنني أكره القولون، أبتعد عن كل ما يرهقه، أخاف أن تتحرك أمعائي فأتذكر طفلي الذي بعته لوحدتك بلا مقابل، أخاف انتفاخًا يُذكرني بحملي لرجل لا أعرفه.

ذات لحظة سألتقي فتاة أخرى، وأظن أن لها مكانتك، سوف ألفُ عيني برداء مصمت، يقدم من الظلام أكثر ما يقدم من الوحدة، وسأسمع نهنهاتها وهي تبكي، وأقول لنفسي إنني هنا، أحتفظ في ذاكرتي بآخر ابتسامة له، وبصمات الاهتمام على ذراعي، وآثار قبلة داريها انشغاله، سأحاول أن أربت على وحدتها بنكات سخيفة، وأقص عليها بقايا مكالمته التي أوجعتني، سوف تختلط دموعها بابتسامة شقها الحزن على شفتيها، ستجرح النظرات الفاترة عينيها، ونحن نباغت عشاقنا بكلماتنا عنهم، ونبحث بين النساء عن تلك التي أسقطت آدم من الجنة، ونمازح بعضنا بكروموسوم (Y) الذي لا بد يملأ خلايانا، سوف أتركها في شارع وحيد، ضيق، تحتل فيه دور البطولة، وأترك لنفسي بعض الألم يكفيني في الليل إذا ما قررت النوم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إثر برودة الوحدة وشغف البعد، وأترك تفاصيل وحدتها لأفكر بك أنت يا ليلى وأنت تسرقين وحدتي، لكن بلا دفء.

أسير في الشوراع أتتبع المحال، أبحث عن فستان جديد يؤنس وحدتي ويبدد شوقي إليه، أتذكر عينيه، وهو يدور في المكان يحكي عن الجبرتي، وتفاصيل المخطوطات القديمة، تثور روحي لحماسته، وأذكره بذكرى حميمية لقائنا الأول، وهاتفه الذي سقط فالتقط قلبي بينما يرفع نظراته إلي.

هل أخبرتك يا ليلى أن هذا الرجل الذي طالما حلمتُ به ليس هنا؟ ليس هناك، تفاصيله المتخيلة في روحي، صوته الذي استنسخت منه حوارات عديدة دون كلمة منه، أنا يا ليلى أترك جسدي للعابرين يضعون بصماتهم، يصلبون نظراتهم على نهدي، ويعلقون طموحاتهم بحلماتي الوارفة.

أنا هناك بلا رجل أتأبط ذراعه، وأنثى تبادلني الثرثرة، عيناي مصلوبتان على أفاريز البنايات، وطموحاتي ملقاة في سلات المهملات أمام المحال الكبيرة، بينما الباعة الجائلون يدوسون على ظلي، ولا أصرخ، في هذه اللحظات فقط، أدركت حاجتي إلى البكاء، فتركته يحكي عني في روحه، وأمطرت سمائي ملوحة الوحدة، تداعت ظلالك، ولفافة بيضاء، اخترت طواعية ألا أحتفظ بملامح وجه لها، واتصالات كلها تجري مني أولاً وتنتهي لملوحة بحر، يعيد اجترار عذوبة الوصل، أنا هناك قدماي تلتصقان بالأرض، فأخلع ساقي وأتحرك بوحدتي لأسكن أحد الأزقة المختفية في مداخل البنايات.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هل كان إحساس بالغيرة أم الوصاية حين فكر عمي في الارتباط، قمت بزيارتها مع أمي وزوجة خالي، عاينتها واختبرت مؤهلاتها على طريقة ماري منيب وهي تؤدي دور الحماة، كنت أرصد كل منطقة بها، لها قوام ممشوق، طويلة بتميز، ذات شعر أسود فاحم وطويل، وعينان زرقاوان، تمت الخطبة وكنت متواطئة مع عمي حين تزوره خطيبته فأُخلي له الشقة، وأنصرف بمبررات عديدة، وحين أعود مباغتة ولو بعد ساعات كانت تخرج لتعدل من ثيابها وتساوي شعرها، في هذه الفترة لم يعد عمي يبيت معي في نفس الحجرة، بل الأكثر من ذلك أنه بات يضع محاذير على زيارتي لخطيبته والتعرف إليها ومصادقتها، فبت أتحدث إليه عن أفعاله في الماضي، وقد كنت أشفق عليه معتقدة أنه شاذ ، أتصوره لا ينجب، ولا يستطيع إمتاع امرأته، لأن الوضع الطبيعي هو أن يكون في الأعلى، وفي أكثر الأوضاع إثارة يأتيها من الخلف ولكن أيضًا في فرجها، كنت حزينة على عمي الذي أراه شاذًّا، وكنت على جهل كبير وسذاجة أكبر، لم أدركها إلا بعد سنين، وكنت أبتسم كلما تذكرت عمي الذي صار الآن متزوجًا ولديه خمسة أطفال، غير أن له محظيات في أماكن متفرقة.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في لحظة أعرف أن الأمر قد اقترب، أصبحت أدرك متى ستصل حيواناته إلى نهاية الطريق، وتخرج في تدافع كنافورة تجرب بدء التشغيل، كنت أسعى أن يتم ذلك خارجي، أحكي قصصًا متنوعة عن رغبتي في أن أرى هذه اللحظة، وأخرى عن رغبتي في أن تُبلل صدري أو بطني أو جسدي، لكن هذه المرة حين كنت أمارس بعض الحميمية في ملامسة عضوه، وصل منيه إلى شفتي، كان له مذاق يمكن أن أقول عنه أنه لطيف، كان حلوًا، وكنت أتصور هذا الماء قلوي الطعم، لكن معه كان الأمر مختلفًا، شعرت بخصوصية شديدة معه، منيه بلون أبيض ناصع، يشبه الحليب فعلاً، لكن له لزوجة، كأن اللبن قد أخذ في التجمد للانتقال من مرحلة إلى أخرى في دورة حياته، جعلني ذلك أفكر في هذا المني، الذي لم أكترث في أي مرة بملاحظته، كنت أتصور كل الرجال لهم نفس الماء، ولم أشغل بالي بهؤلاء الذين لا يمتلكون القدرة على الإنجاب، رغم قدرتهم الجنسية، أخذني طعم حليبه إلى عالم آخر، تذكرت زوج صديقة قديمة وهو يحكي لي كيف قام بتحليل منيه، وعرف عدد الحيوانات فيه، وكيف نصحه الطبيب، كي يتمكن من الإنجاب، أن يصل إلى قمة نشوته، أن يعمل كل شيء حتى يُثار تمامًا قبل أن يسمح لها بالخروج في نافورته الخاصة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أصبح لديَّ هاجس عجيب، كلما رأيت نافورة أراها عضو رجل، تُخرج نشوته، وبت أمد يدي أتذوق الماء، حتى نصحني أحد العمال مرة ألا أفعل ذلك وقد لاحظ أني سيدة محترمة حسب ما يُبديه مظهري، كان يرى هذا الماء ملوثاً، وكنت أبحث عنه في كل التصورات التي واتتني بعد أن تذوقت حليبه، لكنني لم أستطع فعل هذا الأمر مرة أخرى مع أي زبون.

نعم كلهم رجال، لكنهم مختلفون في كل شيء في سلوكياتهم أثناء الجماع، في ملامحهم، في كلماتهم المستخدمة، في طرق عطائهم، في قدرتهم على إمتاع المرأة التي ينصبون فخاخهم حتى يدخلونها من بوابتها الجنوبية محتلين أرضها وحياتها، مثلهم مثل منيهم، هذا المني الذي بت ألاحظه وهو يأتي، ليس للجميع نفس الاندفاع، وليس له نفس اللون ولا اللزوجة، وأعتقد كذلك الطعم.

لا أعرف من أين تأتيني تلك الأفكار الشيطانية التي تسيطر على عقلي وتحرك سلوكي، فعلى الرغم من استمتاعي بمذاقه، بت لا أحب الحليب مضافًا إلى أي شيء، وحين أشعر بنشوة ورغبة شديدة أشتري زجاجة رايب وأضعها على كفي وألحسها بانتشاء عظيم، والعجيب أن ذلك كان يريحني ويمنحني ما أبحث عنه من لذة، الرايب كان متوفرًا بأنواع عديدة، والنافورات تملأ الميادين الصغيرة والكبيرة، لكنه لم يعد موجودًا، باتت طريقتي في اصطياد الزبائن وعدم وجود

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صلة أو وسيلة اتصال مستقبلية، باتت طريقة لتعذيبي حين أكتشف شغفي بزبون أكون قد تركته، فكيف أعثر عليه مرة أخرى.

حلمت بتذوق مني كل الرجال حتى أجده، وكنت أتصور أن له بصمة خاصة لن تتكرر، لكنني قررت ألا أدخل إلى هذا الشرك وألا أبحث عنه، جاعلة منه أيقونة لأفكار عجيبة وانتني، ساعية للتخلص من كل الأفكار التي تملكت عقلي.

***

على طريقة الأفلام العربية القديمة، كانت تأخذ الكأس وتلقي به في قارورة بجوارها، وتدفعني إلى السُكر، لم أكن أتصور أنها توصلت لما أفعله بها، لكنني لم أكن أشرب، بات صراعًا بيننا وكل منا تُخطط لإدخال الأخرى في حالة سكر، والإيقاع بها في شرك الانتقام.

دخلت وأحضرت العضو الذي صنعته لأنتقم به منها وقالت دعيني أفعلها معك، شعرت بانزعاج شديد، وباتت كل منا تلعب بدهاء، وتسعى للإيقاع بالأخرى وأن تستخدم هي العضو لتكون رجلاً، وكل منا تضمر الانتقام.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في لحظة تهاوينا، كشفت عن اكتشافها مؤامرتي، وأعلنت بالمثل، بكت، وصرحت بحقدها، ودوافعها، ولم يكن أي منها يعنيني، لكن لحظات الكشف يعقبها قرار وكان القرار أن ترحل، لم تكن تعرف أن الشقة ملك لي، كانت تتخيل أنها مستأجرة، قالت إنها ستقابل صاحب الشقة وتدفع فيها كل ما تملك، فضحكت ساخرة منها، وطردتها من الشقة بتعال شديد، وكانت المرة الأولى التي أسمع فيها أحد ينعتني بأني عاهرة.

***

عشت وحيدة لسنوات طويلة، كانت الوحدة صديقتي، أتحرك متنفسة هواء لم يمر برئة أحد غيري، ولن ينتزعه مني أحد، أدخل إلى المطبخ أعد قهوتي، وأدشن صمتي بأحلام يقظة تُمدِّد من عمري، وتحقق أحلامي، الوقت ثقيل، تَعلَّم صوتي التمرد، وباتت حروفي تخرج بصعوبة في أول كلمة أنطقها بعد ساعات الوحدة، كنت دومًا أبرر ذلك بأني صامتة لفترة طويلة، ويظل المتحدث يطمئن عليَّ ولا أجد ما أقوله سوى محاولة الطمأنة.

تتركني الوحدة نحيلة من أية صحبة، عارية من الدفء، أتحرك في ثلاث حجرات باحثة عن مساحة خاصة بي، ولا أجد، استطعت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحصول على هذه الشقة ببركة دعاء الوالدين، ربما أراد الله أن يمد إليّ يد العون بعد أن تخلت عني صديقتي وهي تعلن عدم استيعاب الحجرة لي، منحتني إقامتي بالبنسيون لمدة شهر الكثير من الأمر والخبرة، أفكر وأتأمل كل من حولي، فكرة البنسيون فكرة مدهشة، من الذي ابتكرها، البنسيون يوفر أجواء الأسرة، كليهما ينتمي إليها الفرد دون اختياره، لكن البنسيون أكثر حرية، لا أحد يمتلك سلطة أبوية، الجميع متساوون في كل شيء، هو نموذج للشكل الديمقراطي في دولة حديثة، ينقصه فقط أن تسمح صاحبة البنسيون للمقيمات أن يصطحبن أصدقاءهن من الرجال، لكن صاحبة البنسيون كانت تخشى انتقاد إمام المسجد الذي سكن الطابق العلوي، والذي كان ينتقدها لأنها حولت شقتها إلى بنسيون وهي تسمح للفتيات بالتمرد على أسرهن، والانتقال للعيش في حرية بلا قيد، وقد حاولت صاحبة البنسيون في أكثر من حديث أن توضح له أن هؤلاء الفتيات جئن ليكدحن باحثات عن عمل شريف، لكنها باتت أكثر صمتًا حين تم ضبط إحدى نزيلات البنسيون ضمن شبكة دعارة، وقتها باتت تدقق الاختيار في قاطنات البنسيون، ولولا تدخل زميلتي المحررة لما كنت قد سكنت هذه الغرفة فيه.

من هذه الزميلة، وكيف تعرفت عليها؟، ظهرت في حياتي كوميض، تعرفنا بعد أن اصطدمنا في ممر الجريدة وسقطت أوراقها،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وكانت تحوي رواية القصر لكافكا، فأبديت إعجابي بقراءتها وصرت أحدثها عن كافكا، وطريقته القاتمة في السرد، ويكوني أقترب منه روحًا وحياة، سعدت بي وبقراءاتي وسألتني إن كنت كاتبة، وزاد إعجابها حين علمت أنني أعمل مندوبة في قسم الإعلانات، تصادقنا نحو الشهر ونصف الشهر، مررنا بكل مقاهي وسط البلد، ودخلنا إلى المكتبات، واشترينا كتبًا كثيرة عن اليسار وتاريخه، ولفت نظري كتاب عن تاريخ البغاء فاشتريته، وقررت أن أقرأه دون أن أتوقع بما سيكون عليه مستقبلي.

اختفت من حياتي تلك المحررة كما ظهرت، تركت داخلي بعضًا من الذكريات، وأطلال مساندة بلا مقابل، من شخص عابر، ولم تكن العابرة الوحيدة في حياتي في هذه الفترة، كان هناك عابر آخر يمر بي فيجذبه أنني أقرأ "اللامنتمي" لكولن ولسن، ويظل يتابعني، راصدًا تواجدي شبه المنتظم على مقهي البورصة، لأكتشف أنه يعمل في البورصة ويصادف انتظام موعد مروري وقت راحته، التقطتني عيناه وأدرك وحدتي، شعر بها في دخان سجائري وانهماكي في القراءة، اقترب وسعى إلى التعارف، بدا مهذبًا، اعتذر وهو يجد في جلسته معي تشجيعًا للمراهقات على الجلوس مع الأولاد مما يهدد الدين وحالة التدين التي تجتاح البلد، تحدث عن أئمة الفقه، وسرق عقلي بتدينه، وقدرته على قراءة النص بوعي مختلف، حكيت له عن البنسيون وعن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عملي، وبحثي عن شقة، ساعدني إلى أن وجدت هذه الشقة التي تختزن وحدتي، وأعيد في أركانها اجترار ذكرياتي وتفاصيلي.

مر شهران منذ أن تركت العمل، ولم أدفع الإيجار بعد، ولا أعرف كيف ستمضي الأيام، لا أغادر الشقة، بدأت المواد الغذائية التي أحتفظ بها تنفد، صرت أكثر وحدة وأنا أجتر الذكريات وما آل إليه حالي، أفكر في المستقبل وماذا سأفعل، لكن التداعي يلقي بي من مساحة إلى أخرى وأنتهي بصداع يلم برأسي فأنام، لكنني ذات نوم صحوت على طرقات على الباب، كان هو، لم تستوعب عيناي صموده أمامي وابتسامته، استرق فراغًا إلى جواري ودخل إلى الشقة، تحدث كثيرًا وكنت أسمع ولا أفهم، وحين أفهم لا أستوعب، تركني في دهشتي، وخرج، وقد أخذ مفتاح الشقة معه، عاد بعد ساعتين محملا بكثير من الأكياس، خضروات وفاكهة وأرزًا ومكرونة وزيتًا وزبدًا، وعصائر وقهوة، أخذ يرتبها في المطبخ، ناداني ضاحكاً يطلب المساعدة، فنفضت عني دهشتي وتحركت معه للمساعدة.

لم يقم بأي تصرف خارج، لم يحاول لمسي، أو تقبيلي؛ فخلق مساحة خاصة لديَّ، إعجاب شديد به، انتهينا من وضع الأكياس والمعلبات في أماكنها، دعاني للعشاء في الخارج، ارتديت ملابسي، لكنها لم تكن مهندمة فتدخل معلقًا واختار لي ما ألبسه، في الطريق حدثني عن اختيار ملابسي وإبراز أنوثتي التي لا يختلف عليها أحد،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد العشاء وكثير من الحكي، أعادني إلى شقتي، وحين وصل بيته هاتفني يطمئني ويوصيني أن أغلق الشباك جيدًا وأن أعتني بنفسي.

تكررت الدعوات وباتت وحدتي تردد صدى صوتي في محادثاتي إليه، مررنا في كل الشوارع، وفي سيارته وضع يده حول كتفي، ضمني إليه، وقبلني، تفتتت كل السياقات، وتحول الحديث عن التدين والدين محض مقدمة وشرك خاص، حين علمني لأول مرة كيف أتعامل مع عضوه وأنا أجلس على المقعد المجاور له، بينما هو مستمر في القيادة، يضغط على ظهري حتى يدخله في فمي ويخرجه، وكأنه يأتيني في فمي، يظل كذلك حتى يخرج سائل لزج منه يشعرني بحالة غثيان، لكنني اعتدت الأمر بعد ذلك من تكراره.

حملت له الزهور في أحد مقابلاتنا، فصرخ في وجهي بأنه يحب وسوف يتزوج من حبيبته، تحدث عن الصداقة والدعم، ويرر مساندته بصداقة وأخوة، ولا أعرف توصيفًا لما كان يحدث في سيارته سوى أنه أحد أشكال زنا المحارم إذا كان يراني أخته، فعدت مرة أخرى لوحدتي، أعيد التفكير فيما سأفعل غدًا.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"إمرأة برتبة رجل" عنوان يثير كثيرًا من الخيالات لمن يقرأه ويحفز الكثيرين إلى اقتنائه للتأكد من ظنهم حول هذه المرأة، البعض كان يتصور أن الكتاب يتناول المرأة حين تتحمل المسئولية وتقود الرجل والمجتمع وتتصف بكل الصفات الحميدة التي يتصف بها الرجال، فهذا المجتمع قد احتفظ بكل ما هو إيجابي للرجل، هو الصادق في كلمته ووعده وهو الذي لا يكون طرفًا في نقل شائعات أو أي كلام من شأنه أن يثير القلاقل، هو الذي يتحمل المسئولية ويعول الأسرة ويتحمل كل شيء فداء أسرته، صورة شرعية أنجبها مجتمع ذكوري مخلص لسلطته الأبوية، النساء اللواتي يتصفن بهذه الصفات يطلق عليهن امرأة بمئة رجل، لكن هذا الكتاب كان صدمة للقارئ، لأنه كان مجموعة من النصوص تناقش المثلية، وترئ دافعًا آخر غير الاهتمام بنفس الجنس، فأندريه جيد قد قدم من قبل شرحاً لفكرة الميل الجنسي إلى نفس النوع، وربما كان ذلك هو دافعي وأنا أخطط وأكتب هذه النصوص، وكولن ولسن تناول ذلك عبر إشاراته لمواقف أندريه جيد وتفسيره للمثلية، كان يقول:

"الشذوذ يُفسر عادة بأنه "عمل غير طبيعي" ومن السهل بمكان فهم كلمة غير طبيعي عندما يحس الإنسان بميل غريزي قوي نحو ما هو طبيعي.. ويأتي الفهم السيكولوجي للشذوذ هو حكم عملي مناسب،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكنه لا يبدو مصيبًا إلا أن معظم الرجال الذين يتمون عملية القذف في داخل المرأة يصلون إلى التهييج الجنسي بالطرق العادية[1]".

وإذا طرحنا فكرة "جيد" عن الجنس ربما نخرج مقتنعين بالمثلية، لكنني كنت أناقش أمرًا آخر في كتابي، هو الإحساس الأمومي في كل الرجال الذين يجنحون إلى الميل الجنسي المثلي، خاصة هؤلاء الذين يبدون سلبيين أو غير فاعلين في الفعل الجنسي في العملية المثلية، أعرف أن نصوصي جاءت خواطر أكثر من كونها أمرًا علميًا، لكنني سعيت إلى اقتناص كل التناصات التي سعت لتأكيد فكرتي، كانت سعادتي بصدور الكتاب وهذا الإقبال الذي يحظى به سعادة كبيرة للغاية، وذات صباح فوجئت بزبوني الذي جعلني أخرج عن مبادئي وأعاشره لمدة عام كامل في كسر واضح لقواعدي، كانت فكرته مجنونة جدًا حيث نشر إعلانًا في جريدة الأهرام يستأذنني في لقاء، مستخدمًا اسمًا مستعارًا كنت أناديه به ولا يعرفه غيرنا، لقد راهن على أنني أقرأ الجريدة التي لم تعد تلقى أي اهتمام من القارئ العادي، لكنه أيضًا نشر في أكثر من جريدة، وظل

---

[1] كولن ولسن. أصول الدافع الجنسي/ يوسف شرورو (ترجمة)؛ سمير كتاب (ترجمة).- بيروت: دار الآداب، 1986.- ط 3- يتصرف ص ص 13- 15.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الإعلان في الصحف أربعة أيام، كنت قد رأيت الإعلان في اليوم الثالث، فقد كنت أعاني اكتئابًا من وحدتي وبعض التغيرات التي أصابت جسمي وجلعتني أبدأ التفكير في التوقف عن ممارسة المهنة.

قرار صعب لمن أدمنت الجنس سلوكًا ومهنة، لا أعرف ماذا سأفعل في احتياجاتي بعد الإقلاع عن المهنة، لم تكن الاحتياجات مادية فقط، فقد استطعت طوال ثمانية عشرة عامًا من ممارسة المهنة أن أدخر مبلغًا أعيش من خلاله حياة كريمة الأيام المتبقية في حياتي، لكن الأمر لم يعد فقط كذلك.

الإيقاع بزبون متعة مختلفة، إحساس بنشوة الانتصار والتحكم في سلوكيات من لا أعرف، اختيار الفريسة والإيقاع بها، متعة خاصة كيف سأحصل عليها إن توقفت عن مهنتي التي بت أعشقها وأستمتع بها، لا يتوقف الأمر عند متعتي في اصطياد زبائني، بل يتجاوزه إلى متعة الابتكار في الفعل الجنسي، فكل مرة كنت أبتكر تفاصيل جديدة مع كل زبون، حتى إنني ذات يوم فكرت أن أجمع كل هذه الابتكارات في مذكراتي، كانت الأحاديث التي سجلتها لي صديقتي الخائنة مقدمة البرامج بمثابة مذكرات صوتية، هذا الهاجس جعلني أنتفض من مكاني بحثًا عن هذه الشرائط ربما أقوم بتدوين ما قلت في لحظات النشوة والاسترخاء.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثمة اكتئاب يلم بي من التغيرات التي تركها الانتقام على جسدي، ففرجي اتسع بشكل كبير وذبول صدري وتهدله وبداية كرمشات على جلدي لا أعرف كيف تكونت لجسد نحيل مثل جسدي، لكنه الحزن وربما قليل من اليأس هو ما ترك بصماته على جلدي.

كان الإعلان المنشور في الجريدة بارقة أمل لي، شعرت بنضارة جسدي تعود إليه، امتلأ صدري وانتصب منتشيًا، زالت كل كرمشات جلدي، لم أعد أشعر بشيء سوى متعة خالصة وفرحة كبيرة ردتني إلى عالم المراهقة والطفولة، اتصلت عليه في الرقم الذي كان منشورًا في الإعلان، تحدثنا لنصف الساعة وفي كل دقيقة يحفزني إلى النزول للقائه، ولا أتوقف أو يتوقف عن الكلام، وعدته بالاستعداد ومقابلته بعد ساعة في الفندق الذي التقينا فيه أول مرة، لم يذكر اسم الفندق، ربما كان يختبرني، وربما كان يريد التأكد أنني نفس المرأة التي يريدها، لا بد أنه قابل معاكسات عديدة من الصغيرات الباحثات عن عبث أو ملهاة يمزحن من خلالها، كانت ذاكرتي الفولاذية حافظتي في هذا السياق فاستطعت سريعًا تذكر هذا الفندق، وأبلغته به فضحك وقال أنتظرك، أنهيت المكالمة وأسرعت أرتدي ملابسي، وتوجهت له بشوق مختلف وخوف كبير.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حلم 7:

جلست في مسجد السلطان حسن أصلي، كنت قد ارتديت بلوزة تكشف عن صدري وذراعي، أتساءل داخلي كيف سأصلي وأنا مكشوفة الرأس والذراعين، وأبحث بعينيَّ عمن تقرضني إيشاربًا، وبينما عيناي تجوبان المكان إذا بي أرى الرجال يصلون في الصف، كان هو يجلس بكامل هندامه، ببذلة رمادية، ابتسم حين رآني، واصطحبني خارج المسجد واستقللت معه سيارته، كان هو من أسقط الهاتف من يدي، في السيارة كان يحدثني بود، لكنه اعتذر بأدب أن أرى محتويات حقيبته.

***

حالة من التوتر تلم بي بوضوح، أدخل الحمام كل خمس دقائق، أدخن في نهم، أشرب قهوة ونسكافيه بلا عدد، أفتح كتابًا ولا أقرأ، أغير محطات التليفزيون ولا أتابع أيًا منها، عقلي منشغل، أستحضر كل النساء في حياتي، لماذا غدرن بي جميعًا، لا بد أن لديَّ شيئًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يشجعهن على الغدر، لا بد أنني السبب، لا يمكن أن تجتمع أولئك النسوة على نقيصة واحدة هي الغدر بي وهن لا يجمعهن أي شيء آخر غير كونهن نساء، صديقتي ذات النقاط الثلاث ، زميلة العمل، شريكتي في الغرفة، المومس التي استضفتها في بيتي وقاسمتها حياتي، مقدمة البرامج، أمي، لماذ كلهن يغرسن فيَّ الأظافر يقتلعن براءتي ويلوثنني، لكن أسئلة أخرى طرأت على ذهني، كيف سيكون مستقبلي إن لم تستضف أمي صديق أبي الذي يصغره، ماذا لو كان قد قبل الزواج مني، ماذا سيكون مستقبلي لو نجحت زيجتي من طبيبي، كل واحدة منهن إن لم تغدر بي ربما كانت حياتي ستتغير، لكن أين الطرح اللاهوتي بأن الإنسان مُسير وليس مُخيرًا، ألم يتحدث الوعي الشعبي عن البغاء بكونه وعدًا، ألم تسمه البغايا لزمن طويل بالوعد وكأنه ضريبة تدفعها بعض النسوة، ولماذ لا أكون أنا أيضًا ممن تُكتب عليهن البغاء، ماذا لو أنني تزوجت صديق أبي؟ ربما صرت زوجة خائنة، الحال ليس مختلفًا مع طبيبي، لا بد أنني ولدت لأكون عاهرة، لكنني الآن لا يشغلني عُهري بقدر ما تشغلني الوشاية والغدر، أفكر كثيرًا كيف سأنتقم لنفسي من النساء اللواتي غدرن بي، كيف أستعيد كرامة جسدي من تلك المومس الحقيرة، وأستعيد ذكرياتي وصوتي من مقدمة البرامج الشهيرة التي غررت بي وسرقت عمري بموافقتي وبحيلة رخيصة؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قضيت الليل أفكر وأنا أستعيد دهاء النساء وكيدهن وأستعين بالقراءة في رسم خططي للانتقام، حين أشرقت الشمس كنت قد رسمت خططي الانتقامية، فقررت أن أخلد إلى النوم قبل البدء بالتنفيذ.

•••

مزاجي اليوم سينيمائي، أستعرض قنوات الأفلام وأتوقف عند القديم منها، شاهدت قرابة الخمسة أفلام منذ أن استيقظت، اليوم أدركت عظمة السينما المصرية، لكن سؤالاً كالعادة ظهر في عقلي، هذا العقل المتوتر دائمًا، يطرح تساؤلات أكثر مما يقدم من إجابات، هو يُشقيني حقًا، فبعد أن هدأت روحي إلى أن البغاء قد كتبه الله على حياتي، ها هو الآن يطرح رؤية جديدة، لماذا انتصرت السينما هكذا للبغايا وبنات الليل؟ ما كل هذه الأفلام التي تتحول فيها المومس من فتاة ليل وامرأة تبيع جسدها إلى خضرة الشريفة وسيدة محترمة تُغير في المجتمع وفي حياة من تلتقي بهم؟ نعيمة عاكف في فيلم عزيزة، يعاملها الشاويش حسن بكل اهتمام بينما هي فتاة ليل، هند رستم في شفيقة القبطية، يسرا في درب الهوى، نادية الجندي في خمسة باب، حتى سمية الخشاب في راندفوا، وكذلك في حين ميسرة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأفلام أخرىٰ كثيرة، فهل كانت السينما تسعىٰ إلىٰ تعويضهن بعد أن تم إلغاء هذه المهنة رسميًا؟ لقد كان هذا الإلغاء في صالحهن فلم يعدن المومسات من دافعي الضرائب مما جعل أجرهن خالصًا لهن، بغض النظر عن البلطجية والقوادين، لا أجد مبررًا واضحًا لكل هذا الاهتمام بالمومس في السينما، ولماذا لا نكتشف براءتها وطُهرها إلا علىٰ الشاشة الفضية، أمر مثير للاهتمام بالنسبة إليَّ، لكن علىٰ كل حال فقد وجدت أخيرًا من يساند بائعات الهوىٰ كما يتم تسميتهن أحيانًا من خارج المهنة.

ابتسامة ملأت عقلي وأنا أبدأ التفكير في دائرة انتقامي، وضعت اللاب علىٰ ساقيّ، كانت إحدىٰ حوافه تقترب من فرجي، فتحتك به، مما تسبب عنه حالة إثارة لي، وبعد أن كنت أبحث عن وسيلة لإيذاء العضو الذكري عند الرجل انتقلت للبحث عن أفلام بورنو، لم أكن أفعل ذلك كثيرًا، أشاهدها فقط لنقل الخبرة والتعرف إلىٰ كل جديد، حتىٰ أطور من نفسي وأحسن أدواتي، الآن أشاهدها بغرض المتعة، ربما تكون هي المرة الأولىٰ في حياتي التي أفعل ذلك بهذا الغرض، لكن الأفلام لم تزدني إلا إثارة ولم أعد أعرف ماذا أفعل في حالتي، قمت لارتداء ملابسي وتوجهت إلىٰ محطة مصر، دخلت من الجهة الجنوبية حيث شارع أحمد حلمي، ومن هناك اخترقت الأرصفة، وخرجت من علىٰ رصيف المجري القادم من الإسكندرية، كنت أسير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في تباطؤ ملحوظ، لمحني أحدهم، فتتبعني، ألقى عليّ تحية رقيقة: مساؤك جميل يا هانم، ابتسمت له وقد رأيت في عينيه أنه يحاول اصطيادي، أبديت تجاوبًا ربما لأخوض تجربة لم أعرفها قط طوال تلك السنوات، ذهبت معه إلى شقته، وبدوت كامرأة عادية لا تعرف عن الجنس أكثر مما تلقنه لها أمها، قبلة وفتح ساقين وطاعة، راوغني كثيرًا وبدا ذا خبرة اصطنعت الدهشة تجاهها، وأبديت خجلا طفوليًا، لكن ثقافتي ووعيي شجعاه على المضي في الحديث، فسألني عن اتساع فرجي رغم براءة ممارستي، وكدت أن أعترف له بالمؤامرة، لكنني التزمت الصمت وتصنعت حزنًا تاركة لديه انطباعًا بأني زوجة لرجل لا يكفي حاجاتها، وأشعرته بأمان فبات يحكي لي عن نسائه المسافرات، كلهن مسافرات، تأتين إلى القاهرة باحثات عن رجل يسد حاجاتهن من الشبق، دون ترك أية بيانات عنهن، استمر يتحدث إليّ حتى أشرقت شمس اليوم التالي، وقبل أن أرحل كنا قد اجتمعنا في لقاء حميم أكثر من ثلاث مرات، وشعرت برضا بالغ، ربما هي المرة الأولى التي أضاجع رجلاً دون مقابل، أوصلني في تاكسي إلى المحطة وطلبت منه ألا يدخل معي واحترم رغبتي ورحل دون أن يعرف أيا منا اسم الآخر أو أية تفاصيل تشي بشخصيته، وتركنا اللقاء التالي للمصادفة والاحتياج.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عدت إلى شقتي مستمتعة هادئة كما لم أكن منذ فترة، ودخلت إلى فراشي دون أن أفكر فيما سأفعل في خططي الانتقامية.

***

بدوت كطفلة وأنا أخطو بتردد ضامة ذراعي أمام صدري وبينهما كتابي، بدوت في ثوب طفلة وأنا أتحرك فابتسم حين قابلني، وعانقني بود شديد وعمق صداقة قديمة، كاد يحملني من على الأرض، وجدته قد حجز منضدة لنا، وما إن جلست حتى أتى النادل حاملا تورتة عليها اسمي وغلاف الكتاب، ومع التورتة كانت هناك زجاجة شمبانيا، نظر إليَّ وابتسم في سعادة، أبدى رغبة في أن نحتفل بشكل خاص، وأظنه كان يقصد أن أبيت معه في حجرته، لكنه أراد أن يكون الاحتفال فقط بالكتاب رغم اشتياقه إليَّ.

لساعتين ظل يصف ثقته بي وبإبداعي وأن مكاني ليس في الظل، جاءني محملاً بعروض عديدة للكتابة، وفي مظروف أعطاه إليَّ قال إن هذه نسبتي كمؤلفة من بيع الطبعة الأولى، وطلب مني أن أفصح عن اسمي حتى أستفيد من انتشار الكتاب، صمت للحظات، عقلي توقف فجأة، لم أعد أعرف في أي شيء أفكر، شعرت بشلل في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أفكاري وتجمدت في مكاني دون طرفة عين، وقد لاحظ ذلك وظل صامتًا منتظرًا أن أقول شيئًا.

***

الارتباك، الحزن، وجع الروح، كلها مترادفات لمشاعري في هذه اللحظة، بدأت أدور في الحجرة بلا شيء سوى دموعي التي تعلمت قانون الجاذبية بفعل الوجع، أتحرك في توتر واضح وأنا أفكر، كيف يكون الانتقام وكيف أنتقم منه بعد أن سرق روحي، تخلى عن الشقة بعد أن داهمنا والده بها، حاول والده أن يهددني بفضح بكارتي أمام عائلتي إن حاولت الاتصال به، وكنت أفكر: هل لمثله أن يفعل ذلك؟ هل يجرؤ على الخوض في الأعراض والشرف هكذا؟ تمنيت أن تأتي اللحظة التي أذيق فيها والده الكأس نفسه، أن يدرك كيف يقتل حلمًا، وأدركت أن طبيبي لا يستحقني، فمن لا يدافع عني في ضعفي لن يحيا معي متعتي، سنوات وأنا أمضي بوجع روحي، مكبلاً لي، لا أعرف أفكارًا خاصة بالحياة والمتعة، أتحرك مسلوبة الإرادة وكأنني خُلِقت لآكل وأشرب، لم أكن، بكل هذه الإير التي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تخترقني، في وهم زائف أني عذراء بينما هناك من تقبض جراء هذه الخديعة، تقول لي إنهم يستحقون أن نخدعهم، هم لا يدركون في المرأة سوى فرج، يحتقرونها إلى هذا الحد، لا يرون فيها سوى متعة الفتح، شاهرين سيوفهم في غزوات لإثبات رجولة منتقصة.

هو أيضًا كان منتقص الرجولة، كيف لم أر في عينيه خجله وهو يصطحبني من المعهد، كيف لم ألمح إصراره أن يكون شهود عقد الزواج العرفي، أصدقاء لي بعيدون كل البعد عنه، لماذا لم أره يغتسل أكثر من مرة قبل وبعد المعاشرة، كان يقنعني بهوسه بفعل النظافة، لكني الآن أراه يسعى بكل قوته ليتخلص من كل ما علق به مني، فلماذا أبكي رجولة منتقصة، ولماذا ظللت أشعر بوجع في روحي سنوات طويلة.

لكنها الليلة، تلك الليلة التي حضرت زفافه إلى صديقة العمر صاحبة الفضل في توجيهي لإعمال عقلي والتفكير والقراءة، صاحبة النقاط الثلاث، الطبيبة التي تنتمي إلى أسرة من أعالي الطبقة الوسطي، بينما نحن من فقراء القرية، الآن والده ينظر إليَّ في هوس، يصطحبني إلى الخارج وعيناه تمران على كل مليمتر في جسدي تنهشه، تعريني، ويأمل لحظة لإثبات فحولته التي توارت خلف طموحاته، الآن سأعطيه رقمي بغنج واضح مستغلة نسيانه لي واختلافي عن تلك الفتاة التي فاجأها وهي بقميص نوم فتوارت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خلف باب نصف مغلق، تستمع إليه، غير مكترث بآدميتها ولا بكارتها التي أزالها ابنه بمشرطه في أولى تجاربه الجراحية.

اتصل بي يتغزل ويبدي الإعجاب، وكنت قد انتظرت هذه اللحظة، قرأت في ليلة واحدة أكثر من كتاب عن التمثيل، وحكيت إلى صديقتي التي دعمت ذهابي إلى الفرح بخديعتها، تركته لأيام ينتظر لقائي، وحين التقيته ظللت أراوغه كثيرًا فلم أقابله في شقته في بادئ الأمر، ظللت ألتقيه في أماكن عامة، أنتقي من القائمة أغلى المشروبات والأطعمة، لكن روحي الموجوعة لم تحتمل هذه الحالة، وافقت أن يصطحبني في شقته، وهناك تعلمت لأول مرة كيف أتلاعب بمشاعر رجل، أراوغه وأوصله لقمة نشوته في هدوء شديد، وحين وصلت إلى حجرة النوم تركته يخلع ملابسه وجعلته يجلس أسفل قدمي، ثم بدلال شديد اعتذرت له وأخبرته أنني زوجة ابنه وفكرته بي، وتركته جالسًا عاريًا وغادرت الشقة.

***

مرة أخرى وحيدة في الشقة، مرة أخرى أفتش عن أنفاس أخرى غير تلك التي تخرج من صدري، لا يؤنسني صوت العصافير ولا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التلفزيون الذي يقطع صمت الغرفة، ولا صوت المياه التي تركتها في الحمام لتصنع صخبًا من نوع خاص، وقفت أنظر من البلكونة، لأكتشف صخب العالم وضوضائه، أحاول أن أعالج نفسي لأري وحدتي هي الأكثر متعة من بين كل ما أعيش، هي تلك اللحظات الخاصة جدًا بي، هذه الوحدة مرآتي الحقيقة حيث أكون كما أريد، لا أصطنع شيئًا، أقرأ دون محرك خارجي، أكتب ما أحب أن أكتب، هي وحدتي أنا، أشكلها كما أريد، أصنع أجواءً رومانسية أو كئيبة، أو أي شيء، هي أنا وهذا عالمي، لكن الوحدة تأكل روحي المنهكة من كثرة الكذب والخداع، هنا أكتشف كم أنا مزيفة ومخادعة، كم أضلل الآخرين وأنا أرسم صورة غيري، لكنني لم أكن مرة غيري، أكتب ما أحب أن أكتب فقط، أحدد ما سأكتب تبعًا للظرف، ماذا لو أني أعمل في جريدة؟ كان رؤسائي سيحددون لي ما سأكتب، أو سأكتب حسب الموضوع الأكثر طلبًا، أنا أفعل ذلك، لكنني أكتب كطُعم، الكتابة في حالتي بمثابة ديدان أضعها في سنارتي لأصطاد بها زبوني، هذا الزبون المخدوع الذي يأتي متصورًا أنني امرأة شريفة، وأنه يقتنص فرصة، لكن كل منا يخدع الآخر. ماذا لو كنت امرأة شريفة بحق، وكان هو الذي يصيدني؟ هل كان الأمر سيختلف؟ لماذا نسمح للرجال باصطياد النساء ونراه عملاً بطوليًا بينما في الحالة العكسية نرى المرأة مجرد مومس.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لكن المومس هي التي تسمح بممارسة الجنس بثمن نقدي، هي التي يتعدد الرجال في حياتها، حتى لو كنت أرى النساء جميعًا يمارسن البغاء بدرجات، لكن المومس أكثرهن وضوحًا وتحديدًا لكنني حتى هذه المومس لم أصل إليها، فأنا لست واضحة، لا يوجد رجل ممن قابلتهم يعرف أنني مومس، كان عليَّ مكاشفتهم وهم يختارون أن يفعلوا أو لا، لكنهم يضاجعونني كصيد ثمين، يجزلون العطاء وهم يتخيلون أنهم يدعمون عفتي، ويحفظون فرجي، زكاة من أموالهم. ها هي الوحدة تكشف عن مأساتي، تكشف عن كم الزيف والخداع الذي أعيشه، حتى المومس لم أصل إليها، بت أقل درجة، أدنى من المومس وأدنى من المرأة الشريفة، أدنى من الكاتبة والمثقفة.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه دموعي يا ليلى، ملوحتها خالصة للحزنِ، للفقد، البكاء لا يُظهر العيون كما خدعونا، الدمع يُرهق العين ويجرح القلب، أحكي لك عن الوحدة والصمت، عن التخلي، هل تعرفين يا ليلى أني نسيت أنني ذات يوم كانت لي عائلة؟

هل أخبرتني عن إخوتي، أين هم؟ أين أمي؟ ما أقسي الفقد، هل ماتوا، لا يموت سوى الأحبة يا ليلى، تقولين إن الأحبة لا يموتون، أصدقك يا ليلى، هم لا يموتون، نحن من نموت في وحدتنا وقسوة الحياة التي تدفعنا في سباقاتها، أموت في وحدتي يا ليلى، ولا أنتظر أن يكفنني شخص يعرفني، سيبحثون في أوراقي حتى يعرفوا ديانتي، ويعرفوا في أي مكان ستكون فجوة روحي.

عيوني ذبلت مع روحي، سأجلس يا ليلى في شقتي لا أطل من نوافذها، ولا أقبل نسائم الوطن المحملة بالوجع، سأظل هنا حتى أتعفن من الفقد، فلا أشتاق أحدًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

توقفت عن القيادة حتى أسمح لامرأة في يدها طفل وداخلها آخر أن تمر، من الواضح أنها كانت تعاني صعوبة في عبور الشارع، فالصبي لا يطاوعها في الحركة، تبدو عصبية بشدة، وهي تنهره للسير حسب أوامرها، تذكرت قصة قرأتها ذات يوم تحكي عن عروسة ماريونيت ملّت الأحبال التي تربطها، فقررت أن تترك الخيوط وتتحرك، لكنها وهي تتحرك مرت بنار، ولأن العروس من خشب فاحترقت ساقها، باتت تتألم بشدة، ثم عادت مرة أخرى ليقوم صانعها بإصلاح الجزء المحترق، وإعادتها للخيوط مرة أخرى، قصة فازت في مسابقة أدب الأطفال، لم أصدق وقتها أن هذا ما يعده النظام للمستقبل، مسوخ من عرائس ماريونيت، ناس تتحرك وفق رغبة الصنّاع والحكّام.

مرت السيدة وعاودت السير وأنا يشغلني الأطفال ومستقبل هذا الوطن الغارق في الجهل والفقر.

•••

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شبق يلم بي، نعم صرت مدمنة للجنس، وها أنا ثلاثة أسابيع بلا زبون ولا رجل، لا أستطيع تحمل هذه الحالة، من قال إن المرأة في الأربعينات تفقد شراهتها الجنسية، أكاد أجن من هذه الحالة، الوحدة تفتك بيَّ، والرغبة، لا أعرف ماذا أفعل، وانتني فكرة أن أبحث عن ذاك العضو محلي الصنع ربما وجدته، فتشت غرفة الفتاة التي كانت تسكن معي، لكنني لم أجد شيئًا، كنت أشعر كذلك أنها ربما سرقتني أيضًا، لكنني لم أكن أترك مبالغ مالية كبيرة في البيت، كنت أحتفظ بمبالغ قليلة تعين على الحياة اليومية وغير ذلك كل أموالي أحتفظ بها في البنوك، والعديد من بطاقات الائتمان، وبطاقات الصراف الآلي، لكن البحث والحركة الكثيرة لم تزدني إلا شبقًا، اتصلت بالصيدلية وأحضرت الأدوات مقررة أن أصنع عضوًا بنفسي مستعينة بذاكرتي على الفعل، أخذت أبحث عن بعض الأفلام الجنسية المنتشرة على الشبكة العنكبوتية وبالفعل جلست بعضوي الطازج، وجلست أتشممه، كان للواقي الذكري رحيق القرنفل وهو ما أمتعني بشدة، أديت طلبي، وهدأت رغبتي، وولجت إلى السرير بعد أول مرة أمارس فيها الجنس مع نفسي.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تبدو الأيام مغرقة في التشاؤم، ولا تساعدني ابتسامة طفلة صغيرة التقيتها هذا الصباح وأنا أبتاع الجرائد، لا شيء في حياتي عاد يبعث على الأمل، لا شيء يجعلني متمسكة بهذه الحياة، تذكرته وهو في رحمي، هل كان فتى أم فتاة؟ هل كان وجوده أو وجودها سيؤنسني؟ وهل كنت سأنخرط في هذا الاتجاه من الحياة وهو معي؟ أظنني كنت سأصبح أكثر نظافة وطهرًا لكنه الله الذي رسم لي هذه الحياة، ألم يتحدث الفقهاء عن كون الإنسان مسيرًا؟ قضية فلسفية وفقهية قديمة لم يتم حسمها، هل نحن كما نريد أم كما يريد لنا الرب، كنت أدخل في مناقشات عديدة، تتلون مناقشاتي بلون الجماعة التي تحيط بي، فإن جالست المتدينين وجدتني أفند الأدلة على كون الله يأمرنا ويخيرنا، وكانت أفكاري تروق لهم والبعض منهم يبكتني أنني لن أكون في الجنة لكوني سافرة، الجنة لها أولياؤها ومريدوها ولا أبتغي الجنة ولا الدنيا، وددت لو تم تعليقي بين الحياة والموت، هل هناك وضع أسوأ مما أنا فيه، هو ذاك البرزخ بينهما، لا أحيا ولست ميتة.

معلقة أسباب الهروب على شرفات بيتي القديم، لكنني هجرته وتركت ذكرياتي مرفرفة في كل بقعة خطوتها في أيام شقاوتي، لم أكن يومًا نقية، حتى عندما كنت أواظب في طفولتي على الإمساك بيد جدتي في طريقها إلى المسجد، وأداوم على الصلاة والذكر وحضور الدروس والعظة الدينية أيام الاثنين والخميس، كنت أتخذ من هذه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأيام ذخيرة لمجادلاتي ومناقشاتي الآن، أتكئ على وسطية الشيخ الذي كان ينصحنا ويرشدنا، وكنت في أيامي الأخيرة قبل أن أقلع عن زيارة المسجد، أنام بينما هو يحكي ويستلهم الحكايا من قصص السلف والصحابة وما سبق النبي من رسل وأنبياء وأولياء، لا أعرف لماذا لم أكن أجد نفسي في هذا المكان، لكن الله دومًا بجواري، وربما تركني لأختار مصيري الآن.

دعاوى الاكتئاب تحيط بي، وتأخذني في أروقتها لأرى أي سبيل أتوجه، وأنا مستعدة تمامًا لهذه المرحلة، جسد متهدل، إقلاع عن ممارسة الجنس، كل شيء يدعوني للموت، ولماذا لا أموت؟ هل هناك من يهتم بحياتي؟ لماذا أرى الآن دموع أمي؟ هل ستبكيني حقًّا؟ تبكي بكريتها التي أصبحت معادلاً نقديًا في زمن لاحق؟ لا أعرف كم مر دون أن أراها، أحافظ على أن أرسل لها ما تيسر لي كل شهر، لكنهم لم يهاتفوني منذ فترة طويلة، لا أتذكر عدد إخوتي الذين أظنهم كثيرين، لكننا اتفقنا ألا أتدخل في حياتهم، إتفاقًا ضمنيًّا، وبت مصدرًا لأسباب تحقيق أحلامهم فقط.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمضيت أيامًا في البيت في إطار خطتي ألا أعمل بشكل منتظم، وجاء الصباح موحيًا بالعمل، عادة لا أعمل مبكرًا، لكن هذا اليوم فكرت في الإفطار في فندق المطار، ارتديت بلوزة كتانية بيضاء، وبنطلونًا "بنتكور" كتاني أيضًا لونه أبيض، وكنت قد غيرت لون شعري في الأيام الماضية لأجعله بنيًا كستنائيًا غامقًا، مع قصة شعر تناسب وجهي حسبما نصح الكوافير الذي أترك له مهمة العناية بشعري، توجهت أحمل ورقتي وقلمي، ووصلت إلى الفندق في وقت مناسب لموعد الإفطار والقهوة، دخلت إلى المطعم وطلبت إفطارًا خفيفًا وقهوة، أثناء تناول الإفطار أخذت أكتب متزامنة مع تناول إفطاري، شرعت أكتب عن الوحدة.

الوحدة ميتة وباهظة التكاليف، تنتقص من شفافية الروح، وتضللها بسحب البكاء والرغبة في إفساد كل ما هو جميل، كنت أسعى طوال سنوات عمري أن أحافظ على مساحة طاهرة في روحي، أعمقها بصلاة تهجد طويلة، متقطعة لكن دائمة، أزور الأولياء وأحب زيارة سانت تريزا، أراها راقدة وأفكر في السيدة فاطمة وهي ترقد إلى جوار أبيها نبي الله وآخر رسله، ألا تخجل فاطمة من وجود أبي بكر في نفس المكان؟ في كل غيابات أفكاري المفتتة أجد ملامحه ترتسم في شكل كارتوني بدخان سيجارتي، يبتسم ويصطدم بي، ويظل ذلك المشهد يتكرر، أغذيه وأكسبه قدرة على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحياة في أحلام يقظتي، تركت ابتسامته جرحًا في القلب ومساحة كبيرة من الحب، تمامًا كما الروايات والسينما، حادث عارض يغير في حياتي، يتركني مشبعة بحلم التمني أن ألتقيه مرة أخرى، أن أضاجعه، وفي هذه المرة سأفعل بشكل مختلف، سأحرص أن تمر عيناي على مسامه، أن أحفظ شفرته الوراثية، أن أمر على نظراته فأملأه بي، أن آخذ أنفاسه في رئتي، سأفعل كل شيء حتى لا أرى ولا أشم غيره.

كيف لإنسان أن يحظى بهذا القدر من العمق داخلي وأنا التي لا تعرفه، لكنها عشرات التساؤلات التي تصطف داخلي صانعة صورة وهمية لشخص يسعى لإيجاد فلسفته في الحياة، ولا تقلل تلك الأسئلة ولا حتى بواعث الأمل من صورتي عنه ورغبتي في إضافة عمق جديد للعلاقة، واكتشاف أنه حتى الوحدة يمكن أن يكون بها عمق الاتحاد من خلال علاقة بالجسد.

الجنس حيلة عظيمة للتواصل والعشق الإلهي، لكن الناس لا يدركون ذلك، يعدونه حاجة بيولوجية، أو حتى شبقًا، أو متعة، لكن أحدهم لم يتوقف ليرى الله في ممارسته، ليرى أن الله الخالق يخلق مرورًا بهذا الفعل الذي نتعته الجنس، هذا الجنس الذي يبدو كمعبر لتكوين إنسان جديد، الجنس وحده قادر على عبور الإنسان من وحدته لوحدة أعمق، يؤهل الآخرين للالتحام بشريك جديد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فتختلط رائحتهما وعرقهما وتمتزج أجسادهما في أدق تفاصيلهما، لكننا تربينا على كونه دنسًا، والطُهر ينبع دومًا من عمق الدنس، ليراه الجميع مدنسًا، لكن ذلك لن يغير من الحقيقة، كيف ينجب أحدهم، ألا يعاشر امرأته طمعًا في خليفة له، لكننا دومًا نتعامل مع الأشياء بسطحية شديدة، نبتعد عن عمق الأشياء، نرى النوة ونخاف ارتفاع الموج، لا ندرك أن البحر يخرج ما في أعماقه، نراه في صخبه غاضبًا ولا نراها محاولات لتطهير العمق، نعشق صمت النيل وهدوء حركته ولا نراه خبثًا، تعجبنا الفتاة المنقبة، ولا نرى كونها تتلصص علينا جميعا، نرى في عري الجسد محاولة للإغواء ولا نرى في نظرات متلصصة شرك للغواية، هكذا تربينا مسطحين لا نرى أبعد من أقدامنا، ولا أدعي وعيًا، أنا الأخرى وقعت في غوايتي التي ظللت أتحسس الطريق إليها سنوات طويلة.

أحيانا تتجه أفكاري إلى حوض استحمامي، أفكر أن أملأه بالماء وأرقد فيه، آمل أن أموت غريقة، لكنني أحب ذلك في البحر وليس في حوض استحمام.. لن يدرك الناس أنني مت سوى من رائحة عفنة، ما أصعب هذا الإحساس، ألا يستدل عليك الآخرون إلا من رائحة كريهة، تقتلني الفكرة وأسعى للتخلص من كآباتي وحزني.

بينما أكتب ألمحه، يجلس، يلتقط نظرات نحوي من حين إلى آخر، واضح أنه ليس مصريًا، أرتاح لكونه أجنبيًا، وآمل ألا يكون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أوروبيًا، كانت الفكرة كيف سأتعرف عليه وسط هؤلاء الناس، وأنا ألحظ اهتمامه بي، أخرجت علبة سجائري، ثم أخرجت ولاعة بها عطب، بدأت أحاول إشعال سيجارتي وألتفت حولي، التقت عيناي به، ابتسمت ونظرت نحو ولاعته، كانت الإشارة واضحة، هبَّ من مكانه وتقدم نحوي وأشعل لي سيجارتي وشكرته، دعاني لقهوة، شكرته ووافقت، انتقلنا إلى اللوبي، في اللوبي تركت له الورق يقرأه، تحدثنا كثيرًا، كان المفترض أن يسافر بعد ثلاث ساعات، فاستأذن وأجَّل رحلته، وعاد مرة أخرى.

اليوم تعلمت أن طريقتي يمكن أن تجعلني أخسر أيضًا، الوضوح أيضا مفيد، لقد تصور أني امرأة تحتاج الجنس فقط، وقد حدث، لكن شكلي ومظهري لا يدعوان لطلب المال، وقد قضيت معه الليلة وخرجت خالية الوفاض، دون جنيه واحد.

هذه الليلة جعلتني أفكر: إلى متي سأظل أعمل وفق خطتي التي قد تخيب؟ لكنني لم أحتمل فكرة أن أواجه المجتمع أو الآخرين بكوني عاهرة، الأمر صعب على ذهني وأذني، لا أستطيع، لكن عودتي اليوم دون مال أربكتني كثيرًا.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أدمنت أحلام اليقظة، وقد باتت مزعجة لدرجة تجعلني أفقد التركيز، اليوم كنت على وشك الاصطدام بسيارة توقفت فجأة وأنا غارقة في أحلام يقظتي، لكنني انتبهت في اللحظة الأخيرة، أحلم بالتسكع بلا غاية، أفكر أنني الآن أملك ما يعينني على الحياة، لكنني بت مريضة برغبتي الدائمة في الجنس وبتبادل الأفكار والأوضاع مع رجال أختبر رؤاهم عن الحياة والمرأة والأطفال والوحدة، أكوّن فلسفتي الخاصة، أحولهم لفئران تجارب، ومكونات لثقافتي الخاصة، تزول ملامحهم بعد فترة فلا أكاد أذكرهم، لكنني أتذكره، وأظل أجتر سقوط هاتفي وابتسامته لي كبواعث على الحياة، كنت جبانة فلم أتصل به في مصادفتنا الوحيدة حين التقاني ومنحني رقم هاتفه، رغبت أن يظل طيفاً جميلاً في عمري، ألا يتحول مثل الآخرين ويصير حكاية جنسية في دفتر ذكرياتي، الآن أندم أنني لم أفعل، وبعد هذه الفترة أجد الاتصال صعبًا، بل صعبًا للغاية، أحاول الآن ألا أستمر في حالة التداعي التي تتلبسني بشدة، أستمر في أحلام يقظتي وأوجه الأحلام نحو صديقي الشاعر، ماذا لو لم أنم معه؟ هل كانت العلاقة ستصير أفضل؟ كيفية تحولنا في لحظة من صديقين لمجرد رجل وامرأة، شعرت بافتقاد إلى روحه وتلك الحالة الفريدة بيننا، بات يلتقيني وبعد خمس دقائق يدعوني إلى التوجه معه إلى إحدى شقق أصدقائه، لكنني مللت ذلك ولا أعرف لماذا أشعر فيه بمكانة متدنية أو غير محترمة، وقد واجهته بذلك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فتوقف عن فعله، وندرت لقاءاتنا، لكننا اليوم سنلتقي، أشعر بثمة مشاعر تجاهه لا أعرف متى تكونت، وهل هي خالصة له أم لذاك الرجل الشبح في حياتي، محض ابتسامة، وذكرىٰ تصلح للاجترار، شيء داخلي يراني مخادعة كبيرة، لماذا سأتحدث معه عن الحب؟ هل لأجذبه مرة أخرىٰ إليّ؟ لأصنع له مساحة خاصة أخرىٰ غير الجسد؟ لماذا أفكر فيه عشيقًا وهو الذي لم يكن؟ لماذا فجأة صرت أعشقه؟ هذه الحالة تزعجني بشدة وأحاول الهروب منها.

اليوم يوم فراق، حين ألتقيه سأعلنه أني بت لا أحتمل العشق، نظراته المخترقة لروحي، وجع القلب كلما مر بخاطري، طعم عرقه، وشفتاه، وابتسامة علمتني معنىٰ جديدًا للحياة، اليوم حين أراه سأبارك زيجة أخرىٰ وأرشح له النساء، فهو شاعر ينبغي له التوحد بطاهرة، امرأة تجيد صنع الأمن في بيته، تغزل من منيه أطفالاً أشقياء، يوزعون بسمته علىٰ شفاههم فأعرفهم منها ومنه.

فراقك اليوم ليس كأي فراق أفكر فيه، فأنت حين نتحدث عن الفراق تصير أكثر قربًا وأكثر وجعًا لروحي، ما بالي أحتفظ بصوته في أذني لا يبرحها، ونظراته في عيني، أصبحت عاهرة فاشلة منذ أن التقيته، أدركت أنني لن أستطيع أن أكون عاهرة تملك فرجها وروحها وعقلها، بت متيقنة أنني صرت عاهرته الشخصية، جارية ابتاعها من سوق الزمن.

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المكان مزدحم بشدة، لقد فعل أكثر مما تخيلت، كيف دعا كل هؤلاء؟ هل هو مؤمن بي إلى هذه الدرجة؟ شعور بتأنيب الضمير يحاول البزوغ في ذهني بينما ارتباكاتي تجهض هذه المحاولات، اقترب مني يطمئنني ويمسك يدي ويربت عليها، وفي تمام الثامنة كانت بعض المحطات الفضائية تصور حفل توقيع أجرأ الكُتب كما أطلقوا عليه، باغتتني الأسئلة: لماذا جاء الكتاب باسمي الأول فقط؟ ولماذا تأخر توقيع الكتاب ستة أشهر؟ وعشرات الأسئلة التي كانت تعصف بأذني.

قبل حفل التوقيع كنت آمل أن أحكي له حياتي، أن أعرفه من أكون، صنعت مذبحًا ووقفت أحكيه لكن لم يكن كل الصدق، لكنه عرف عني الكثير، وكنت ماكرة وأنا أختار ما أحكيه فبات أكثر اقتناعًا بي ومساندة.

انتهى حفل التوقيع وهناك عشرات من المعدين يطلبون لقاء معي في برامج ما بين حوارية على الهواء مباشرة وبرامج مسجلة تطرح فكرة الكتاب للمناقشة.

لكن العرض الأكثر إبهارًا ووقفت قدرتي على التصديق عاجزة أمامه أن أصبح مقدمة برامج، جاءني العرض وطرت به فرحًا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اليوم سيعرف شقتي وسأجعله يوصلني بنفسه وإن أراد الصعود معي سأجعله يصعد، اليوم سأمارس الجنس لأول مرة برغبة حقيقية وبحب لهذا الرجل الذي ساندني كل هذه الفترة، ربما ليس بحب تمامًا ولكنه بامتنان حقيقي، صعد معي وبعد أن جلس في الريسيبشن وبينما أقوم بتغيير ملابسي جاءتني مكالمة، كانت هي صديقتي مقدمة البرامج، تهنئني وتتوعدني، هكذا ببساطة هددتني أن تكشف الحقيقة وطلبت أن نعقد صفقة ونلتقي، وتركتني في ارتباكاتي وشرودي، وحين تأخرت دخل علي ليجدني شاحبة وهاتفي ملقى إلى جواري، توقع بحدسه أن شيئًا أصابني بسبب الهاتف، فسمح لنفسه أن يمسكه ليرى آخر مكالمة، وباغته اسم مقدمة البرامج واندهش من معرفتي بها على الرغم أنني في الظل لسنوات.

تقاسمتني الحقيقة والزيف، وبت طيلة الليلة أفكر: هل أصارحه أم لا؟ وأنا أضع احتمالات الصراحة من هجر ومساندة ودهشة، وحنق، كل شيء أضعه، وتنتهي الاحتمالات إلى لا شيء، لم يسعد هذه المرة بلحظاتنا الخاصة، كنت مشوشة بما أثر على أدائي وعلى شهوتي في الفراش، قال إنه لم يسمع غنج صوتي الذي يحبه، يحكي عن صوتي الذي يأتيه فيشعل رغبته ويزيده ابتهاجًا وتوهجًا، لكن هذه المرة لم أكن موجودة، كان جسدي باهتًا وبلا صخب، وصفني بالنيل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مستخدمًا تشبيهاتي عن السكون والمكر، وضحك، وفي الصباح قرر الانصراف لارتباطه بمواعيد وطلب أن نلتقي في المساء.

***

اليوم الجميع يراني ويعرف أنني كاتبة جريئة، الشهرة لها ضريبة، ضريبة هؤلاء الذين يعرفون حقيقتي، لم يته الابتزاز عند مكالمة مقدمة البرامج، ولكنه جاء من كل اتجاه، مدير الفندق الذي وعى إلى حقيقتي، صديقة الحجرة، وتلك العاهرة التي شاركتني الشقة وجرت بيننا محاولات للانتقام، كلهم اليوم مؤهلون للانتقام مني بكل الطرق، هذه هي المرة الأولى التي لا أفكر فيها في عواقب عمل أقوم به، كيف وافقت على هذه الضجة الإعلامية؟ هل سرقتني شهوة المعرفة والشهرة، وانتشيت بحب الظهور؟ كيف لمن هي مثلي، أن تظهر هكذا؟ الآن عليَّ أن أواجه اختياراتي وأفعالي، أن أعترف بطبيعتي ومهنتي، أن أتحدث عن البغاء، أن أقول كيف تكون النساء بغايا، كيف يشارك المجتمع في صنعنا، ثم لمعت في ذهني فكرة واتصلت بصديقتي مقدمة البرامج وعقدت معها الصفقة.

أسبوع مر والقناة تعرض إعلانات وفواصل عن حلقة ساخنة جدا بين مقدمة البرامج الأشهر في القنوات الفضائية وبين صاحبة أجرأ الكتب، وفي الحلقة سوف أتطهر سأتحدث عن العهر بدءًا من عهر الفكر والضمير مرورًا بعهر الجسد، فكرة صدامية جدًّا، كلنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عاهرون وعاهرات، قلة هؤلاء الذين لا يتاجرون بعقولهم وقلوبهم وأجسادهم، العهر رجل وامرأة، المجتمع والقيم السطحية وسذاجة الفرصة، وانتهازية البعض، كل شيء يوفر طريقة مثالية للعهر، لكننا لا نرى سوى عهر الجسد ودوما نحصره في المرأة، مكتوب أن نصمها هي، أن تحمل المرأة دنس الوجود، مخلوقة من ضلع أعوج، سبب مقتل قابيل وخروج آدم من الجنة والمتسببة في حرب طروادة، ومغوية يوسف وعيسي ومن رحم ربي، ونسينا نساء العالمين الطاهرات، سقطت من الذاكرة كل مميزات الأنثى، في لحظة لم تعد سوى وعاء للدنس، حتى الميلاد يأتي مدنسًا بالدم، ويصير تعميد الطفل وغسله إحدى طرق التطهر، سأقول كلامًا كثيرا في هذه الحلقة وليكن ما يكون حتى لو فقدت احترامي، حتى لو هاجمني الإسلاميون، حتى لو هاجمني دعاة النسوية، وليحدث ما يحدث.

أظل أصنع سيناريوهات في ذهني عن هذه الحلقة حتى مع انتهاء الفواصل وتقديم برامج وأفلام وأغنيات، وأظل أتجرع حبوب المهدئ بلا وعي، لكنني الآن أشعر ببرودة شديدة في جسمي وتنميل مزعج، أحاول الوقوف ولا أستطيع، أبحث عن الهاتف ولا أجده، تتحرك يداي في أفكاري فقط بينما جسدي الهزيل لا يستطيع تلبية أوامر عقلي، أنظر نحو علبة المهدئ لأكتشف أنني تجرعت فوق الثلاثين حبة، أبحث في عقلي عمن معه مفتاح شقتي،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا أحد، فأفكر فيما سيحدث وجسدي يزداد برودة، وقدرتي على التفكير تنعدم لحظة بعد لحظة، تذكرت ابتسامته وهو يصطدم بي بينما هاتفي يسقط، فابتسمت قبل أن أغلق عيني.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عزة سلطان

الجوائز

جائزة عبد الحي أديب للسيناريو - 2009.

الجائزة الأولى في النقد السينمائي - الهيئة العامة لقصور الثقافة - 2007.

جائزة النقد الأدبي - إقليم شمال الصعيد الثقافي - 2003.

الأعمال المنشورة

i. تدريبات على القسوة - رواية - روافد للنشر والتوزيع - 2013 طبعة أولى - 2014 طبعة ثانية

ii. جسد باتساع الوطن - روافد للنشر والتوزيع - 2012.

iii. تماما كما يحدث في السينما - دار ملامح للنشر - 2009.

iv. رجل عادي - مجموعة قصصية - مكتبة الأسرة - 2004.

v. أحمد رجل عادي جداً - مجموعة قصصية - كتابات جديدة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - 2002.

vi. إمرأة تلد رجلاً يشبهك - مجموعة قصصية - إبداعات - الهيئة العامة لقصور الثقافة - 1998.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

2- أدب الأطفال

vii. القطة تزور المدينة- سلسلة قطر الندى- الهيئة العامة لقصور الثقافة- 2012.

viii. بنات قريتنا (قصص)- دار الرشاد- 2010.

ix. رحلة إلى حصة الكمبيوتر (قصص)- دار الرشاد - 2010.

x. بطلة حقيقية (قصص) -دار الرشاد- 2010.

xi. حصتي في المكتبة- دار الرشاد- 2007.

xii. وعدد آخر من المجموعات القصصية للأطفال .

كاتبة سيناريو وباحثة ومنتج فني لعدد من الأفلام الوثائقية منها:

فيلم الوصول إلي البداية (عن الفنان التشكيلي عدلي رزق الله)- انتاج الجزيرة الوثائقية – 2012- اخراج مصطفى محفوظ.

فيلم بصمات سيد حجاب- إنتاج الجزيرة الوثائقية- إخراج محمد ممدوح – 2010

فيلم شفرات الوصول (عن الروائي إبراهيم أصلان)- إنتاج الجزيرة الوثائقية – إخراج مصطفي محفوظ – 2012.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ناقدة

تكتب النقد السينمائي والنقد الثقافي في عدد من الجرائد والمجلات المصرية والعربية منها:

مجلة المصور – موقع جريدة اليوم السابع- مجلة الثقافة الجديدة- مجلة أبيض وأسود – جريدة الراية القطرية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذا الصباح تنقصه القهوة، ودفء رجل يجلس في الجوار على نفس الأريكة، سوف أتحرك لإعداد القهوة، وعن الرجل سأعيد تشغيل عقلي واجترار تفاصيل لطيفة تشي بالدفء وربما بعض المحبة.

سأضبط نفسي أبتسم حين كان يغازلني ذات يوم، أستمر في الابتسام باجترار اللحظات الخاصة، لكنني لن أستطيع إيقاف نفسي عند حدود الابتسام، سيملؤني شبق، وشغف لا إجابة له سوى عناق محبين.

أطفئ النار، أضع القهوة في فنجان، وبينما أعبر باب المطبخ تتكشف لي التفاصيل، كان يغازلني ولديه موعد مع امرأة أخرى، سأستمر في سيري إلى الأريكة، سأجلس أتلمس برودة المكان المجاور، سأغمض عينيَّ وأراه يشارك الأخريات تفاصيلي، تستحيل الابتسامة إلى زم الشفتين بضيق، سرعان ما يصير غضباً عارماً، أغلق عينيَّ عن تفاصيلنا المدهشة، ستختلط ملوحة الوحدة بمرارة الغدر، أمسك قهوتي وأعدل من وضع جلوسي على الأريكة، فاردة جذعي، وأصير في وضع النوم.

للنشر والتوزيع

ساحر الكتب